

جارانج يحجز مقعده حول مائدة المفاوضات





الحركات الطلابية الإسلامية

الدور التاريخي.. المستقبل

الإسلام هو الحل

الائتلافية

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 40 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 50000 - UK £ 2 - USA $ 3



دجاج فقيه

ذبح في مكة المكرمة





خدمة التوصيل مجاناً

مع تحيات قسم الطلبات الخارجية

السالمية - شارع عمان - ت : 5640714/5651005

إحدي فروع شركة الكويت للزراعة - الحاج جواد ناصر الأربش وشركاه

قصص الأنبياء



الشريط الأول
قصة بداية الخلق - قصة آدم علية السلام في الجنة - المعصية الأولي

الشريط الثاني
قصة آدم عليه السلام في الأرض - قصة قابيل وهابيل - قصة ادريس - قصة نوح

الشريط الثالث
قصة هود عليه السلام - قصة صالح عليه السلام - بداية قصة ابراهيم

الشريط الرابع
قصة ابراهيم عليه السلام في فلسطين وبناء الكعبة - قصة اسماعيل واسحاق عليهما السلام - قصة قوم لوط (سدوم)

الشريط الخامس
قصة يوسف عليه السلام

الشريط السادس
قصة أيوب عليه السلام وابتلائه - قصة ذو الكفل (بشر) عليه السلام - قصة أصحاب الرس - قصة ذو النون (يونس عليه السلام) -قصة أهل القرية

الشريط السابع
قصة موسي عليه السلام مع فرعون

الشريط الثامن
قصة موسي عليه السلام مع قومه

الشريط التاسع
ما حدث بعد وفاة موسي عليه السلام - قصة داوود وسليمان عليهما السلام

الشريط العاشر
وفاة سليمان عليه السلام - قصة عزيز عليه السلام - قصة زكريا ويحي وعيسي عليهم السلام

الآن

متوفرة لدى الموزعون المعتمدون

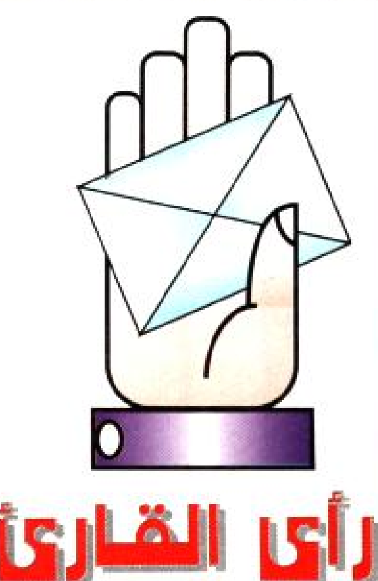
مطلوب موزعون في جميع أنحاء العالم

قريباً ...
على أشرطة فيديو

موزعون معتمدون

الرياض : تسجيلات الأمجاد - الملز - شارع الأربعين بجانب فيديو الانطلاق - هـ ٤٧٩٣١١٤ دبي : البيروني للأشرطة الثقافية - هـ ٢١-٦٩٢٠ فاكس ٦٦٦٢٥١

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يَستُرُ عَبدٌ عَبداً في الدُّنيا إلا سَتَرَهُ اللهُ يومَ القيامة» (رواه مسلم).



رأي القارئ

تشجيع صناعات الدول الإسلامية ضرورة

سعدت بنشر حلقات الزيارة التي قام بها نائب رئيس تحرير مجلة المجتمع إلى كل من ماليزيا وإندونيسيا وهذا أمر لا يُستغرب من هذه المجلة التي تسعى لربط وتعريف أبناء المسلمين في شرق الأرض وغربها بعضهم ببعض، وإذكاء روح التعاون والتكافل بينهم، وهانذا من خلال صفحات هذه المجلة أطلق دعوتين تصبان في الهدف نفسه أما الأولى فهي لتجارنا الكرام، ادعوهم للاهتمام بتسويق وجلب البضائع من هاتين الدولتين المسلمتين، خاصة أن جودتها لا تقل عن كثير من البضائع الموجودة في الأسواق، ولا أدري إلى الآن لماذا لا يتم جلب السيارات الماليزية الصنع إلى بلادنا؟ فأنا رأيتها ووجدتها لا تقل عن مستوى السيارات الآسيوية الأخرى كاليابانية أو الكورية.

أما الدعوة الثانية فأوجهها للمستهلكين، فلماذا لا نتجه للبضائع المنتجة في بلاد إسلامية، مثل إندونيسيا وماليزيا وغيرها، وهناك الكثير من البضائع المتوافرة في الأسواق من هذه الدول كالأثاث وأجهزة الحاسوب والأجهزة الكهربائية والإلكترونية والملابس وغيرها.

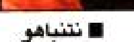
وليكن دافعنا في ذلك روح التعاون والتكافل، فَدَعْمُنا لهذه الصناعات هو دعم للمسلمين عامة ومساهمة في سباق التقدم مع الأمم الأخرى، كما أننا إذا جعلنا هدفنا من الشراء هو الانتفاع بالبضاعة ودعم تقدم الأمة فإن الله يثيبنا على ذلك «وإنما الأعمال بالنيات».■

عبدالله إسماعيل إبراهيم ـ الدوحة ـ قطر

فرقة كشافة.. إسرائيلية

على مدى نصف قرن من الزمن ظلوا ينفخون في قدرات إسرائيل حتى تخيلناها أقوى دولة في الوجود فجيشها لا يقهر ومخابراتها تلك الذراع الطويلة التي تضرب بها حيث شاءت من تريد في أي مكان، هكذا صورت إسرائيل أو تصورت نفسها حتى قال دايان في مذكراته من أراد أن ينتصر فليقاتل العرب.

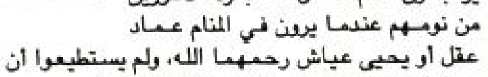
ولله الحمد فقد رأينا يهود وهم يرتجفون أمام أطفال الحجارة مذعورين من نومهم عندما يرون في المنام عماد عقل أو يحيى عياش رحمهما الله، ولم يستطيعوا أن يصلوا إليهما ولكن العملاء هم الذين قتلوهما.



■ نتنياهو

وعلى مدى أسابيع قليلة تتحطم صورة الموساد عندما تناثرت أشلاء صفوة القوات الخاصة الإسرائيلية في لبنان وعادوا إما قتلى أو جرحى أو مذعورين وقد خلفوا وراءهم الجماجم والأقدام والأيدي والرؤوس في أرض المعركة.

ثم هوت صورة الموساد مرة أخرى على يدي مرافق خالد مشعل في عمان، إن هذه بداية تحطم الأسطورة، إننا سوف ننتصر عندما نقاتل باسم الله وفي سبيل الله لرفعة كلمة الله... عندها يزيل رب العباد خوفنا من العباد ويزرع بدلاً منه الخوف من رب العباد فتصبح جيوش الدنيا أمامنا وكأنها فرقة كشافة.■



أحمد عبدالرحمن التميمي ـ حائل ـ السعودية

رغم ظروفهم الصعبة لا زالوا يدخلون في دين الله أفواجاً

تطالعنا بعض الكتابات بين الفينة والأخرى بأن واحداً أو اثنين من المسلمين قد تنصر تحت وطأة الفقر والجوع في أقصى بقاع الأرض، مما قد يفت في العزائم ويهبط الهمم ويوهم بأن الحملات التنصيرية قد نجحت في اختراق صفوف المسلمين، ولكن الحقيقة أن من يدخلون في الإسلام أمم وأمم لا تعد ولا تحصى ونذكر على سبيل المثال ما حصل قبل عدة أشهر وهو إسلام رئيس قبيلة «جلي» الأخ ناصر توفا في الحبشة على يد داعية تابع لإدارة المساجد والمشاريع الخيرية بالمملكة العربية السعودية، وأسلم لإسلامه ١٢ ألفاً من أفراد قبيلته البالغ عددهم ٣٥ ألف نسمة، ومازالوا يدخلون في دين الله أفواجاً، وقد قام الأخ ناصر توفا بأداء فريضة الحج وهو سعيد جداً بدخوله في الإسلام، إلا أنهم يواجهون الآن حاجة ماسة لبناء مساجد ومدارس لهم وقد قام عدد من المحسنين بالتبرع لهم لسد بعض احتياجاتهم ترحيباً منهم بإخوانهم الجدد ومازالوا بحاجة إلى الدعم، وهل سمعتم أن ١٢ ألف مسلم تنصروا دفعة واحدة؟!.■

سعد بن موسى الكلثم ـ السعودية

الإعلام.. وعنوسة المرأة

الفتيات اللواتي فاتهن قطار الزواج، المتهم الأول في عنوستهن هو الإعلام، نعم الإعلام الذي ما فتئ يعرض من خلال شاشته الفضية ألوان الجمال الساحر الذي فتن شبابنا اليوم فتارة يرى المرأة في مسلسل تلفزيوني، وتارة يراها في فيلم تصويري، وتارة يراها في مقطع دعائي قصير فهي زرقاء العين شقراء الشعر باسمة الثغر، ناعمة الجيد بيضاء الصورة، فاتنة المظهر، فأي فراغ أحدث وأي صورة أشربت في قلوب شبابنا اليوم عندما يرى هذه التشكيلة من ملكات الجمال واللواتي تم اختيارهن بعناية وبشكل مقصود للفت الأنظار، والنتيجة أن الشباب اليوم عندما يريد الزواج ويتقدم لابنة مجتمعه فيراها فلا تروق له ثم يرى الثانية فلا تعجبه ثم الثالثة حتى العاشرة يردهن جميعاً حتى يصل به الأمر إلى أن يتزوج في بلاد أخرى، كيف لا وقد تشكلت في مخيلته صورة لمستوى جمال باهر يريد أن يصل إليه جراء ما رآه على مدى سنوات عمره من الفاتنات عبر إعلامنا الجائر.■

أسامة عبدالرؤوف الجامع ـ الدمام ـ السعودية

ردود خاصة

● **الأخ خالد عبدالله ـ مكة المكرمة ـ السعودية:** أحيلت رسالتك إلى الدكتور القرضاوي وعنوانه: قطر ـ الدوحة ـ ص.ب ٢٧١٣، أو كلية الشريعة ـ جامعة قطر.

● **الأخ الماز نعيم فيدا الألباني ـ الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة:** شكر الله لك ثناءك على المجلة وجعلنا عند حسن الظن.

● **الأخ: معطاوي العياشي ـ شارف خوجة الطيب ـ تاجر بريكة ـ ولاية باتنة ـ الرمز البريدي 05400 ـ الجزائر:** نرحب بك صديقاً للمجلة وللقراء الذين يشاركونك هواية المراسلة بهدف التعارف وتبادل المعلومات، ولك تحياتنا.

● **الأخ ميلادي بو جمعة ـ ولاية جيجل ـ الجزائر:** نشكر لك ثقتك، ونرجو مراجعة الملحق الثقافي بسفارة دولة الكويت للاستفسار عن شروط الالتحاق بالجامعة الكويتية ـ كلية الآداب، مع تمنياتنا بالتوفيق.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٧ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ - ٢٨ اكتوبر ١٩٩٧م - العدد ١٢٧٣ السنة ٢٨

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٧٩٤٤٤ الرياض، ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة، ت: ٨٤١٠٨٤٠ الدمام، الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦.

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ٦٢١٩٤٢ - فاكس ٦٢١٨٠٠.

البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦.

U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE - DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-212) 5120190 - Fax. (90-212) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

صرخة استغاثة من مسلمي سان بطرسبورج

يسر الرابطة الدينية لمسلمي سان بطرسبورج ومقاطعتها بروسيا «الفتح» أن تتقدم إليكم بهذا النداء عساه يجد طريقه إلى قلوب المحسنين.

مدينة سان بطرسبوج هي ثاني أكبر مدينة في روسيا، يقطنها حوالي ٣٠٠ ألف مسلم من قوميات شتى أغلبهم من التتار، ولا يوجد في المدينة إلا مسجداً واحداً هو الآن في طور الإصلاح، كما لايوجد بها أي مدرسة أو مكتبة إسلامية لتعليم أبناء المسلمين اللغة العربية والعلوم الإسلامية.

والرابطة الدينية تسعى لبناء مسجد ثان بالمدينة ومدرسة قرآنية ومكتبة إسلامية وقد حصلنا على قطعة أرض من بلدية المدينة ووضعنا التصاميم اللازمة للبناء، لكن الانطلاق في الأشغال يتطلب مبالغ باهظة وإمكاناتنا المادية محدودة وتعتمد على تبرعات المسلمين في المنطقة بشكل خاص.

وإننا نهيب بإخواننا المسلمين المساعدة والدعم لإنجاز هذا المشروع الحيوي لمسلمي المنطقة، والله



من وراء القصد وهو يهدي السبيل «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً».■

رئيس الرابطة

الشيخ عبدالحفيظ بن محمد ولي المحمودي

هاتف وفاكس: ٢٣٥٠٧٠٩١ (٨١٢) ٧

حقوق الإنسان بين الأبيض والأسود

من حق أي دولة أن تسعى لتحقيق رفاهية بنيها، ولكن ليس من حقها هتك حرمات الآخرين ومصادرة حقوقهم، الأن حقوق الإنسان تشمل الأبيض والأسود، والأمريكي والإفريقي، وإن الديمقراطية التي جاءت بكلينتون وشيراك للسلطة هي نفسها الديمقراطية التي جاءت بعباس مدني وأربكان، والمؤسف حقاً رغم وضوح السياسة المعادية للإسلام والعرب إلا أن بعض الدول الإسلامية والعربية مازالت تلهث وتجري وراء إرضاء أمريكا.

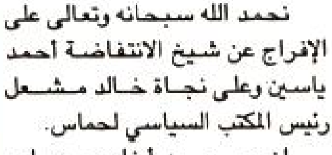
والأدهى من ذلك أنها تتوهم أن أمريكا تعمل من أجل مصلحة العرب والمسلمين، فهي التي تعطي القمح وهي التي تمنح الأسلحة وهي التي توزع المعونات لإنقاذ الصوماليين وهي التي أقامت السلام واتفاق دايتون في البوسنة وهي وهي.... فمتى نتخلص من الأوهام ومتى تفيق شعوبنا لنكون خير أمة أخرجت للناس، فالخير والرفاهية والسعادة في منهجنا الإسلامي قال صلى ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي» أو كما قال ﷺ.■

عبدالقادر يوسف محمد الجعفري . باكستان

صبراً أبناء حماس

نحمد الله سبحانه وتعالى على الإفراج عن شيخ الانتفاضة أحمد ياسين وعلى نجاة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس.

إن صمود أبناء حماس وتضحياتهم في سبيل الله دفاعا عن مقدسات المسلمين في أرض الإسراء لتعد من أروع الأمثلة المعاصرة على التضحية والفداء، وإن انتهاج الحركة أسلوب العمل المخطط والواعي والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وعدم الوقوع في حبائل الأعداء ومن أزرهم لهو فخر للمسلمين جميعاً، ويبرز في هذا المجال توجه الحركة لمواجهة الصهاينة داخل فلسطين فقط، وتجنب الفتن مع أبناء جلدتهم والصبر على الأذى الذي يصيبهم جراء ذلك.



إنها تقدم الشهيد تلو الشهيد دفاعاً عن الأقصى المبارك وأرض الإسراء وتواجه في سبيل ذلك بأشد إجراءات القمع والإرهاب وتخرج من محنة إلى محنة ولا يزيدها ذلك إلا إصراراً وثباتاً على مبادئها، وقوة وعطاء ومصداقية لدى الشعب الفلسطيني، ومن أمثلة ما واجهته الحركة اعتقال شيخها ورئيسها رغم ظروفه الصحية مع مئات من رجالها، ثم أزمة المبعدين ثم اعتقال رئيس مكتبها السياسي السابق د. موسى أبو مرزوق واغتيال مجموعة من قادة كتائب عز الدين القسام جناحها العسكري ومن بينهم عماد عقل والشهيد يحيى عياش رحمهم الله جميعاً.■

عبدالرحمن القاضي . الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

* * *

باختصار

مع عودة انعقاد مجلس الأمة

عودة مجلس الأمة للانعقاد اليوم تفتح صفحة جديدة من صفحات العمل البرلماني الذي نتطلع إلى أن يتطور إلى مستويات أفضل وأن يشهد المواطن الكويتي ثماراً واضحة وقريبة منه بدلاً من استمرار المداولات السياسية غير المنتجة التي مارسها جزء من المجلس.

وأول المؤشرات على فرص النجاح في دور الانعقاد الجديد تتمثل في انتخابات اللجان إذ بوصول النواب الأكفاء المخلصين تتحول اللجان البرلمانية إلى «مكائن» نشطة، وتحصل القضايا والملفات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة على نصيبها من البحث والدراسة والتمحيص، وكانت الانتخابات الداخلية في مناسبات سابقة قد شهدت تراجع الكفاءات البرلمانية عن المنافسة على لجان حساسة ومهمة، وهو ما ترك فراغاً في مهمة المجلس نرجو الا يتكرر في دور الانعقاد الحالي.

إن القاعدة العريضة من أهل الكويت قاعدة إسلامية وقد ظهر ذلك جلياً في عدة مناسبات كان آخرها انتخابات اتحاد طلبة الكويت ـ فرع جامعة الكويت، وعلى مجلس الأمة أن يترجم مطالب هذه القاعدة بالتعاون مع الحكومة لضبط الأمور، خاصة فيما يتعارض بشكل واضح مع عقيدتنا الإسلامية، ونحن نرى ما يحدث في الإعلام وفي مناهج التعليم والتربية، لقد سافرت الوفود البرلمانية شرقاً وغرباً فما وجدت إلا شعوباً مفككة واخلاقيات منهارة وجرائم متفشية ولا نظن ان مخلصاً يرغب في ان يرى بلده على هذه الحال، إن مجلس الأمة مدعو للمساهمة مع الحكومة في دعم التمسك بالعقيدة والقيم الإسلامية من اجل صالح الشعب الكويتي.■



رغم احتمالات إغلاقه وأحكام السجن التي تنتظر قياداته.. يظل حزب الرفاه الإسلامي هو الرقم الصعب في الحياة السياسية التركية.. التفاصيل ص (٣٦ ـ ٣٧).



المجتمع تحاور مراقب عام الإخوان في الأردن.. ص(٣٤).



احتلت رابطة «آسيان» مكانة عملاقة بعد أن أصبحت أسرع منطقة ورابع تكتل تجاري في العالم.. فهل تحافظ على هذه المكانة؟.. التفاصيل ص (٤٨ ـ ٥١).



د. عبدالله شلح ـ أمين عام منظمة الجهاد الإسلامي ـ يتحدث لـ المجتمع.. ص (٣٠).

طبع بمطابع الوطن بالكويت



تحت رعاية حضرة

صاحب السمو أمير البلاد المفدى

تنظم

الأمانة العامة للأوقاف

والصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه



لحفظ القرآن الكريم وتجويده

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

٩٦٠٠٠ ألف دينار جوائز سنوية

١٣٢ جائزة

٨٠٠٠ دينار مكافآت مالية للمحفظين

1997

السنة الثانية

شارك في المسابقة من خلال إحدى الجهات المشاركة





















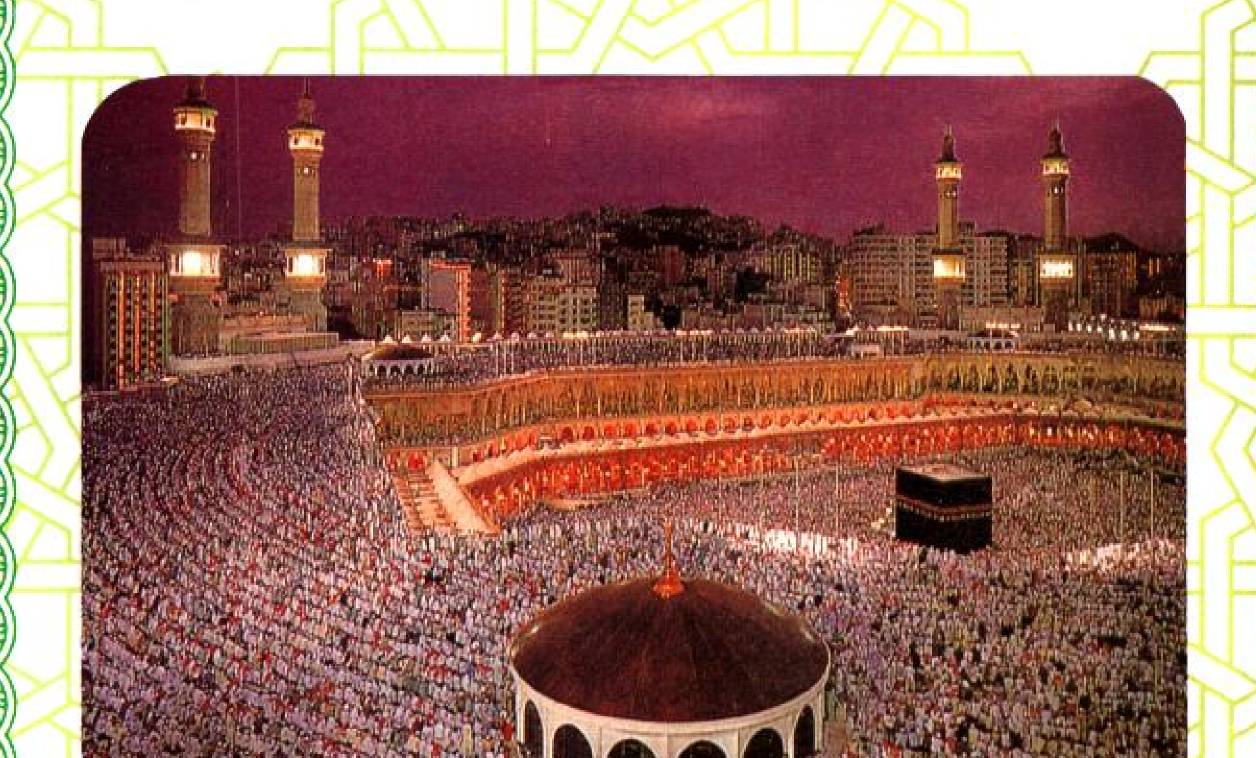



• وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية • وزارة التربية • وزارة الشئون الاجتماعية والعمل • جامعة الكويت • الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب • الهيئة العامة للشباب والرياضة • الاتحاد الكويتي للجمعيات التعاونية

• جمعية إحياء التراث الإسلامي • جمعية الإصلاح الاجتماعي • جمعية بيادر السلام النسائية • جمعية الرعاية الإسلامية • جمعية النجاة الخيرية

• الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية • نادي النصر الرياضي • جمعية المعلمين الكويتية • الجمعية الطبية الكويتية • النادي العلمي الكويتي

بشرى سارة
للمعلنين في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض ت ٤٧٨٢٢٢١

أي مصلحة للأمة في عقد مؤتمر الدوحة ؟!

مع اقتراب الموعد المحدد لعقد المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في العاصمة القطرية الدوحة في السادس عشر من نوفمبر تتزايد المعارضة لعقد المؤتمر من جهات رسمية وشعبية عديدة، ومن عدد كبير من الكتّاب والمفكرين الحريصين على مصلحة الأمة العربية والإسلامية.

لقد سجلت اعتراضات واسعة على المؤتمرات الثلاثة السابقة التي عُقدت بالمغرب، والأردن، ومصر، لكن المعارضة لمؤتمر الدوحة هي الأكبر، والجدل حوله هو الأوسع، فهل جاء ذلك من فراغ؟

من المعلوم ان الصهيونية العالمية تسعى بمساندة قوية من الولايات المتحدة لاستكمال التغلغل الصهيوني في المنطقة توطئة للسيطرة على مقدراتها واستنزاف ما تبقى من ثرواتها، ويسير هذا المخطط على ثلاثة محاور: محور عسكري، وآخر سياسي، وثالث اقتصادي.

* فمن الناحية العسكرية تم إمداد عصابات الصهاينة بالسلاح حتى تمكنوا من احتلال فلسطين، وتحولت الأرض المحتلة إلى مخزن تكدست فيه اعتى الأسلحة والتي استخدمت لشن الحروب على الدول العربية، ومازال الكيان الصهيوني يكدس الأسلحة الفتاكة بما فيها الأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية، رغم كل ما يقال عن دعاوى السلام.

وعلى الصعيد الإقليمي وبعد حربين طاحنتين في الخليج وصلت ترتيبات الأمن إلى الحال التي هي عليه الآن مع استحداث حالة من توازن القوى لا تعطي الفرصة لأي دولة بتحدي المصالح الغربية في المنطقة، ودخلت قوى دولية أو من خارج المنطقة في ترتيبات الأمن بما يجعل مصير المنطقة مرتهناً بقرارات من خارجها، في الوقت الذي تُحرم فيه الدول العربية والإسلامية من الحصول على الأسلحة التي يمكن أن تردع التحدي الصهيوني العسكري القائم، وحتى السلاح الذي يباع لها تحوطه شروط تَحُد من فاعليته كأن لا يكون إلا بكميات كبيرة أو لا يكون من النوع القادر على الحركة بسرعة.

* وعلى الصعيد السياسي جرى كسر كل الثوابت السابقة من رفض التفاوض مع المعتدي المحتل، أو إقرار اغتصابه للأرض، وطار السادات إلى القدس، ثم وقّع اتفاقية للتسوية حول الأراضي المصرية المحتلة.

وبعد ذلك فتحت ثغرات في الجدار العربي فتفاوضت منظمة التحرير الفلسطينية سراً مع العدو، وسلّمت له بالاحتلال والاغتصاب مقابل سلطة اسمية على ٢٪ فقط من أراضي فلسطين، كما وقّع الأردن اتفاقية وادي عربة، وتبادل عدد من الدول العربية فتح مكاتب تمثيل مع العدو، وتعددت اللقاءات في المحافل الدولية.

* وبعد هذه الإنجازات على الصعيدين العسكري والسياسي حان وقت التحرك على المحور الثالث، وهو المحور الاقتصادي، فانطلقت الدعوة لعقد المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحت مظلة إعلامية وهمية تزعم ان الهدف من هذا التجمع الاقتصادي هو السعي لتحقيق الرخاء لشعوب المنطقة، تماماً مثلما قيل إن الصلح مع العدو سيحقق الرخاء، واتضح أن ذلك لم يكن إلا سراباً.

إن رفضنا لأي شكل من أشكال التعاون أو التنسيق مع العدو الصهيوني ينطلق من عقيدة ربانية تقرر أنه ليس له عهد ولا أمان، وأنه حاقد على المسلمين لا يريد لهم خيراً، ومن مبدأ أخلاقي أنه لا يجوز مكافأة المعتدي على جريمته، وعلى اللص المغتصب أن يرد ما اغتصبه قبل أن يسعى للعيش بين الشرفاء.

وفضلاً عن ذلك فإن التحليل المنطقي للواقع يقودنا إلى رفض فكرة المشاركة الإسرائيلية في عمل اقتصادي مع دول المنطقة.

- فماذا قدمت المؤتمرات الثلاثة السابقة؟ إن ابسط دليل على فشلها هو خفض درجة التمثيل في المؤتمر من رؤساء الدول والحكومات إلى وزراء الخارجية إلى موظفين في وزارات الخارجية، ولم تطلب إلى الآن أي دولة عقد المؤتمر القادم على أراضيها، وهذا يعني أن الدول المشتركة ذاتها لم تعد تعوّل على المؤتمر.

- وقد قيل إن التعاون الاقتصادي سيعزز الاستقرار، ويدعم عملية التسوية، فماذا حدث في هذا المجال؟ هل وفت إسرائيل بتعهداتها المنقوصة في مدريد وأوسلو؟ ماذا حققت المفاوضات على المسارين السوري واللبناني؟ هل جَلَت إسرائيل عن الجولان أو جنوب لبنان؟ وهل توقفت اعتداءاتها على المدنيين اللبنانيين؟ هل توقفت عمليات الاستيطان في القدس، والأراضي العربية المحتلة؟ إن شيئاً من ذلك لم يحدث، بل زاد العدو من غطرسته فتوسع في الاستيطان وحاصر الشعب الفلسطيني حصاراً مميتاً، ومنع عنه كل مقومات الحياة، واستباح حمى الأردن بمحاولة اغتيال خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحماس.

وفي الاجتماع الأخير لمجلس وزراء الخارجية العرب جرى ربط المشاركة بالتقدم في عملية التسوية وفق مبادرة استرشادية حددها المجلس ولم يتحقق منها شيء.

كما دعا وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في اجتماعهم الأخير الولايات المتحدة لممارسة «دورها القيادي والرئيسي» لتحريك عملية التسوية، لكنها لم تفعل شيئاً لأنها تُغلّب المصالح الإسرائيلية وحدها.. فقد جاءت اولبرايت وذهبت..وجاء دينيس روس وعاد.. واجتمع عرفات ونتنياهو.. واجتمع الوفدان الفلسطيني والإسرائيلي في امريكا دون أي نتيجة تذكر، بل حاولت الولايات المتحدة إحراج بعض الدول العربية بالزعم أنها قبلت المشاركة، كما عقدت في الخارجية الأمريكية لقاءات تنسيق للمؤتمر، ويجري إعداد مشروع البنك الإقليمي للشرق الأوسط وفق استراتيجية امريكية تسعى إلى توزيع الثروة العربية عبر إنشاء بنك للتعمير تضع الدول الغربية سياسته الرئيسية، وتوجّه مشروعاته للدول المساندة للغرب.

لقد احدثت ترتيبات مؤتمر الدوحة خلافاً داخل الصف العربي نتائجه أسوأ من الفوائد المزعومة لعقد المؤتمر بمشاركة إسرائيل، في حين كان يمكن وفق القانون الدولي ذاته - الذي تستند إليه الولايات المتحدة لتحقيق مآربها - استبعاد إسرائيل من المشاركة لمخالفتها لميثاق الأمم المتحدة القاضي بعدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة المسلحة، وعدم جواز مساندة المعتدي في تكريس عدوانه وفق مادتيه ٤/٢، و٥/٢ .

كما أنه وفق قواعد القانون الدولي يحق للدولة المضيفة أن تقصر الدعوة على من تشاء، كما أن لها مطلق الحرية في عقد المؤتمر أو تأجيله أو إلغائه.

وكلنا أمل أن تبادر حكومة قطر الشقيقة والحكومات العربية والإسلامية لسد الثغرات التي ينفذ منها أعداء الأمة، وأن لا تخضع للضغوط وأن تتوخى ما يرضي الله سبحانه وتعالى ويحقق مصالح الأمة.■

يفتتحه أمير البلاد اليوم

مجلس الأمة.. دور انعقاد جديد بين أمنيات النواب وتطلعات المواطنين

كتب: محمد عبدالوهاب



■ سمو الأمير في افتتاح دور الانعقاد السادس

يفتتح صباح اليوم الثلاثاء السادس والعشرين من الشهر الجاري أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح دور الانعقاد الثاني لمجلس الأمة للفصل التشريعي السابع إيذاناً ببدء العمل جديد لمجلس الأمة وسيشارك في الافتتاح سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح والسادة الوزراء والشيوخ وكبار المسؤولين بالدولة بحضور رئيس مجلس الأمة السيد احمد عبدالعزيز السعدون والسادة اعضاء المجلس.

وبعد انتهاء دور الانعقاد الأول للمجلس الحالي وما قدمه من إنجازات وقوانين جديدة بالإشادة، مازال اعضاء مجلس الأمة يستعدون لمواصلة تطبيق المطالب الشعبية والبرامج الانتخابية التي هي من أهم الأساسيات في برنامج السادة اعضاء المجلس، هذا وقد ذكر العديد من السادة أعضاء مجلس الأمة بعض ماينوون أن يقدموه في دور الانعقاد القادم وأهم الأساسيات التي ستكون محل الاهتمام والمتابعة.

من جانب آخر التقت المجتمع عدداً من المواطنين الذين طالبوا بالعمل لحل عدد من القضايا العالقة ومحاولة تفعيل بعض المشاريع والاقتراحات وإليكم اللقاءات مع السادة الأعضاء وبعض المواطنين.

قال عضو مجلس الأمة النائب الدكتور ناصر الصانع إن هناك أولويات ستكون جديرة بالاهتمام مع بداية دور الانعقاد الثاني ومن هذه الأولويات قانون التوظيف والعمالة وقانون الخصخصة بما يحفظ ثوابت رئيسية وهي حقوق العمالة الوطنية وأسعار الخدمات ويعزز أيضاً المنافسة بين الشركات والقطاع الخاص وكذلك قانون الزكاة وهو من القوانين التي كادت أن تنضج في الحوار بين السلطتين وأتوقع أن يصدر في دور الانعقاد الثاني، وكذلك قانون تحصيل الخدمات الحكومية ومن المتوقع تبنيه على شكل قانون.

وأضاف الدكتور الصانع أن من المتوقع كما وعدت الحكومة حل مشكلة البدون قبل نهاية العام وإذا لم تقم بأي حل ربما يتخذ المجلس إجراءات وقد يتدخل تشريعياً، بالإضافة إلى ديوان المحاسبة الذي عقد اجتماعاً في اللجنة المالية حضره الشيخ صباح الأحمد وأربعة وزراء ورئيس المجلس بالإضافة إلى رئيس ديوان المحاسبة وهو تقرير مهم جداً يترتب عليه علاقة السلطتين وهو ما نتوقع أن يطرح في الأسابيع القادمة.

وأضاف الصانع أن من المتوقع أن يقدم وزير التربية ووزير التعليم العالي تقريره الدوري بشأن قانون منع الاختلاط وتطبيق أنظمة الزي والنشاط المدرسي، وذلك سعياً من المجلس لمعرفة مدى جدية الحكومة.

وأوضح الدكتور الصانع قائلاً: لقد تقدمت بقانون بشأن شركات التأمين الصحي وينتظر أن يبت فيه خلال دور الانعقاد وهو قانون حيوي جداً يضع الحلول الجذرية لمعاناة العلاج بالخارج.

من جانبه قال النائب جمعان العازمي إن موضوع التوظيف من أبرز القضايا التي سيتم طرحها في دور الانعقاد القادم بالإضافة إلى علاوة أبناء المتقاعدين وقضية البدون التي اخذت الحكومة فيها وقتاً كافياً لأن هذه القضية قضية إنسانية لابد أن تحل وأن يسن لها قانون وتشريع لحل هذه المشكلة.

وأضاف العازمي قائلاً: إن من اهم القضايا التي سيتم طرحها في دور الانعقاد القادم هي قضية التأمين الصحي والعلاج وغيرها لأنها من القضايا الملحة والمهمة جداً والتي لابد أن يتم اتخاذ قرار بشأنها، مشيراً إلى انه سيرشح نفسه للجنة التعليمية في المجلس لدور الانعقاد القادم.

التأمين الصحي

وقال عضو مجلس الأمة النائب احمد باقر إن في أعمال دور الانعقاد الثاني سنقدم العديد من المشاريع والمقترحات التي من شأنها أن تحل عدداً من القضايا والأمور المتعلقة بالتنمية داخل البلاد، مشيراً إلى أن التركيز سيكون في موضوع إصلاح آلية السوق وقانون التوظيف الجديد، والذي يكفل حوافز لتوظيف الكويتيين داخل القطاع الخاص، بالإضافة إلى تغيير قانون المناقصات الذي سيكفل تقديم الشركات التي توظف الكويتيين في المناقصات.

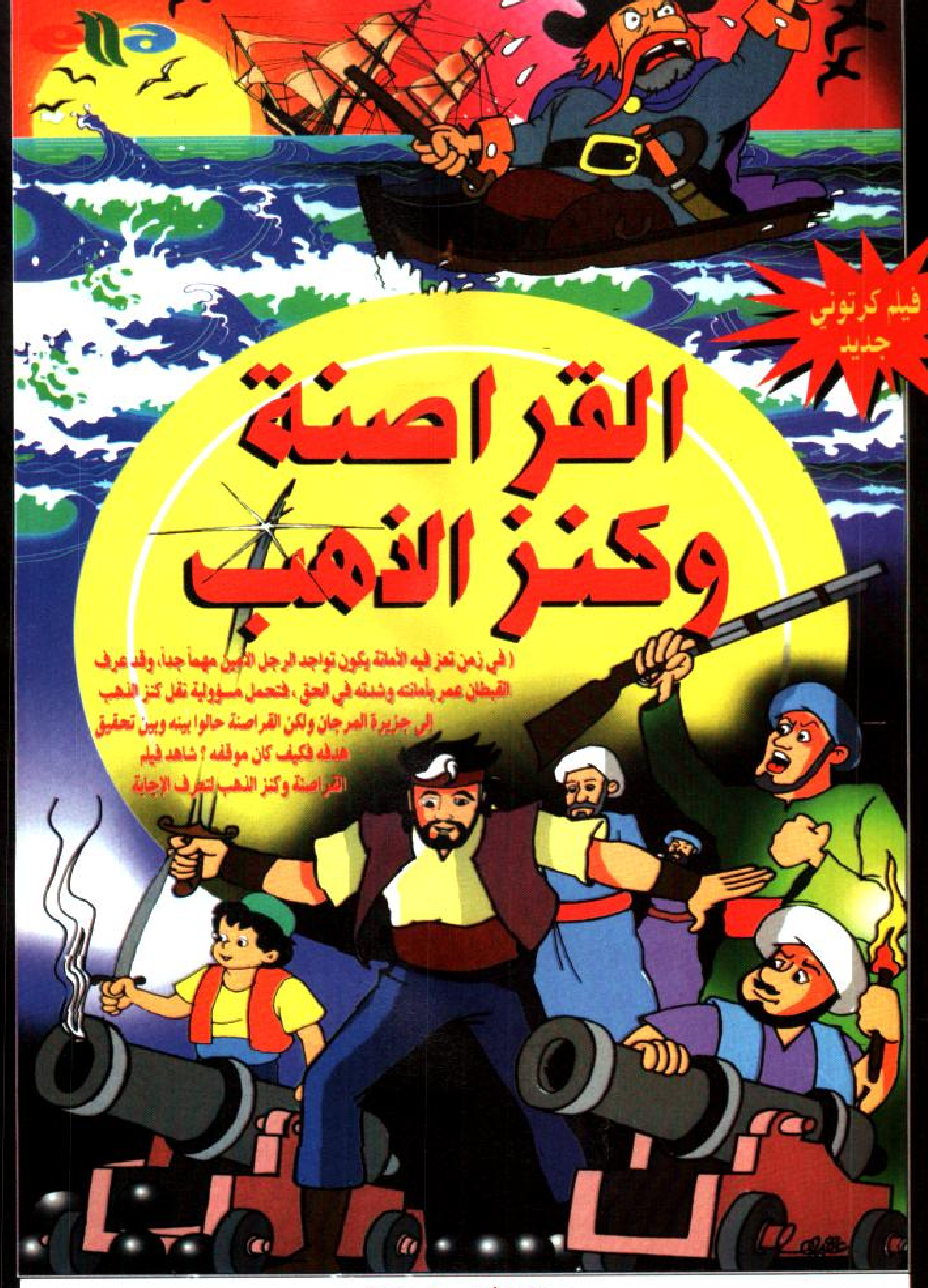
وأضاف باقر أن قانون التأمين الصحي الذي تم دراسته سيتم التصويت عليه إن شاء الله والذي سيكفل تقديم خدمة صحية للكويتيين والمقيمين، مشيراً إلى أن قانون حرية الصحافة سيكون أيضاً ضمن جدول الأعمال وكذلك مشروع بث الجلسات من خلال التلفزيون وغيرها من المشاريع التي نأمل أن نحقق من خلالها تقدماً ملحوظاً في إنجازات المجلس لهذه الدورة، كما أعلن عضو مجلس الأمة احمد باقر أنه سيرشح نفسه لأمانة سر المجلس بدعم من عدد من الأعضاء، مشيرا إلى أن هناك توجها من بعض النواب لإنشاء لجنة تهتم بشؤون البترول داخل البلاد.

من جانبه قال النائب مفرج نهار المطيري إن دور الانعقاد الثاني سيكون مليئاً بالأعمال والمشاريع، وذلك لترتب الأمور بعد دور الانعقاد الأول، مشيراً إلى أن من أهم الأمور التي سيتبناها هي قضية البدون كقضية إنسانية فضلاً عن أنها قضية سياسية بالإضافة إلى قضية التوظيف والخصخصة وغيرها من المشاريع، مؤكداً

◄

■ النواب: أولوياتنا.. التوظيف والتأمين الصحي والخصخصة وحل مشكلة البدون

■ المواطنون: نريد اهتماماً بالقضايا الإنسانية.. ونرفض المزايدات



جمعية إقرأ الخيرية - شيكاغو

جميع حقوق الفيلم محفوظة لـ مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع ص.ب ١٩٨٦ جدة ٢١٤٤١ - هاتف ٦٦٢٣٠٠٩/٦٣٩١٦٤٩

- الرياض: مركز ثقافة الطفل - هاتف ٤٦٥٥٥١٢ (٠١) • المدينة المنورة: مكتبة الحارثي - ت: ٨٢٤٥٢٩٢ (٠٤)
- الدوحة: الأمة للصوتيات والمرئيات - ت: ٤٢٠٢٠٣ • الكويت: المركز العالمي للإعلام - ت: ٢٦٤٢٢٢٨
- الشارقة: مركز الشريط الإسلامي - ت: ٣٥٤٠٠٠ • المنامة: تسجيلات الفاروق - ت: ٢٧٣٤٦٤


■ د. الصانع: ثوابت لحفظ حقوق العمالة


■ باقر: إصلاح آلية السوق


■ العازمي: علاوة ابناء المتقاعدين


■ نهار: إنسانية قضية البدون


■ الجري: الشريعة وفق اطر دستورية


■ القناعي: اهتمام بالمناطق السكنية

استمرار العمل لاستكمال المشاريع غير المنجزة وذلك من أجل تحقيق إنجاز أكبر وأفضل في هذا الدور.

قضية إنسانية

وأضاف نهار ان هناك العديد من القضايا السياسية التي نطمح وبتضافر الجهود من قبل الإخوة والأعضاء والمواطنين ان ننتهي منها وأن نقدم فيها حلاً مناسبا نسعى من خلاله لتقديم عمل مشرف يحسب لإنجازات مجلس ٩٦، غير متناسين قضيتنا وهاجسنا الأول والأخير وهو تطبيق الشريعة الإسلامية وتغيير المادة الثانية من الدستور وأسلمة القوانين، مشيراً إلى أن التعاون والتنسيق بين القوى السياسية سيكون كفيلاً لعمل مثمر ومستمر يخدم العديد من القضايا العالقة التي تحتاج إلى وقفة حازمة وجادة.

وقال عضو مجلس الأمة وليد الجري إن دور الانعقاد الثاني سيكون حافلاً بالمشاريع والأعمال التي نسعى أن تنجز وذلك بما بدأناه بدور الانعقاد الأول، مشيراً إلى أن من أهم القضايا التي تشكل حيزاً للاهتمام هي تطبيق الشريعة الإسلامية وتعديل المادة الثانية من الدستور وفق أطر دستورية معينة، مؤكداً أن جميع القوى السياسية الإسلامية في المجلس تسعى لإنجاز هذه القضية المصيرية التي ينظر إليها أهل الكويت بأنها هي الأساس في تطورنا وازدهارنا.

وأضاف الجري أن القضية الإسكانية وقضية البطالة التي بدأت تنتشر بين الشباب والشابات لابد أن نضع لها حداً من خلال قانون جديد للتوظيف الذي نأمل أن يكفل توظيف الكويتيين في القطاع الحكومي وإيجاد فرص عمل متاحة لجميع مخرجات التعليم، مشيراً إلى أن القضية الإسكانية لاتقل أهمية عن قضية البطالة حيث إنها تتصدر سلم الأولويات كونها قضية تشغل كل مواطن يسعى لسكن راق ومناسب بظروف جيدة.

وطالب النائب الجري أن يكون هناك تعاون بين القوى السياسية في جميع القضايا والمشاريع ومن أهمها قضية الإصلاح الإداري التي لم تصبح مطلباً بقدر ما هي أمر ضروري لنواكب تطور الدول وتقدمها، مشيراً إلى أن تسخير الجهود وتحديد الأولويات شيء ضروري لتطبيق هذه القضية وغيرها من القضايا التي من شأنها أن تحل عدد من المشاكل العالقة كقضية البدون التي هي قضية إنسانية بقدر ما هي قضية سياسية.

وقد خص النائب وليد الجري مجلة المجتمع بخبر دعوته إلى إنشاء لجنة شؤون النفط التي لاقت قبولا وترحيباً بالغين من أعضاء المجلس التي يأمل أن ترى النور والعمل في دور الانعقاد الثاني.

وطالب فيصل القناعي - أمين سر جمعية الصحفيين الكويتية - أعضاء مجلس الأمة أن يكونوا أكثر واقعية من أجل تقديم أعمال يشكرون عليها، مشيراً إلى أن الاهتمام بمعاناة الناس وحل مشاكلهم هي من أهم مطالب الشارع الكويتي، رافضاً استعراض العضلات في تحقيق أمجاد شخصية.

وأضاف القناعي أن الاهتمام بالمناطق السكنية لايقل أهمية عن المواقف داخل قبة البرلمان، مؤكداً أن الفصل التشريعي الأول لم يسفر عن نتائج إيجابية ملموسة، وذلك لعدة عوامل منها نشوة الفوز والحماس المندفع لتحقيق إنجازات بشكل سريع.

وأوضح القناعي قائلاً، لابد أن نبدأ مرحلة العمل الموضوعي بعيداً عن المزايدات وبعيداً عن المصالح الشخصية فعلينا أن نعمل من أجل الكويت ولمصلحة الكويت، وطالب القناعي بإنشاء لجنة جديدة تهتم بالشباب والرياضة داخل المجلس.

قال المواطن عبدالله الساير إن الآمال والطموحات متعلقة بالإخوة أعضاء مجلس الأمة لحل العديد من القضايا، العالقة التي لم يستطع المجلس إلى الآن الانتهاء منها ولا المجالس السابقة كقضية البدون والإسكان والتوظيف وغيرها من القضايا مشيرا إلى أن الابتعاد عن القضايا الجانبية والفرعية أمر مطلوب بالنسبة للمرحلة القادمة التي ستشهد تحدياً مع متطلبات العصر.

وطالب الساير الجموع السياسية بتفعيل دورها ووضع مصلحة الكويت والمواطنين في أول سلم الاولويات رافضاً الاهتمام بالأمور الجانبية التي تشغل المجلس لفترات وجلسات عديدة تحسب على إنجازات المجلس.

الشريعة الإسلامية

وقال المواطن أحمد عبدالعزيز إن أعضاء مجلس الأمة مطالبون في هذه الفترة دون غيرها بكثير من القضايا والأمور وعلى رأسها تطبيق الشريعة الإسلامية وأسلمة القوانين التي هي من أهم وأسمى مطالب الشارع الكويتي، مشيراً إلى أن الاهتمام بالقضية الأمنية والإعلامية أمر مطلوب ولابد من إعطائها بعداً آخر نسعى من خلاله إلى عمل جيد في مثل هذه القضايا الخطيرة.

وطالب عبدالعزيز أعضاء مجلس الأمة أن يكونوا أكثر جدية محافظين على جلسات المجلس ومحاولين تقديم أطروحات ومشاريع تخدم المستوى المطلوب للوعي الكويتي، مشيراً إلى أن الانشغال بالخلافات والقضايا الجانبية أمر يحسب على أعضاء مجلس الأمة الذين وصلوا لقبة البرلمان من أجل تحقيق عدد من الإنجازات التي تخدم الكويت وأهلها.

من جانبه قال رئيس اتحاد طلبة الكويت هشام الشاهين إن الآمال معقودة على الإخوة أعضاء المجلس في دور الانعقاد الثاني لتحقيق حلم طلبة الكويت بإنشاء المدينة الجامعية، التي ستحسب لهم وستذكرها الأجيال تلو الأجيال، مشيراً إلى أن الطالب الكويتي يهتم بالعديد من القضايا المشتركة داخل المجتمع ولكن قضية إقرار قانون المدينة الجامعية أمر خاص حيث أصبحت المدينة الجامعية مطلباً أساسياً ومهماً، لأن الكويت من الدول المتقدمة التي تنقصها جامعة كاملة الخدمات وتكون بمستوى الطالب الجامعي الكويتي.■

لجنة البترول

أعلن النائب وليد الجري في تصريح خاص لـ المجتمع انه عمد في الأيام الأخيرة على أخذ موافقات من النواب لإنشاء لجنة البترول وهي لجنة تهتم بشؤون البترول لما لهذا القطاع من تأثير بالغ في الحياة الاقتصادية في البلاد ولما لهذا القطاع من حيوية كبيرة في البلاد.■

موقف الحكومة

أعلنت الحكومة على لسان وزير المواصلات ووزير الكهرباء والماء جاسم محمد العون بأنها تقف على الحياد في انتخابات اللجان، إلا أن مصادر برلمانية تشير إلى أن كل وزير يرغب أن تكون اللجنة البرلمانية المعنية بنشاط وزارته تتكون من نواب يتعاونون معه بمعنى آخر «يمون عليهم»، المعلومات المتوافرة حتى الآن تؤكد أن الحكومة لم تتحرك للعمل على صياغة جديدة في تشكيلات اللجان إلا أن الساعات الأخيرة كعادتها حبلى بالمفاجآت.■

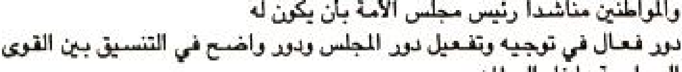
النائب الدويلة لـ المجتمع:

لأول مرة.. التيارات الإسلامية متفقة

كتب محرر الشؤون البرلمانية

أعلن عضو مجلس الأمة السيد مبارك الدويلة بأن القضية الأخلاقية والتربوية والإعلامية هي من أهم القضايا المتصدرة للطرح في دور الانعقاد الحالي مؤكداً على أهمية هذه القضايا ودورها في حياة الفرد والمجتمع، وأشار إلى أن كثيراً من القضايا السياسية التي تهم المواطنين والمقيمين بانتظار الطرح، وطالب السادة أعضاء المجلس إدراك أهمية الوقت في حل قضايا الوطن والمواطنين مناشداً رئيس مجلس الأمة بأن يكون له

■ مبارك الدويلة



دور فعال في توجيه وتفعيل دور المجلس ودور واضح في التنسيق بين القوى السياسية داخل البرلمان.

● **في البداية نود أن تحدثنا عن أهم وأبرز القضايا المتصدرة لبرنامجكم لدور الانعقاد الحالي؟**

○ طبعاً تتصدر القضية الأخلاقية والتربوية والإعلامية أولوياتنا في دور الانعقاد الحالي لاعتقادنا بأن القضايا الرئيسية الأخرى كالأمن والاقتصاد والإسكان قد أعطيت اهتماماً معقولاً في السنوات الماضية، وعليه فهناك توجه من العديد من النواب وخاصة أصحاب التيار الإسلامي إلى طرح هذه القضية الخطيرة لارتباطها بحياة المواطنين وتأثيرها على كل بيت وعلى كل فرد في المجتمع.

● **ذكرتم أن هناك نية لطرح عدد من القضايا من قبل التيار الإسلامي فهل نلمس منكم وجود تنسيق مع هذه التيارات الإسلامية؟**

○ لأول مرة يتفق أصحاب الاتجاه الإسلامي وبشكل واضح على تحديد الأولويات وتدعيم المواقف ولم يأت هذا الاتفاق إلا من خلال لقاءات تمت في دور الانعقاد الماضي لجميع أصحاب التوجه الإسلامي الذين أجمعوا على ضرورة التنسيق وأهمية التعاون في مجال العمل البرلماني للوصول إلى أفضل النتائج وأبرز النجاحات التي من شأنها إصلاح الفرد والمجتمع.

● **قضية التأمين الصحي قضية شغلت الشارع الكويتي نود من سيادتكم التعليق عليها؟**

○ فكرة التأمين الصحي غير مرتبطة بوزير الصحة دون غيره وأصبحت الكرة الآن في ملعب مجلس الأمة وهو الذي يقرر رأيه في هذا الموضوع، ونحن نؤيد التأمين الصحي ولكن بشروط وضوابط تحافظ على حقوق الآخرين وتساهم في تحقيق الأهداف المنشودة لهذه الخطوة.

● **هل من كلمة سريعة بمناسبة بدء دور الانعقاد الثاني لمجلسكم الموقر؟**

○ حقيقة نتمنى من الإخوة أعضاء مجلس الأمة إدراك أهمية الوقت واستغلاله فيما يفيد الوطن والمواطن وأطالب الشعب الكويتي بأن يكون العين الساهرة على إدارة مجلس الأمة وأناشد الصحافة المحلية بأن تكون صحافة حرة ونزيهة وعادلة ومنصفة وأن تبتعد عن المصالح الشخصية والخلافات الجانبية، وأطالب رئيس مجلس الأمة السيد أحمد عبدالعزيز السعدون بتفعيل وتوجيه عمل المجلس وبتحديد أولوياته وأن يكون له دور في التنسيق بين القوى السياسية.■

أمير الجماعة الإسلامية في الهند يزور لجنة التعريف بالإسلام

قام أمير الجماعة الإسلامية في الهند الشيخ محمد سراج الحسن بزيارة للجنة التعريف بالإسلام في الكويت وكان في استقباله الشيخ نادر النوري الأمين العام للجنة، وقد اطلع أمير الجماعة على الجهود الدعوية التي تبذلها اللجنة في مجال تعريف غير المسلمين بالإسلام كقسم الدعوة والإرشاد ومركز المعلومات والإنترنت والمراسلة الإلكترونية وقسم المهتدين الجدد.■







منذ 1928

معارض الشايع للعطور



مؤسسة أفكار للتجارة العامة

الكويت - سوق المسيل - قسم الجملة - فاكس: 2404466

كلمة

تحرك بالاتجاه الصحيح

بقلم: خضير العنزي

يؤسفنا تعرض النائب عبدالله النيباري للاعتداء ونستنكر بقوة مثل هذا العمل ونقول له الحمد لله على السلامة.

بالمؤتمر الصحفي الذي عقده النائب النيباري لاحظنا امتداحه لجهود مجلس ١٩٩٢م الماضي، وهو قول له قيمته، لا لأن النيباري هو أحد ضحايا مافيا الفساد بالبلاد، ولكن لأن الكلام صدر عن أحد رموز مجموعة اعتادت الهجوم على المجلس الماضي والحالي لا لسبب سوى أن أكثرية نيابية تتعاطف مع المشاريع الإسلامية وتتبنى الطرح الإسلامي، وكأننا - لا سمح الله - نحتاج لمثل هذا الهجوم على النيباري ليعي الإخوة في المنبر الديمقراطي خطورة الهجوم على المؤسسة البرلمانية.

أخيراً تبين أن مجلس ٩٢ جيد وأنه كشف أوكار الفساد وسرقات الاستثمارات واحتياطيات الأجيال وصفقات السلاح المشبوهة! النبرة تختلف عما درجنا على سماعه في ندوات اليسار الكويتي وقراءته في مقالات كتابه ورموزه من أن المجلس الماضي أضاع وقت البلاد وأن لا فائدة منه، بل وصل الأمر إلى دعوات حله... آه من السياسة... فكم حقيقة تطمس في سبيل مصالح الحزب وتكتيكات ضرب الخصوم.

* * *

الخطوة الثانية، والتي نعتقد أنها تحرك بالاتجاه الصحيح هو ما أطلقه النائب مفرج نهار المطيري مشكوراً من تحذيرات خطيرة عن واقع أغلب البدون..... هذه الفئات البشرية المسلمة الكبيرة والتي تعيش بيننا تعاني من الفقر الشديد، بل والعيش تحت خط الفقر ويعاني أبناؤها أمراضاً لا تستطيع أغلب أسرهم أن تواجهها بالعلاج الطبي لعدم وجود المال للذهاب للعيادات الخاصة بعد منعهم من العلاج بمستوصفات ومستشفيات الحكومة، كما أن أبناءهم يواجهون أمية خطيرة، فلا تعليم لهم لنفس السبب في وقت أصبح التعليم فيه كالماء والهواء حقاً من حقوق البشر بغض النظر عن جنسهم أو لونهم أو حتى جنسيتهم.

نأمل أن يوفق النائب مفرج نهار في مسعاه الإنساني هذا، فهو كما أوضح لا يندرج تحت مشروعه النيابي الذي يهدف بمساعدة زملائه النواب له إلى إعطاء الجنسية لأي من البدون، بل إن مسعاه يتمثل بتوفير الخبز والأكل والملبس والتطبب والتعليم لهؤلاء الفقراء الذين يعيشون بيننا وإن تركناهم فإن الله محاسبنا لا شك عن هذا الفقير المسلم من البدون الذي اسمه محمد أو عبدالله وليس ماك أو سنغ.

أما أولئك المشككون كعادتهم في كل عمل خير أو توجه بالخير والطاعنون بأي جهود إنسانية واللامزون بأن وراء تصريح النائب مفرج نهار مقاصد سياسية، فما عليهم إلا أن يتقدموا بأنفسهم لمثل هذا العمل الإنساني.... ونتساءل أين هم من هؤلاء الفقراء، وماذا عملوا لهم قبل أن يتحرك النائب مفرج؟ ولماذا لم يشكلوا لجنة أو جمعية وطنية إنسانية لمساعدة الفقراء بيننا خاصة أنهم يملكون الجاه والمنصب والمال أيضاً.... فقليلاً من الإنصاف هداكم الله.

* * *

الخطوة الثالثة التي تعتبر تحركاً في الاتجاه الصحيح تعيين الدكتور عادل الصبيح وزيراً للصحة العامة، لما عُرِفَ عنه من جديّة في العمل وعلمية في الأداء يزيّن ذلك تقوى وتديّن.

ونحن إذ نهنئه فإننا ندعو الله أن يوفّقه ويعينه على إصلاح أحوال وزارة كثر حولها الجدل بدءاً من نسيان «مقصات» في بطون المرضى، وزحمة المواعيد، وترهّل إداري وطبي، وانتهاءً بالمحسوبيات التي لا ينكرها إلا مكابر والمتمثلة بواسطاتٍ إصدار صكوك الرضا للمعارف للعلاج بالخارج.

ونستطيع أن نشبه وزارة الصحة بالرجل المريض الذي يحتاج للعلاج فوراً... ولعل الدكتور الصبيح هو الطبيب وهذا ما نأمله.■

أدى اليمين الدستورية أمام أمير البلاد وولي العهد

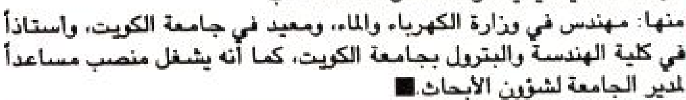
د. الصبيح وزيراً للصحة

■ د. عادل الصبيح

صدر مرسوم أميري بتعيين الدكتور عادل صبيح وزيراً للصحة، خلفاً للوزير أنور النوري الذي أعلن عن قبول استقالته في مرسوم منفصل.

وقد أدى الدكتور عادل الصبيح اليمين الدستورية كوزير جديد للصحة أمام حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح بحضور ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح.

والجدير بالذكر أن الدكتور عادل صبيح (٤٤ عاماً)، رجل أكاديمي يحمل دكتوراه في الهندسة الميكانيكية، وقد شغل عدة مناصب



منها: مهندس في وزارة الكهرباء والماء، ومعيد في جامعة الكويت، وأستاذاً في كلية الهندسة والبترول بجامعة الكويت، كما أنه يشغل منصب مساعداً لمدير الجامعة لشؤون الأبحاث.■



أحداث محلية



■ وزير التخطيط

◆ **إضراب ٣٠٠ موظف**: أربك إضراب نفّذه حوالي ٣٠٠ موظف في وزارة التخطيط العمل في الوزارة الأسبوع الماضي إلى درجة الشلل، داعين لإيجاد حلول عادلة لمطالبهم وإلا سيستمر الإضراب، كما رفض المضربون طلباً من الوكيل المساعد لشؤون التخطيط حمد مناور بحل الإضراب والاجتماع لحصر مطالبهم والعمل على رفعها إلى مجلس الوكلاء في الوزارة لدراستها، هذا وتجرى الآن اجتماعات السادة الوكلاء مع الوزير الزميع لإيجاد صيغة حل لهذه الأزمة.

◆ **مفاوضات دون عثرات**: أكد رئيس نقابة عمال شركة البترول أحمد الصويان أنه لا صحة للأخبار التي أشيعت حول تعثر المفاوضات بين النقابة وإدارة الشركة موضحاً أنها تسير وفق الخط الذي رسمه الجانبان لإنجاحها، والوصول إلى حلول مرضية لكلا الطرفين، مشيداً بدور الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح لدوره الفعال لحل هذه المشكلة ووزير النفط.



■ د. خالد المذكور

◆ **تطبيق الشريعة**: أشاد الدكتور خالد المذكور رئيس لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية بدور سمو أمير البلاد في تحقيق تقدم ملموس في أعمال اللجنة، مؤكداً أن عمل اللجنة استشاري بالدرجة الأولى ولايملك القرار وأن اللجنة تتقدم بدراسة القوانين دراسة تفصيلية، جاء ذلك في ندوة أقامها منتدى أصحاب العلم بمناسبة مرور ثلاثة أعوام على إنشائه تحت رعاية السفير السنغالي.

◆ **اجتماع حرس الحدود في الخليجي**: افتتح وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون التخطيط والتنمية اللواء مساعد الصالح فعاليات الاجتماع السادس لمسؤولي حرس الحدود وخفر السواحل في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والذي استضافته الكويت، كما طالب المجتمعون بضرورة بسط الأمن والاستقرار في دول المنطقة والذي يمثل الضمانة الأساسية لاستقرار المنطقة.

◆ **مسميات جديدة بالبلدية**: أوصت اللجنة القانونية والمالية في المجلس البلدي في اجتماعها الأسبوع الماضي برئاسة راشد العثمان بالموافقة على الاقتراح المقدم من تسعة أعضاء بتغيير مسميات رؤساء المهندسين والقطاعات في البلدية إلى نواب للمدير العام.■

ميّ البدر
النجم الذي أفل

بقلم: أنيسة الجار الله

أعترف بداية بأنني واجهت صعوبة في الكتابة عن الفقيدة الراحلة الأخت الحبيبة مي البدر.

رغم أني كنت أعد نفسي لذلك حتى قبل وفاتها، ففي كل مرة كنت أزورها في رقادها الأخير في المستشفى كنت أرى منها وأسمع عنها ما كنت أعتقد أنه جدير بأن يكتب وينشر يوماً ما عن هذه الإنسانة التي احتلت مكانتها في قلب كل من عرفها وتعامل معها، والتي كانت بحق نموذجاً مشرفاً للمرأة المسلمة في كل جانب من جوانب حياتها سواء الأسرية منها أو العملية أو الدعوية، فلقد عرف عنها كأم عنايتها الفائقة بأبنائها وحرصها الشديد على متابعتهم وتوجيههم وتذكيرها الدائم لهم بحق الله عليهم قبل أي حق آخر، وعرف عنها كامرأة عاملة تفانيها وإخلاصها، وسعيها الدائم للارتقاء بأدائها واحترامها لزميلاتها وحسن تعاملها مع الجميع، أما كداعية فقد اجتمع لها من الصفات وكان لها من الأعمال ما نحسب أنها إن شاء الله من الفئة التي قال فيهم الحق سبحانه وتعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه....﴾.

لقد عاشت الفقيدة حياة غنية حافلة بالعطاء، فلقد تزوجت في سن مبكرة وكان لها من البنين والبنات سبعة، واحتل طلب العلم والعمل الوظيفي والدعوي الشطر الأكبر من سنوات عمرها وساعات نهارها وليلها، وكان إيمانها برسالتها في هذين المجالين اللذين نذرت نفسها لهما يدفعانها دائما إلى بذل وسعها من أجل تطوير ذاتها ورفع كفاءتها، فهي لم تكتف بما حصلت عليه من شهادة أهلتها للوظيفة في بداية حياتها العملية حين عملت مدرسة إثر تخرجها في معهد المعلمات، بل سعت إلى الالتحاق بالجامعة وأكملت دراستها فيها، ثم واصلت مسيرتها في العملية التربوية وترقت فيها إلى درجة مدرسة أولى للتربية الإسلامية، ثم انتقلت بعد ذلك إلى موقع آخر حين عملت في قسم الواعظات في وزارة الأوقاف وأصبحت موجهة أولى، وفي العام الماضي وقبل أشهر قلائل من اكتشاف إصابتها بالمرض الخبيث التحقت بكلية الدراسات العليا بنيّة إكمال دراستها فيها إلا أن المرض أقعدها عن مواصلة مبتغاها.

ولقد كانت في سعيها هذا كله حاملة همّ الدعوة إلى الله مجتهدة في القيام بتكاليفها باذلة وسعها في تبليغها، متعاونة مع أخواتها في الله مراعية لحقوقهن، حريصة على السؤال عنهن وتفقدهن، ولعل من يعرف ذلك عنها لم يعجب مما أثاره نبأ إصابتها بالمرض في رمضان الماضي لديهن من شديد اللهفة والقلق، ولا ما لبسهن من عظيم الحزن والأسى حين قضى المولى عز وجل أمره فيها.

لقد كان موقفها من المرض موقف المؤمنة الصابرة المحتسبة، بل إنها اعتبرت ابتلاء الله لها به كما كتبت في مذكراتها محنة ومنحة أيضاً، وعاهدت نفسها منذ اليوم الذي عرفت فيه بإصابتها بالمرض على الصبر والثبات والاستعانة بالله والرضا بقضائه وقدره، ولقد أكرمها المولى بصحبة خيِّرة من أخت لها في الله وقفت إلى جانبها طوال أيام محنتها ورافقتها في حلها وترحالها من أجل العلاج، وبزوج شفوق عطوف لم يأل جهداً في مساندتها في تلبية حاجتها، وبشقيقات لم يكن يفارقنها، وبأخوات كثر حملن همها وكن دائمات الزيارة لها والسؤال عنها.

لقد أثلج صدرها ذلك، وعبرت عن شكرها له وعرفانها بجميل ما نالها منهن بكلمات رقيقة نطقت بها في إحدى صحواتها قبل أن تدخل في غيبوبتها الأخيرة التي لم يشأ الله أن تتعدى الساعات القلائل رحمة بها ويمن حولها.

وختاماً نسأل الله عز وجل لفقيدتنا المغفرة والرحمة وأن يتقبلها في الشهداء، وأن يسكن روحها الجنة، وأن يجعل قبرها روضة من رياض الجنة، وأن يجمعنا وإياها في مستقر رحمته وتحت لواء عرشه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.■

عزاء

مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي وأسرة تحرير مجلة المجتمع يتقدمون بخالص العزاء للأخ الأستاذ وليد المير المدير المالي والإداري لوفاة جدته أسكنها الله فسيح جناته.

كما يتقدمون بخالص العزاء للأخ الأستاذ خالد بورسلي عضو أسرة تحرير المجلة في وفاة والدته.... أسكنها الله فسيح جناته.

و يتقدمون إلى الزميل الأستاذ جهاد محمد مراسل المجتمع في نيودلهي بخالص العزاء لوفاة والده أسكنه الله فسيح جناته.

وإنا لله وإنا إليه راجعون . ■

النائب النيباري يعود إلى البلاد

عاد عضو مجلس الأمة النائب عبدالله النيباري إلى البلاد بعد رحلة علاج استمرت أربعة أشهر قضاها في الولايات المتحدة الأمريكية إثر تعرضه وعقيلته لاعتداء بالرصاص في شهر يونيو الماضي.

ويذكر أن القضاء ينظر حالياً في قضية الاعتداء على النيباري المتهم فيها خمسة أشخاص هم ثلاثة كويتيون وإيرانيان.■

١٤٠٠ مسلم استفادوا من أنشطة لجنة الدعوة الإسلامية

أعلنت لجنة الدعوة الإسلامية مكتب آسيا الوسطى أن حملات الإغاثة التي قامت بها بلغ عددها سبع حملات كلفت (٧١٦٥٧)د.ك استفاد منها (١٥٣١٣٩) فرداً في جميع أنحاء العالم وقالت اللجنة إنها بدأت في ترميم ثلاثة مساجد بقيمة ١٤١٣٠د.ك ودراسة بناء مسجد بتكلفة (٨٠٠٠٠)د.ك وكذلك تنفيذ مشروع الأضاحي والعقائق والنذور وتقديم مشروع كسوة العيد حيث كلف (٥٤٤٣) د.ك واستفاد منه أكثر من (١٢٥٠) شخصية، أما مشروع كفالة الأيتام، فقد بلغت التكلفة (٣٦٠٠) د.ك وكان المستفيدون من هذا المشروع (٢٠) فرداً.

أما عن المشاريع التربوية فقد تم إنشاء الكلية الكويتية الشيشانية وجمعية الأخوات المسلمات وجمعية الرسالة وكذلك دعم العديد من المؤسسات الإسلامية التي تعمل على غرار المبادئ الإسلامية وتعليم ديننا الإسلامي الحنيف.■

راحل كريم

الشيخ عبدالرؤوف سالم الأزهري المصري، وهو أحد العلماء الذين عاشوا بالكويت فترة من الزمن ممن استدعتهم وزارة الأوقاف لتعليم علوم القرآن وقد تخرجت على يديه ثلة من الحفاظ والقراء، وافته المنية مساء يوم ٢٩ جمادي الأولى ١٤١٨هـ الموافق ١٩٩٧/١٠/١م في القاهرة حيث صدمته سيارة عقب خروجه من المسجد وكان من فضل الله تعالى أنه كان في المسجد من صلاة العصر وختم القرآن ختمة كاملة في ذلك اليوم ولما خرج تعرض للحادث.

كان الشيخ عبدالرؤوف يدرس في دار القرآن بالكويت بضاحية عبدالله السالم، إضافة إلى أنه كان مدرساً في كلية الشريعة بجامعة الكويت، ورئيس لجنة تصحيح المصحف في وزارة الأوقاف بالكويت، كما كان يؤم المصلين في مسجد ابن حمد في حي القبلة وفيه كان يدرس القرآن والتجويد والقراءات، فرحم الله الشيخ وجعل الجنة مثواه وأعقبنا فيه خيراً.■

محمد العوضي ـ الكويت



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

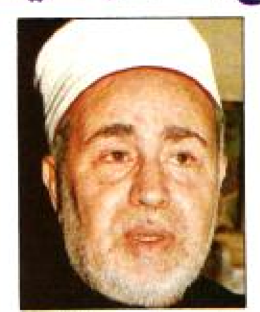
معاهدة سلام جديدة بين فصيلين صوماليين

مقديشو: مصطفى عبدالله:
وقَّع فريقان متصارعان في الصومال منتصف الأسبوع الماضي معاهدة سلام بعد معارك دامية استمرت أكثر من عام.

وهذه المعاهدة الجديدة التي وقَّع عليها جناحا التحالف الوطني الصومالي USC/SNA حسين عديد، وعثمان حسن عاتو هي تتويج لاتفاقية صنعاء التي أبرمها الطرفان بوساطة يمنية في مايو ١٩٩٧م، ونصت المعاهدة - من بين أمور أخرى - على وقف الاقتتال وإزالة الحواجز وحل الخلافات بطرق سلمية، وتكوين لجان فنية لتنفيذ المعاهدة ومتابعتها.

وقد جرى توقيع المعاهدة في مقر الجامعة الوطنية الصومالية في حفل حاشد حضره آلاف المواطنين ومندوبون عن الفعاليات السياسية والاجتماعية المختلفة في مقديشو. ■

مواقف متباينة لشيخ الأزهر مع الصهاينة



■ د. محمد سيد طنطاوي

القاهرة: المجتمع: أكد مصدر مسؤول في مكتب شيخ الأزهر د. سيد طنطاوي لـ المجتمع أن الدكتور طنطاوي رفض عرضاً من حاخام إسرائيل الأكبر - قدمه له السفير الإسرائيلي في القاهرة - لإصدار بيان مشترك يدين الإرهاب بكافة أشكاله وصوره، ويدين قتل المدنيين الأبرياء، كما رفض بشكل غير مباشر دعوة لزيارة إسرائيل قدمها له السفير «مازانيل» شفهياً، ورد شيخ الأزهر بأنه سيبحث الأمر عندما تصله الدعوة (الرسمية) وهو ما يعني رفضه.

وقال إن شيخ الأزهر رد على رسالة الحاخام اليهودي التي قدمها له السفير داخل مقر مشيخة الأزهر بالقول إن الأزهر سبق له أن أصدر بيانات كثيرة لإدانة الإرهاب وقتل المدنيين أقرها منذ شهر عندما أصدر بياناً يدين فيه قتل الأبرياء، وأنه بالتالي ليس في حاجة إلى بيانات جديدة.

وقد دفعت تصريحات الشيخ طنطاوي، إضافة إلى استقباله السفير الإسرائيلي في مقر الأزهر - لأول مرة في تاريخه - لإثارة حالة من الغضب والأسف بين المصريين، كما أصدرت جبهة علماء الأزهر بياناً انتقدت فيه تدنيس السفير الإسرائيلي للأزهر الشريف وأدانت تغيير شيخ الأزهر لسياساته وموافقته على استقبال السفير الإسرائيلي في مصر بعدما كان يرفض ذلك من قبل، وحذرت الجبهة من سعي الصهاينة للحصول على فتوى من عالم إسلامي مثل شيخ الأزهر تدين قتل المدنيين الإسرائيليين. ■

بيجوفيتش: الوضع تحسن في البوسنة
سيلاجيتش: لم يعد ممكناً القضاء على الدولة

واشنطن: محمد دلبح: أعرب الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش عن اعتقاده بأن الوضع في بلاده قد تحسن، وعزا في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» هذا الاعتقاد إلى عدة أسباب منها:

- التقدم الذي حصل في موضوع قضايا المتهمين بارتكاب جرائم حرب، فقد قام الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان بإرسال عشرة متهمين كروات إلى محكمة مجرمي حرب البوسنة في لاهاي، وقال إنهم قاموا بتسليم أنفسهم، ويعتبر ذلك دليلاً هاماً على أن هناك التزاماً باتفاق دايتون، وكانت هناك ضغوط أمريكية على تودجمان تحرك على إثرها بعد زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت في شهر مايو الماضي.

- ضعف نفوذ المتهم الأكبر في جرائم الحرب في البوسنة رادوفان كرادزيتش الذي لايزال طليقاً، وهناك خلاف بينه وبين رئيسة كيان صرب البوسنة بيليانا بلافيسك.

- استيلاء قوات الأمم المتحدة مؤخراً على أربعة أبراج منصات إرسال تليفزيونية التي كان يستخدمها

■ علي عزت بيجوفيتش

التليفزيون الصربي التابع لكرادزيتش في بث الحقد بين الأعراق.

أما رئيس وزراء البوسنة حارس سيلاجيتش، فقال إنه «كان هناك جنون جماعي سببته وسائل الإعلام»، وتعتبر سراييفو نفسها دليلاً على تحسن الأوضاع في البوسنة والهرسك رغم ما هناك من تدمير، فقد عاد القطار الكهربائي إلى العمل، وتزداد المحال التجارية التي تبدأ أعمالها يومياً، ويعود إلى المدينة جوها العالمي الذي كان لها في الماضي، ومازالت الأهمية الكبرى في نظر الناس تدور حول الوضع الاقتصادي إذ إن ٧٠٪ منهم يعتمدون على ما يصلهم من أموال من الخارج من أقارب لهم يعملون في مؤسسات دولية، ولكن الجو العام ليس يائساً أو حزيناً، ويعتبر الحديث الآن عن الانفصال تهوراً، ويعني ذلك العودة إلى العنصرية البغيضة وتدمير بلد يعد رمزاً للتعدد العرقي، فما الذي يدفع إلى ذلك في الوقت الذي يبدو فيه اتفاق «دايتون» يحقق النجاح، ويقول حارس سيلاجيتش «كانت هناك خطة للقضاء على البوسنة، ولم يعد ذلك ممكناً». ■

نزوح الروس من جمهوريات الاتحاد السابق

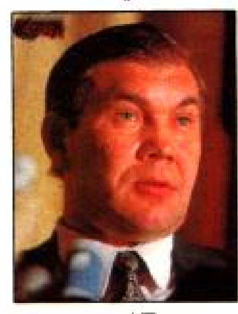
موسكو: المجتمع: توقع خبراء المنظمة الدولية للهجرة عودة الملايين من الروس المقيمين في بلدان رابطة الكومنولث ودول منطقة البلطيق إلى موطنهم الأصلي، ويتوقع خبراء المنظمة عودة ٢,٥ مليون روسي من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق إلى روسيا الاتحادية في غضون السنوات السبع أو العشر القادمة.

وكان أكثر من ٢,٥ مليون روسي آخرين من المقيمين في بلدان الاتحاد السوفييتي السابق قد نزحوا إلى روسيا الاتحادية في الفترة من ١٩٩٠م إلى عام ١٩٩٦م مدفوعين بالخوف من النزاعات العسكرية الإقليمية، والتمييز العنصري، وتردي الأحوال المعيشية، وتوتر العلاقات بين أبناء الشعوب المختلفة، وصعوبة التكيف مع وضعهم الجديد كأقلية بعد أن فقدوا الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها في العهد السوفييتي لتشجيعهم على العمل والإقامة هناك.

ويتوقع خبراء المنظمة الدولية للهجرة أن تزداد هجرة الروس من جمهوريات القوقاز وطاجيكستان وغيرها من جمهوريات آسيا الوسطى، خاصة من كازاخستان التي وصل منها في عام ١٩٩٦م نحو ثلث إجمالي المهاجرين إلى روسيا. ■

ليبيد يؤكد عزمه الترشيح في الانتخابات الرئاسية المقبلة

موسكو: د.حمدي عبدالحافظ: أعلن سكرتير مجلس الأمن القومي الأسبق وزعيم الحزب الوطني الجمهوري الجنرال الكسندر ليبيد عزمه على المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقرر لها عام ٢٠٠٠م، مما قد يدفع ببقية الراغبين في المشاركة فيها إلى الإعلان عن آ



■ ليبيد

التصريحات التي أدلى بها المستشار الإعلامي للكرملين سيرجي ياسترجيمسكي مؤخراً، والتي لم يستبعد فيها مشاركة الرئيس الروسي في انتخابات عام ٢٠٠٠م للفوز بولاية ثالثة رغم أن الدستور الحالي يحظر لشخص بعينه البقاء في المنصب الرئاسي لأكثر من ولايتين متتاليتين.

وكان الجنرال ليبيد قد شارك في الانتخابات الرئاسية السابقة وشغل المرتبة الثالثة بعد الرئيس الروسي يلتسين ومرشح المعارضة اليسارية جينادي زوجانوف، بحصوله على ما يقرب من ١٦٪ من أصوات الناخبين، وأثناء جولة الإعادة التي جرت بين يلتسين وزوجانوف في الثالث من يوليو عام ١٩٩٦م أعلن الجنرال ليبيد عن تحالفه مع الرئيس الروسي، مما كان له أكبر الأثر في تحقيق الفوز على المرشح الشيوعي بفارق ١٠٪ من الأصوات.

وجاء تصريح الجنرال ليبيد بشأن مشاركته في الانتخابات الرئاسية المقبلة في أعقاب

وقد وجد المستشارون القانونيون للكرملين المخرج من المأزق الدستوري في عدم احتساب الولاية الأولى للرئيس يلتسين (من ١٩٩١ ـ ١٩٩٦م) بحجة أن انتخابات عام ١٩٩١م جرت طبقاً للقوانين السوفييتية، وأن الدستور الحالي الذي تمت المصادقة عليه في ديسمبر عام ١٩٩٣م لا يمكن تطبيقه بأثر رجعي.

وهكذا يصل عدد الذين أعلنوا عن رغبتهم للمشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة إلى ثلاثة بعد أن بادر زعيم تكتل «يابلكو» الإصلاحي جريجوري يافلينسكي بتأكيد عزمه على المشاركة في انتخابات عام ٢٠٠٠م.■

المعتقلون في سجون السلطة: إضراب مفتوح عن الطعام

واصلت القوى الإسلامية والوطنية تنديدها باستمرار السلطة الفلسطينية في اعتقال الأبرياء من الشعب الفلسطيني، واعتبرت ذلك يمثل شرخاً عميقاً في سور الوحدة الوطنية، وقالت حركة المقاومة الإسلامية حماس في بيان تلقت المجتمع نسخة منه إنها تؤكد من جديد أن احتجاز المئات من أبناء الشعب الفلسطيني دون محاكمة أو تُهم مـ[illegible]دة باستثناء معارضتهم لاتفاقا[illegible]لو وتعاطفهم مع المقاومة الفلس[illegible]و انتقاد الممارسات السلبي[illegible] سلطة هو [illegible]هاك صارخ ومساس بإنسانية الإنسان وحريته في الاعتقاد والتعبير.

وحذر بيان حماس من مغبة الانجرار وراء إملاءات الصهاينة وضغوطهم الرامية إلى تفجير فتنة داخل صفوف أبناء الشعب الفلسطيني، فقد فشل الصهاينة رغم الاعتقالات التعسفية الواسعة، والقمع الوحشي في وقف المقاومة، ويدرك الصهاينة قبل غيرهم أن الإجراءات التي يرغمون سلطة الحكم الذاتي على تنفيذها بحق أبناء شعبها أعجز من أن تقتل إرادة المقاومة أو تكسر إرادة الصمود لدى شعب حي يتحرق بشوق للحرية والاستقلال الحقيقي.

وجدد بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس دعوة السلطة الفلسطينية إلى الإفراج الفوري عن كل معتقلي الرأي وأنصار قوى المعارضة وإعادة فتح المؤسسات الإنسانية والاجتماعية التي أغلقتها بحجة ضرب البنية التحتية للمقاومة، يأتي ذلك في الوقت الذي بدأ فيه المعتقلون إضراباً مفتوحاً عن الطعام احتجاجاً على احتجازهم دون تهمة في سجون السلطة.■

مـــدن وأخبـــار

عشق أباد: استقبل رئيس دولة تركمانستان صابار مراد توركمن باشي وزير خارجية إيران كمال خرازي، وتناولت مباحثاتهما موضوع خط أنابيب الغاز الطبيعي بين إيران وتركمانستان الذي انتهى العمل فيه، وتقررت إقامة مراسيم رسمية لافتتاحه يشارك فيها رئيسا الدولتين.

اسطنبول: أثار قرار محكمة تركية بسجن صحفي تركي متهم بالانتماء إلى حزب الله ردود فعل واسعة في الأوساط الثقافية والإعلامية، وكانت محكمة أمن الدولة قد أصدرت حكماً بالسجن لمدة سبع عشرة سنة بحق الصحفي نور الدين شيرين بتهمة الانتماء إلى حزب الله والقيام بنشاطات لصالح حزبه.

فريتاون: ذكرت مصادر طبية وسط الأسبوع الماضي أن ٦٧ شخصاً بينهم عدد كبير من الأطفال قتلوا في حادث سير غرب مدينة فريتاون (عاصمة سيراليون) بينما كانوا يحاولون الفرار من القصف النيجيري للمدينة.

باكو: أعلن رئيس جمهورية أذربيجان حيدر علييف عفواً عن ٧ آلاف مواطن من أذربيجان صدر بحقهم أحكام شتى، وكذلك الذين ماتزال محاكماتهم جارية بتهم عسكرية، وشمل القرار الذي صادق عليه مجلس الأمة الفارين من الخدمة العسكرية أو من لهم صلة قرابة مع أشخاص لقوا مصرعهم دفاعاً عن الوطن.

باريس: قال وزير الخارجية الفرنسي أوبير فيردين إنه لابد من تحسن أوضاع حقوق الإنسان في تونس، وزعم الوزير الفرنسي بعد زيارة الرئيس التونسي لفرنسا: إن الإجراءات التي اتخذتها تونس ضد الإسلاميين لها ما يبررها، لكن لابد من احترام حقوق الإنسان في تونس.

طهران: أعلن رئيس لجنة الجهاز المشرف على إقامة مؤتمر القمة الإسلامي في طهران صادق فرازي أن أكثر من ثمانية آلاف شخص يعملون على مدار الساعة للتحضير والاستعداد للقمة المقبلة المقرر عقدها في أواخر العام الجاري.

الرباط: منح الملك الحسن الثاني صندوق القدس المكلف بحماية التراث الثقافي للقدس مقراً في الدار البيضاء، يرأس الملك المغربي لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي.

القاهرة: عقدت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الأسبوع الماضي مؤتمراً لمناقشة ملف أسرى الحروب العربية الإسرائيلية.

برازافيل: ذكر مسؤولون في الصليب الأحمر الدولي أن نحو ٢٠٠ جثة قد سحبت من شوارع برازافيل في الأسبوعين الماضيين، وقال إن مشرحة المستشفى الرئيسي في العاصمة غصت بالجثث، وأقيمت مقابر جماعية لدفن مئات الجثث في مقبرة أتالولو في شمال العاصمة الكونغولية.■

ماليزيا تقر اللغة العربية في المدارس الرسمية

تعكف وزارة التعليم الماليزية على اتخاذ الخطوات اللازمة لإدخال تعليم اللغة العربية في جميع المدارس الحكومية.

وذكرت وكالات الأنباء أن الوزارة تهدف إلى تشجيع تلامذة المدارس الحكومية على تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة عالمية، فضلاً عن كونها لغة القرآن الكريم.

وقال مدير إدارة المناهج التعليمية الإسلامية إنه سيتم في المراحل الأولى الاستعانة بمدرسي مادة الدين ليدرسوا اللغة العربية حتى يتم تعيين العدد الكافي من المدرسين في مجال تخصص اللغة العربية.

وأكد المدير أنه يتم إدخال فصول اللغة العربية إلى كافة المدارس الحكومية في غضون خمسة أعوام.■

احتفالات المسجد المفتوح في ألمانيا

الإعلام الألماني يشيد بتسامح المسلمين وتعايشهم السلمي



■ تجمعات للمسلمين في ألمانيا

شتوتجارت: خالد شمت: في بادرة غير مسبوقة قدمت أجهزة الإعلام الألمانية تغطيات متميزة لفعاليات الاحتفالات بيوم المسجد المفتوح الذي دعا إليه المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا في الثالث من شهر أكتوبر الجاري، وتزامن مع يوم الوحدة الألمانية، وقد أقيمت هذه الاحتفالات في جميع المدن الألمانية، وذلك بهدف تعريف الألمان بالإسلام بصورة حضارية، وقد توافدت جموع غفيرة من جميع طبقات الشعب الألماني التي فتحت أبوابها منذ ساعات الصباح الأولى أمام الزائرين، وقدمت لهم إدارات المساجد هدايا رمزية حول المواضيع الإسلامية المطروحة في الساحة، وقد أشادت الصحف الألمانية برغبة المسلمين في الحوار والتعايش السلمي، ووصفت المسلمين في ألمانيا بأنهم دعاة تفاهم وتسامح.

ومن جانب آخر أقيم في مدينة مانهايم مؤخراً أسبوع كامل للتعريف بالإسلام والحضارة الإسلامية برعاية عمدة المدينة جيرهارد فيدر، وقد دارت محاضرات الأسبوع حول: الإسلام والعنصرية - شخصية الرسول الكريم - هل يشكل الإسلام خطراً على الغرب؟

يذكر أن مسجد السلطان سليم بمدينة مانهايم والذي أقيمت به أنشطة الأسبوع هو أكبر المساجد في ألمانيا، وقد أنشأته في أوائل التسعينيات الجالية التركية على نفقتها الخاصة بتكلفة قدرها عشرة ملايين مارك، وقد أصرت كنيسة المدينة التي أقيم المسجد بجوارها أن لا يتعدى ارتفاع المئذنة ارتفاع برج الكنيسة، وقد حصل هذا المسجد على جائزة السلام الألمانية للعام الحالي ١٩٩٧م وقدرها مائة ألف مارك لكونه مؤسسة تدعو إلى التسامح ولروعة تصميمه المعماري، ويبلغ عدد زواره في العام الماضي أكثر من خمسين ألف زائر ألماني.■

حماس تكرّم مرافقي خالد مشعل

أقامت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» حفل تكريم للمرافقين الشخصيين لرئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل تقديراً لبسالتهما في إفشال محاولة الاغتيال التي نفذها جهاز «الموساد» في ٢٥ من سبتمبر الماضي ضد مشعل.■

مخيم للندوة العالمية للشباب الإسلامي في الصومال

أقامت الندوة العالمية للشباب الإسلامي مخيماً تربوياً للطلاب في مدينة مقديشو، وذلك بالتعاون مع جمعية الإصلاح الخيرية في الصومال، وشارك في هذا المخيم أكثر من ثمانين طالباً من طلبة المدارس الأهلية في المدينة، وتم افتتاح المخيم في صباح الأحد ١٩/ ١٠/ ١٩٩٧م، ويستمر لمدة أسبوع حتى ٢٥/ ١٠/ ١٩٩٧م.

وقد أقامت الندوة في السنوات الماضية مخيمات ودورات عديدة في المجالات التربوية والثقافية استفاد منها شباب وطلاب ودعاة من أنحاء الصومال.

هذا، وقد نفذت الندوة أنشطة مختلفة في المجالات التربوية والثقافية والطبية والإغاثية في الصومال منذ عام ١٩٩٢م.■

الهند تسعى للحصول على غواصات روسية

موسكو: المجتمع: أكد الرئيس الروسي يلتسين أثناء استقباله لوزير الدفاع الهندي مؤخراً ملايان سينجا إيداف، يوم الإثنين قبل الماضي، وجود آفاق واعدة للتعاون بين روسيا والهند في مجال التعاون العسكري والتكنولوجي، مشيراً إلى أهمية تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية مع الهند.



■ يلتسين

من جانبه أعرب الوزير الهندي عن رغبة بلاده في شراء غواصتين للعمل ضمن سلاح البحرية الهندي، تبلغ تكلفة كل منهما أكثر من ٨٠٠ مليون دولار، إلى جانب الطائرات المروحية من طراز KA-30 وحاملة الطائرات المعروفة باسم «الأدميرال جورشكوف» ومجموعة من الصواريخ المضادة للطائرات، كما أعرب الوزير الهندي خلال مباحثاته مع نظيره الروسي إيجور سيرجيف عن رغبة بلاده لتمديد فترة سريان برنامج التعاون العسكري الذي ينتهي العمل به عام ٢٠٠٠م لفترة زمنية أطول بعد انتهاء مرحلته الأولى (عشر سنوات) والتي بلغت قيمته خلالها ما يزيد على ١٠ مليارات دولار.

كما دعا الوزير الهندي إلى تعميق التعاون التكنولوجي وإقامة المشروعات المشتركة في المجال الحربي مع روسيا الاتحادية لتمكين حكومة الجبهة الموحدة الحاكمة في الهند من تنفيذ برامجها وخططها الرامية إلى التوسع في الإنتاج المحلي لتغطية احتياجات قواتها المسلحة من العتاد الحربي، وكانت الهند قد تمكنت في الآونة الأخيرة من إنتاج أنواع متطورة من الأسلحة والمعدات الحربية منها الدبابة الثقيلة «أرجون» والصواريخ الباليستية، والقاذفات الاستراتيجية، وأجهزة الكمبيوتر المعروفة باسم «سوبر كمبيوتر» ذات الاستخدام العسكري.■

دميريل يهدد بالحرب لحماية مصالح تركيا في قبرص

اعتبر الرئيس التركي سليمان دميريل أن استخدام القوة لحماية المصالح القومية لتركيا يمثل خياراً متعاظم الدور في سلسلة الخيارات التي أمام تركيا فيما يتعلق بالمسألة القبرصية، وقد جاء ذلك التعليق للرئيس التركي في وقت يشتد فيه التوتر الحالي حول قبرص بين تركيا واليونان، وقد زاد من حدة التوتر قيام قبرص اليونانية واليونان نفسها بإجراء مناورات عسكرية مشتركة وسط الأسبوع الماضي.



■ دميريل

وذكرت نشرة لوكالة إغاثة العالم الثالث من اسطنبول أن وزير الدولة التركي سيناسوركو نفى اعتزام تركيا شن حرب بالمنطقة، كما دعم ذلك القول الرئيس التركي - لدى مخاطبته في هذا الصدد اجتماع الدبلوماسية التركية - بأن على الدبلوماسية أن تلعب دورها أولاً قبل الدخول في حرب حول قبرص، وأشار إلى تدخل تركيا عام ١٩٦٧م عندما دخلت قواتها الجزيرة بعد فشل وعود سايروس فانس - وزير الخارجية الأمريكي آنذاك - بحل المسألة دبلوماسياً.

وكانت الولايات المتحدة قد طالبت بتقييد أكثر لعمليات الطيران فوق أراضي قبرص بعد أن ترددت الأنباء مؤخراً عن مناوشات بين المقاتلات التركية واليونانية فوق الأراضي القبرصية، وقد خرقت المقاتلات اليونانية قرار تقييد الطيران فوق الأراضي القبرصية أثناء مناورات مشتركة بين اليونان وقبرص اليونانية، وقد ردت عليها بالمثل المقاتلات التركية، حيث اعترضت الطائرات التركية طائرة يونانية كان على متنها وزير الدفاع اليوناني، وتعكف الإدارة الأمريكية على مفاوضات مكثفة مع تركيا واليونان حول قبرص لإيجاد حل مرضٍ للطرفين، ويعتقد أن زيارة وليام هولبروك - المبعوث الأمريكي الخاص لقبرص - لتركيا تمثل طرفاً من المبادرة الأمريكية.■

استجابة للضغوط الأمريكية

تركيا تنوي الاستغناء عن صفقة الغاز مع إيران

واشنطن: المجتمع: ذكر تقرير نشر في واشنطن مؤخراً أن الحكومة التركية التي يترأسها مسعود يلماظ تنوي تأجيل تنفيذ الاتفاق الذي كانت حكومة سلفه نجم الدين اربكان وقعته مع إيران في عام ١٩٩٦ بقيمة عشرين مليار دولار، ويقضي بتزويد تركيا بالغاز الإيراني، وأن تركيا تريد الآن شراء ما تحتاجه من غاز من تركمانيا التي وقعت معها اتفاقاً بذلك في شهر مايو الماضي، وكانت الولايات المتحدة قد احتجت على قيام أربكان حينذاك بتوقيع تلك الاتفاقية، لكن قرار الحكومة التركية لا يعني التخلي نهائياً عن اتفاق الغاز الإيراني.

ورغم أن الغاز التركماني سيمر عبر الأراضي الإيرانية فإن الولايات المتحدة - كما ذكر المسؤولون الأمريكيون - لا تنوي معارضة ذلك أو فرض أي نوع من العقوبات على الشركات التي تقوم بتنفيذ هذا المشروع تنفيذاً لقانون داماتو الذي يفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر أكثر من أربعين مليون دولار في مشاريع الطاقة والغاز الإيرانية.

ويقول مسؤول تركي إن الاتفاق مع تركمانيا يواجه صعوبات، إذ إن هناك خلافاً مع إيران حول الثمن الذي سيكون عليه عند وصول الغاز إلى حدود تركيا، وعليه فإن مد خط أنابيب الغاز في الأراضي التركية بطول ٦٨٠ ميلاً قد يستغرق مدة عامين، مما دعا مسؤولين اتراك إلى القول إن تعقيدات السياسة في آسيا الوسطى والشرق الأوسط تؤثر على الأمن القومي لتركيا، وخاصة في الحصول على احتياجاتها من الطاقة، ويقول هؤلاء إنه في السنوات الخمس عشرة المقبلة فإن استهلاك تركيا من الطاقة سيتضاعف مرتين أو ثلاثة عما هو عليه الآن، من ٨ مليارات متر مكعب إلى ٢٠ مليار متر مكعب مع حلول عام ٢٠٠٠م إلى ٥٠ مليار متر مكعب مع حلول عام ٢٠١٠م، وأن مصدر هذه الطاقة سيكون العامل المسيطر على سياسة يلماظ.

ويقول مسؤول تركي إن شراء الغاز من العراق ومد أنابيب غاز موازية لخط أنابيب النفط التي تنقل النفط العراقي إلى تركيا يواجه مشكلة سياسية بحتة تتعلق بالعقوبات المفروضة على العراق.

ويقول التقرير إن أفضل السبل لضمان تركيا ما تحتاجه من طاقة هي نفط منطقة بحر قزوين، لكن هذه المنطقة تعاني تعقيدات سياسية هائلة.■

أمريكا تسلم مصر ناشطاً إسلامياً رفض العمل لحساب المباحث الفيدرالية

القاهرة: المجتمع: تجري السلطات الأمريكية اتصالات في الوقت الراهن مع مصر لتسليمها مواطناً مصرياً من خريجي الأزهر الشريف يعتبر «ناشطاً إسلامياً»، وتعتقله في سجن «باترسون» بولاية نيوجيرسي المخصص للمجرمين الجنائيين، وكشف «المكتب الدولي للدفاع عن الشعب المصري» - مقره لندن - في بيان حول هذا الأمر عن أنه حصل على وثائق عبارة عن محادثات دارت بين السفارة الأمريكية في القاهرة، ومكتب مساعد وزير العدل لشؤون التعاون الدولي المستشار إسكندر غطاس تؤكد أن السلطات الأمريكية حاولت تجنيد هذا المواطن المصري للعمل لحساب المباحث الفيدرالية الأمريكية (F.R.I) إلا أنه رفض فألقوا القبض عليه منذ يونيو الماضي، ولكن بحجة مختلقة هي خرقه قانون الإقامة والهجرة، إلا أنهم لم يودعوه سجن الهجرة، ولكن سجن الجرائم الجنائية! وحذر المكتب الدولي من أن المواطن المصري ويدعى «نبيل أحمد سليمان» والذي يعيش في أمريكا منذ ١٦ عاماً يتعرض حالياً لضغوط نفسية شديدة كي يقبل التعاون معهم، وأنه معتقل منذ خمسة أشهر، ويهددونه بالمحاكمة العسكرية في مصر.

الجدير بالذكر أنه تم في العام الماضي الاحتفال بافتتاح مكتب جديد للمباحث الأمريكية في مصر، كما أنه لا توجد اتفاقية لتبادل المجرمين بين مصر وأمريكا، وقد اضطر المواطن سليمان إلى تقديم طلب للحصول على اللجوء السياسي خشية تسليمه في مصر، وسوف يتم البت في طلبه.■

في مجرى الأحداث

الشيخ الجليل موسى كاظم الحسيني

يوم الجمعة الثالث عشر من أكتوبر عام ١٩٣٣م كانت فلسطين على موعد مع انطلاقة الشرارة الأولى للانتفاضة ضد سياسة السلطات البريطانية في فلسطين والتي تمكّن لليهود وتضعف شوكة أصحاب الديار، وتدفعهم دفعاً إلى خارج بلادهم لإخلائها أمام الغاصب الجديد.

ولم يملك أهلنا في فلسطين في ذلك الوقت من وسيلة غير الاحتجاج السلمي، فلا سلاح في أيديهم ولا جيوش تحميهم، ولم يكن باستطاعتهم سوى إعلان المقاطعة للمنتجات البريطانية ولحكومة الانتداب البريطاني، لكن المحتل الإنجليزي لم يعبأ بذلك وواصل سياساته المُمَكنة لليهود في فلسطين، بينما واصل حصار العرب بحرمانهم من ثروات بلادهم، وإثقال كاهلهم بالضرائب، وسارت الأمور على هذا المنوال الردي، حتى فوجئ الرأي العام بالإعلان عن أن عشرة آلاف يهودي دخلوا فلسطين بطريقة التهريب، وأنهم سيمكثون بها، وأن آلافاً آخرين حصلوا على تأشيرات دخول من حكومة الانتداب، بينما أعلن مؤتمر الصهيونية المنعقد في ذلك الوقت في براغ عن ضرورة فتح الأبواب على مصراعيها للهجرة اليهودية إلى فلسطين!

ازداد الغليان في الشارع الفلسطيني لكن أحداً لم يستطع أن يقاوم ذلك العدوان أو حتى يعبر عن احتجاجه، فقد كانت حكومة الانتداب تحرّم على العرب التظاهر، وتمنع عنهم حمل السلاح في حين كانت تقوم بتسليح اليهود وتمنحهم الحق بالتظاهر في أي وقت شاءوا.

كان الشارع العربي المتفجر غضباً في ذلك الوقت قد تجمع تحت لواء قيادة من المجاهدين الأبرار الذين أعلنوا تحديهم لحكومة الانتداب الظالمة وقرروا بدء حملة تظاهرات احتجاجية دون ترخيص أو استئذان فجن جنون سلطات الاحتلال الإنجليزي وأعلنت أنها ستصفي أي مظاهرة، لكن عشرات الآلاف من المسلمين ومعهم جمع كبير من المسيحيين احتشدوا بالمسجد الأقصى المبارك في ذلك اليوم (١٣ أكتوبر ١٩٣٣م)، وانطلقوا كالبركان يتقدمهم الشيخ المجاهد موسى كاظم الحسيني، فتصدت لهم قوات الاحتلال بالرصاص لتسقط منهم ٣٥ جريحاً، ولم يرهب ذلك المجاهدين وإنما زاد من إصرارهم على المقاومة، والتف فلسطين بأهلها جميعاً حولهم، وأعلن المجاهدون عن مظاهرة أخرى في مدينة يافا غير عابئين بتهديدات المندوب السامي البريطاني، وفي الموعد المحدد (الجمعة ٢٧ أكتوبر ١٩٣٣م) كان أهل فلسطين يتدفقون من كل فج صوب «يافا» ليحتشدوا في مسجدها الكبير وهناك وأمام أبوابه حيث كانت مشاة الجيش وخيالته ومدرعاته تحاصر المصلين، وقعت المجزرة عندما هاجمت هذه القوات الهمجية المصلين فأسقطت منهم اثنين وثلاثين شهيداً، ومائة وسبعة وستين جريحاً، وأصيب الشيخ الجليل موسى كاظم الحسيني في رأسه إصابة خطيرة ظل يعاني آثارها حتى توفي شهيداً في ٢٦ مارس عام ١٩٣٤م.

كانت تلك بدايات الشرارة الأولى لانتفاضة أهلنا في فلسطين ضد الاحتلال البريطاني والاستيطان اليهودي، وقد تطورت تلك الانتفاضة من التظاهر إلى جهاد العدو بالسلاح في عمليات استشهادية بقيادة الشهيد عز الدين القسام طيّرت الباب اليهود وأفقدتهم صوابهم، ولولا خيانة العملاء في كارثة عام ١٩٤٨م لطهر المجاهدون فلسطين من الرجس اليهودي إلى الأبد.. لكن القدر لم يمكنهم من ذلك، وتلك من حِكَم أقدار الله يصرفها كيف يشاء.■

شعبان عبد الرحمن

اضطلعت الشرائح الشبابية الطلابية بأدوار قيادية رائدة في حركات التغيير والنهضة في كل المجتمعات والشعوب، كما لعبت دوراً رئيسياً في المجالات الثقافية والسياسية والاجتماعية لكل الأمم، وفي العالم الإسلامي كان الطلبة النواة الفعالة للحركات الإسلامية من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب وخرجت اتحاداتهم قادة متميزين تركوا بصمات واضحة على تاريخ ومسيرة بلدانهم.

وإدراكا من مجلة المجتمع لأهمية هذا الدور وتقييمه وتنميته وتفعيله تفتح هذا الملف....

الحركة الطلابية ودورها في بناء المجتمع



بقلم: مصطفى الطحان (*)

تعتبر الحركة الطلابية.. من أهم الركائز التي يقوم عليها المجتمع.. ينطبق هذا على الغرب كما ينطبق على الشرق.. وعلى العالم الغربي كما في العالم الإسلامي.

ولقد أدرك المستعمرون هذه الحقيقة فغيروا استراتيجياتهم التي كانت تقوم على المدافع والطائرات، فإذا بهم يستبدلونها بالتبشير والكتاب والجامعة، وإذا كانت الوسيلة الأولى تكلف المستعمرين أموالاً ودماء، فإن الوسيلة الثانية لا تكلفهم أكثر من الدهاء في التعامل، والعناء في التكلف، وفريق من الكتاب يحسنون ويزينون أهداف وأفكار المستعمر، والتسلل عن طريق التربية والتعليم لإعادة تشكيل العقل المسلم الغض عند الطلبة والطالبات.

استطاعوا من هذا الطريق أن ينشئوا في بلادنا جيلاً أطلقوا عليه «جيل النهضة»، لهم من الإسلام الاسم، ومن العروبة اللغة، ولهم من التفرنج الفكر والهدف والوسيلة، ولقد حرصت الدول الأوروبية أن تفتتح لها جامعات ومدارس في معظم بلاد المسلمين، ومازالت هذه المدارس والجامعات مطابخ لإعداد السياسات الغربية.. ففي جامعة «روبرت كوليج» الأمريكية في اسطنبول كانت تطبخ المؤامرة على الدولة العثمانية، ومن الجامعات الأمريكية في بيروت والقاهرة وأنقرة كانت تدار السياسات الأمريكية في المنطقة.

أما الجامعات الوطنية في معظم الأقطار الإسلامية، فقد قامت على أيدي أساتذة غربيين خططوا لكل شيء فيها: الكتب التي تدرس، والمناهج التي تطبق، والأفكار التي تنشر، والدين الذي يهمش، والسلوك الذي يبعد عن تعاليم الإسلام، وإذا بهذه الجامعات التي بناها الشعب بعرقه وماله، إذا بها محاضن لتربية جنود يحاربون الإسلام، وينشرون الفكر الغربي.

أمام هذا المد الفكري الخطير، والمؤامرة التعليمية على تراث الأمة وأبنائها بدأت قوى الأمة المخلصة تستعد لإفشال المخطط الرهيب الذي يستهدف الأجيال والمستقبل، ولقد أدركت الحركات الإسلامية في العالم هذا الخلل وبدأت من يومها وبالوسائل القليلة المتواضعة التي تملكها في مكافحة هذا التيار.

فحركة الإخوان المسلمين التي نشأت في أواخر العشرينيات من هذا القرن، اهتمت اهتماماً كبيراً بالحركة الطلابية، ومازالت الكتب التي أرخت لهذه الفترة تذكر المؤسس حسن البنا - رحمه الله - وأسماء الطلبة الذين اتصل بهم من أمثال: حسن السيد عثمان من كلية الحقوق، ومحمد عبدالحميد أحمد من كلية الآداب، وإبراهيم أبو النجا من كلية الطب، وجمال العاصي من كلية العلوم، وطاهر عبدالمحسن من كلية التجارة، ومحمود عبدالحليم من كلية الزراعة، وحدد الأستاذ الإمام لهذا التجمع الطلابي المبكر أهدافاً أساسية مثل:

- نشر الدعوة داخل الجامعات.
- مقاومة الأخطار المنحرفة التي يبشر بها الكتاب المترجم، والأستاذ المستورد.
- توعية الطلبة بقضايا الأمة مثل قضية فلسطين وتحرر العالم الإسلامي من هيمنة الأعداء.
- إعادة ثقة الطالب بدينه، بعد أن حاول الفكر الغربي تقزيم الفكر الديني وتصويره كفكر غيبي غير علمي.

ولم تمر سوى فترة قصيرة حتى أصبحت الحركة الإسلامية في الجامعات ذات كيان حقيقي وصوت مسموع، وقاد هؤلاء بعد ذلك الحركة الوطنية، وتصدوا للتيار المعادي.

ولن ينسى جيلنا كتائب الإخوان المسلمين التي أبلت بلاء حسناً في فلسطين، أو كتائب التحرير في قناة السويس في مصر، وكان الطلبة هم عمادها وقوادها ووقودها، وانتقلت الشعلة من مصر إلى كافة أقطار العالم الإسلامي عن طريق الطلبة الذين كانوا يدرسون في مصر في الأزهر أو في الجامعات الأخرى.

الحركة الطلابية في العالم

وهكذا وجدت الحركة الطلابية نفسها مسؤولة عن نشر الدعوة الإسلامية في أقطارها، والقيام بواجباتها تجاه أمتها، ونشر الفكر الطلابي الإسلامي في العالم، وتحملت الحركات الطلابية جميع الظروف القاسية التي عاشتها بلادنا، فكيف يسمح حكم متسلط لحركة شعبية طلابية سلمية بممارسة حرياتها.

وبالرغم من كل القهر، وكل التسلط، فقد استمرت الحركات الطلابية الإسلامية في أداء دورها، ونقلت هذا الدور من الإطار الإقليمي إلى الطور العالمي الواسع.

لقد كانت مشاعر الطلبة في أوج تألقها في الخمسينيات والستينيات، يغذيها تاريخ الحركات الإسلامية ومعاناة أبطالها وقياداتها، ويزيد من تألقها الفكر الإسلامي الرصين، الذي بدأ يأخذ أبعاده على المستويات المحلية والعالمية، وقد عززت هذه المشاعر الفياضة والروح العالية جمعيات طلابية صغيرة بدأت في الستينيات في بريطانيا وفرنسا وألمانيا وأمريكا.. يقودها الطلبة أبناء الحركة الإسلامية، وانتشرت بعد ذلك في بقية البلدان الأخرى، وكان الرعيل الأول الذي أنشأ هذه الاتحادات جيلاً عملياً أصم أذنه عن السلبيات، وانشغل بالإيجابيات، فتطلع من فوره إلى



■ الإمام البنا بين مجموعة من الطلاب «الجوالة» المتطوعين في حرب فلسطين

(*) من مؤسسي الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية.

إنشاء اتحاد إسلامي عالمي يضم هذه الجهود الطلابية ويوجهها لما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين.

وبعد مرحلة تمهيد امتدت من أوائل الستينيات واستمرت حتى نهايتها.. عقدت خلالها اجتماعات تمهيدية في نيجيريا، والسودان، ومكة المكرمة، انتهت بعقد المؤتمر التأسيسي للاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية في يونيو ١٩٦٩م في مركز آخن في ألمانيا الغربية.

الحركة الإسلامية العالمية

ومع بدء الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، والذي كان ثمرة لجهود المنظمات الطلابية والشبابية أبناء الحركات الإسلامية في العالم، برزت إلى الوجود الحركة الإسلامية العالمية في طورها الجديد، ولاتزال الملفات تضم بين أوراقها رسائل الإمام المودودي - رحمه الله، وعلال الفاسي - رحمه الله، والمجاهد محمد ناصر - رحمه الله، والأستاذ خورشيد أحمد، ود.توفيق الشاوي، والمستشار عبدالله العقيل، وغالب همت، يباركون هذه الظاهرة الجديدة من مظاهر العمل الإسلامي العالمي المشترك.

سياسات الاتحاد وإنجازاته

أما السياسات التي أقرّها الاتحاد في مؤتمره التأسيسي الأول فهي: تعاون المنظمات الطلابية المختلفة على قاعدة: «يعاون بعضنا بعضاً فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»، والأمر الآخر هو أن المحضن الحقيقي لنمو الشباب وإعدادهم هو الحركات الإسلامية في العالم.

لقد أنجز العمل الطلابي العالمي عدداً من الإنجازات نذكر منها:

- إعادة صياغة أفكار الشباب المسلم في العالم حسب المفاهيم الإسلامية الصحيحة، ولتحقيق ذلك أصدر قرابة ٥٠٠ كتاب بحوالي مائة لغة أصبحت المصدر الرئيسي للفكر الإسلامي في أنحاء العالم.

- إعادة صياغة مواقف الشباب المسلم في العالم، بحيث تتحول إلى مواقف إيجابية للبناء، والابتعاد عن السلبية والتطرف الذي يؤدي للتخريب، ولتحقيق ذلك أصدر مجلة «الأخبار» باللغتين العربية والإنجليزية.

- إقامة اتحادات ومنظمات طلابية في مختلف أنحاء العالم.

- وهكذا تسير قافلة الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية كإطار عالمي مستقل ومعه جميع المنظمات الطلابية الإسلامية في العالم.. رائدها الحق.. وهدفها الأمن.. وغايتها الله.. ودستورها القرآن.. وشعارها: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».■

د. السيد عبدالستار يحلل دور الحركة الطلابية المصرية في دراسته التاريخية بعنوان:

تاريخ الحركة الإسلامية في ساحة التعليم

عن تاريخ الحركة الإسلامية في ساحة التعليم المصري، أعد الدكتور السيد عبدالستار المليجي الأستاذ بكلية علوم جامعة قناة السويس وأحد القيادات الطلابية الإسلامية البارزة في مرحلة السبعينيات دراسة علمية، وقد انتقينا من هذه الدراسة الشاملة عدة مقتطفات يقول فيها: في جامعة القاهرة والإسكندرية تشكلت مجموعة من الطلاب البارزين في الوسط الجامعي ليكونوا فيما بينهم فريقا من الأبطال الذي عملوا لإعادة الهوية الإسلامية إلى الجامعات في ظل ظروف الاحتلال الإنجليزي الظالمة وطغيان الملك العاتي وحالة التغريب التي كانت تفرض نفسها على معظم الساحة الجامعية.

فالحركة الطلابية منذ عام ١٩٣٦م كانت في بداية تعاملها مع أبرز قضية وقتها وهي القضية الفلسطينية، وكان اهتمام الإخوان بها اهتماما يفوق اهتمام القوى السياسية الوطنية باعتبارها قضية الإخوان المسلمين حيث إن الجماعة توليها اهتماماً شديداً، وكان المفتي أمين الحسيني (مفتي فلسطين) شديد الصلة بالإمام حسن البنا، وكان يعتبر الإخوان ركيزة أساسية في خدمة القضية.

وكان للجامعة العربية دور بارز لاسيما في تلك الفترة وكان على رأسها عبدالرحمن عزام باشا وهو رجل وطني مسلم خدم القضية بحق فكان الحسيني والبنا وعزام باشا يشكلون قوى تنسيق وتفاهم لخدمة القضية حيال الاحتلال الصهيوني ومحاولات طرد الفلسطينيين من وطنهم وكانت الحرب دائرة لمقاومة التوجه الصهيوني واحتلاله للأرض بطرق مختلفة.

ومنذ سنة ١٩٣٦م إلى نهاية الفترة المذكورة لاسيما ١٩٤٨م بالذات كانت القضية الفلسطينية في عملية تصعيد مستمر تجمع حولها الشباب المسلم باعتبارها قضية المسلمين، وإنقاذ القدس مسؤولية إسلامية ودينية، فهي القضية الأولى وكان للإخوان السبق في هذه القضية وكان اشتراك الإخوان في الجهاد أكبر من الأحزاب السياسية التقليدية.

القضية الثانية كانت قضية إجلاء المحتل عن مصر وشهدت خلالها ثورة ١٩ وثورة عرابي وثارت ثورات ليست قليلة تؤكد أن البلد لايقبل الاحتلال وهو تاريخ يثبت الشخصية المصرية.. وتنامت خلالها حركة الإخوان وظهرت على الساحة بشيء جديد هو تربية شباب الجامعة وتدريبهم عسكرياً لمواجهة اليهود في أرض فلسطين والاحتلال في مصر.

كان الشباب المتطوع المدرب ظاهرة جديدة، فلأول مرة يدرب الشباب ويحمل سلاحاً ويتطوع مجاهداً لمواجهة العدو..

فالحركة الطلابية الإخوانية تعتبر الطلاب هم العصب الأساسي في قوة الحركة العامة، كان أكثر أعضاء الجماعة منهم، واجتذبت الحركة الشباب الجامعي وطلاب الثانوي كما اجتذبت العمال والطبقة الوسطى كما اجتذبت عناصر من ذوي الجاه.

وعن أوضاع الحركة الطلابية الإسلامية في ظل التضييق والملاحقة يشير الدكتور السيد عبدالستار إلى أن الثورة المصرية بدأت بتصفية الأحزاب السياسية، ثم أطاحت بجماعة الإخوان المسلمين ومن على شاكلتها من التجمعات الإسلامية، ونكلت الحكومات العسكرية المتعاقبة في عهد عبدالناصر بالإسلاميين أشد التنكيل، وكان لذلك الأثر الأعظم في تحويل الحركة الإسلامية إلى العمل السري تجنباً للإيذاء، وبالرغم من شدة المحاصرة وقسوة النظام لم يتخل الطلاب عن دورهم في الدعوة الإسلامية حتى كان عام ١٩٦٥م حيث أصدر عبدالناصر أمره المشهور من موسكو قلعة الشيوعية والإلحاد باعتقال كل من له نشاط ديني أو سبق اعتقاله لنشاط ديني، وسيق الناس إلى المعتقلات فرادى وجماعات، وذاقوا العذاب الوانا، ولكن الذي يهمنا الإشارة إليه في هذا المقام أن معظم المعتقلين في ذلك الوقت كانوا من الشباب، وكان جميعهم من طلبة الجامعات المختلفة، ويكفي أن نعلم أن دفعة كاملة من قسم الهندسة الكيماوية بجامعة القاهرة تم اعتقالهم باستثناء طالب واحد، حيث اعتقل ٢٦ طالباً من بين ٢٧ هم عدد طلاب الدفعة، وقس على ذلك أو قريب منه كثيراً من الكليات والأقسام. ◀

ويؤكد أن هناك حقيقة تاريخية تبقى ثابتة وهي أن مصر لم تشهد في تاريخها المعاصر فترة خنقت فيها الحريات وكممت فيها الأفواه أكثر من هذه الفترة (٥٢ - ٧٢) وهي الفترة التي حكم فيها عبدالناصر بالحديد والنار من خلال منظمات الشباب والجواسيس الذين صنعهم على عينه فيما عرف بعد ذلك بالتنظيم الطليعي الذي أشرف على تشكيله بالجامعات وزير الداخلية في ذلك العهد شعراوي جمعة وبمساعدة عدد من قيادات النظام السابق في مجال الشباب ومنهم من في السلطة الآن.

وقد كانت نكسة ١٩٦٧م وهزيمتنا أمام اليهود وما وقع للجيش هي المفجر الأساسي لمشاعر الكراهية تجاه النظام على الهزيمة المنكرة والتي مثلت هزيمة نفسية أقسى من الهزيمة العسكرية لقطاع الشباب الذي أحس أنه خدع لوقت طويل.

وحدثت عدة ثورات طلابية لا تعدو أن تكون ردود أفعال نفسية ولم تكن لها صبغة إسلامية واضحة مما جعلها عرضة لأن تكون مطية لاتجاهات عدة ولكن الغالب عليها الشعور الوطني العام لدى قطاعات الطلاب المشاركة، بغض النظر عن توجهات القيادات ومصادر تحريكها.

الإرهاصات الأولى

وظلت حالة الركود الفكري والسياسي تخيِّم على الجامعات أعوام ٦٩/٧٠و ٧٠و٧١ ولكن العام الدراسي ٧٢/٧٣ شهد بعض الإرهاصات لنمو الحركة الإسلامية وتمثل ذلك في:

١ - صدور بعض الصحف التي تنادي بضرورة العودة للإسلام والاحتكام للقرآن: مثل جريدة (آراء حرة) التي أصدرها الطالب وائل عثمان بهندسة القاهرة، وجريدة الإيمان التي كنت أصدرها بعلوم عين شمس.

٢ - ظهور ما يسمى (جماعة شباب الإسلام) بهندسة القاهرة ثم حصولها على موافقة الاتحاد العام للطلبة بأن يكون لها أفرع في الجامعات والكليات باعتبارها جناحا من أجنحة الاتحاد.

وقد أشهرت الجمعية نفسها في مؤتمر ضخم بجامعة القاهرة حضره الشيخ محمد الغزالي، وكان يرأس هذه الجماعة الطالب عدلي مصطفى ويساعده الطالب عصام الغزالي ومن أعضائها الطالب وائل عثمان صاحب كتاب «أسرار الحركة الطلابية»، ولم تدم هذه الجماعة طويلا لأنها فقدت الجذور التاريخية ولم تستند إلى حركة إسلامية أصيلة ولكنها مع ذلك أدت دوراً جيداً في هذه الآونة حتى جرفتها عوامل الانحراف إلى نهايتها المحتومة.

ويلفت الانتباه إلى أن فترة السبعينيات بمثابة فترة النمو الكبرى ومرحلة استعادة الهوية في الجامعات المصرية، فالجامعات المصرية التي بدأت تاريخها منذ عام ١٩١٤م بتأسيس كليتي الحقوق والآداب بجامعة القاهرة كان المقصود منها والمستهدف لها أمرين واضحين: الأول، تقوم به كلية الحقوق.. وهو استبدال القوانين الإسلامية الشرعية بقوانين غربية وضعية، وعلى الأخص فرنسية، وبذلك ينهدم الركن الأساسي للدولة الإسلامية أو العمود الفقري للمجتمع الإسلامي وهو القانون الذي يتحاكم الناس إليه، والأمر الثاني، تقوم به كلية الآداب، ويكمن في تغيير الهوية الثقافية العامة والتي ترتبط بالإسلام عامة، وخاصة من ناحية اللغة والآداب والتاريخ المجيد الذي يعتز به الإنسان، بصفته تاريخ الإنسانية الحقيقي، وكان المقصود من كلية الآداب أيضاً أن تحل اللغات الأجنبية محل اللغة العربية، لغة القرآن، وخاصة في البيئات الثقافية وأوساط المثقفين، كما أرادوا أن يسود التاريخ الأوروبي، وقد رفعوا من شأنه فادّعوا أنها «مرحلة التنوير» وصوروا الغاصبين كالفرنسيين مثلا بأنهم جلبوا إلينا العلم والثقافة، ودرسوا للناس ما يسمى بفوائد الحملة الفرنسية ومزاياها.. وقد مارست كلية الآداب دورها في عملية تغيير الهوية وطمسها في المظهر العام فشاعت السفور والاختلاط بين الجنسين بصورة لم يكن يعرفها المجتمع من قبل، وقد تحقق الهدفان المستهدفان من إنشاء الجامعة بالفعل بعد إنشاء كليتي الحقوق والآداب، ثم تم إنشاء بقية الكليات كالطب والهندسة والعلوم في وقت لاحق.

فإذا قلنا عن مرحلة السبعينيات انها مرحلة استعادة الهوية، إنما نقصد استعادة الهوية الإسلامية لشباب الجامعات، واستعادة سيادة الطابع الإسلامي في المظهر العام والحركة السياسية، وسيادة اللغة العربية والألفاظ الإسلامية، وأضحى الإسلام بالجملة هو موضوع الجامعة ومحور المناقشات العامة والخاصة، ففي مرحلة السبعينيات سادت الجماعات الإسلامية وعلا صوت الدعوة إلى الله وامتلأت الجامعات بالمساجد في ساحة الجامعة ومدن الطلاب، واحتشد الطلاب والأساتذة صفوفا بين يدي الله خاشعين ضارعين.. وتداول الوسط الجامعي ألفاظ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والشورى والحجاب والنقاب، كما انتشرت الكتب الإسلامية ومعارض الكتاب الإسلامي والمحاضرات الإسلامية، وصارت الجامعة معبراً حقيقياً عن أحاسيس الأمة الإسلامية ومنبراً عاماً تعبر فيه الأمة الإسلامية عن أحاسيسها ووجهة نظرها تجاه القضايا العامة، ومما لاشك فيه أن ذلك لم يكن مخططاً له من قبَل الذين أسسوا الجامعة المصرية، بل كانوا يهدفونَ إلى غير ذلك كما أوضحنا.

■ د. سيد عبد الستار

مرحلة السبعينيات هي مرحلة استعادة الهوية لشباب الجامعات واستعادة سيادة الطابع الإسلامي في المظهر العام والحركة السياسية

وطبيعة عملية النمو الكبرى هذه لا تختلف من الناحية الآلية عن أي عملية طبيعية أخرى، فقد كانت محكومة بالتدرج والزيادة المضطردة بقدر ما توافر لها من عناصر النجاح والدفع إلى الأمام.

ويخرج الدكتور السيد عبدالستار - المسجون حالياً ضمن قيادات الإخوان في مصر بعد المحاكمات العسكرية الأخيرة - من دراسته بعدد من النتائج يقول فيها:

ويترتب على هذا السرد التاريخي الموجز خلاصات مهمة نوردها على النحو التالي:

أولاً: أن الحركة الإسلامية بالجامعات قديمة وليست من المحدثات كما يحلو للبعض أن

يصورها، أو كما يتصور بعض السُذّج ممن لم يدرسوا التاريخ ولم يفهموا عبرته.

ثانياً: أن الوسائل التي انتهجتها الحركة الإسلامية بالجامعات في تلك الفترة لم تزد على المجلة، النشرة، المحاضرة، الحوار، الخطبة، الرسالة، وكلها من الوسائل الدعوية المشروعة والتي تستخدمها كافة الدعوات الأخرى إسلامية كانت أو غير إسلامية.

ثالثاً: أن الصراعات الفكرية في أوساط الشباب عادة ما يتولد عنها شيء من الخلاف والصياح الذي قد يتطور إلى اشتباكات، ولم يكن ذلك قاصراً على توجه دون آخر، بل الثابت تاريخياً أن كافة التوجهات كانت لها شبيبة تحميها وجوالة تدافع عنها وتحمي تجمعاتها، والإسلاميون ليسوا في ذلك إلا مواكبين لتوجه سياسي عام ساد الجامعات في هذه الفترة، وما حدث من خلاف بين الإسلاميين والأحزاب كان يحدث مثله أضعاف المرات بين الأحزاب بعضها وبعض.

رابعاً: أن المبادئ التي نادت بها الحركة الإسلامية منذ نشأتها مواكبة لنشأة الجامعات لم تتغير في معظمها حتى يومنا هذا وقد تحدث عنها الإمام الشهيد حسن البنا في رسالته الموجهة إلى الشباب عامة والطلبة خاصة على النحو التالي:

أيها الشباب.. إن منهاج الإخوان المسلمين محدد المراحل واضح الخطوات، فنحن نعلم تماماً ماذا نريد ونعرف الوسيلة إلى تحقيق هذه الإرادة:

١ - نريد أولاً الرجل المسلم في تفكيره وعقيدته، وفي خلقه، وعاطفته، وفي عمله وتصرفه، فهذا هو تكويننا الفردي.

٢ - ونريد بعد ذلك البيت المسلم في تفكيره وعقيدته، وفي خلقه وعاطفته وفي عمله وتصرفه ونحن لهذا نعنى بالمرأة عنايتنا بالرجل، ونعنى بالطفولة عنايتنا بالشباب وهذا هو تكويننا الأسري.

٣ - ونريد بعد ذلك الشعب المسلم في ذلك كله أيضا، ونحن لهذا نعمل على أن تصل دعوتنا إلى كل بيت، وأن يسمع صوتنا في كل مكان، وأن تتيسر فكرتنا وتتغلغل في القرى والنجوع والمدن والمراكز والحواضر والأمصار، لا نألو في ذلك جهداً ولانترك وسيلة.

٤ - ونريد بعد ذلك الحكومة المسلمة التي تقود هذا الشعب إلى المسجد، وتحمل به الناس على هدي الإسلام من بعد كما حملهم على ذلك أصحاب رسول الله ﷺ أبي بكر وعمر من قبل، ونحن لهذا لا نعترف بأي نظام حكومي لايرتكز على أساس الإسلام ولايستمد منه.

٥ - ونريد بعد ذلك أن نضم إلينا كل جزء من وطننا الإسلامي الذي فرقته السياسة الغربية وأضاعت وحدته المطامع الأوروبية، ونحن لهذا لانعترف بهذه التقسيمات السياسية، ولانسلم بهذه الاتفاقات الدولية، التي تجعل من الوطن الإسلامي دويلات ضعيفة ممزقة يسهل ابتلاعها على الغاصبين، ولانسكت على هضم حرية هذه الشعوب واستبداد غيرها بها، فمصر، وسورية، والعراق، والحجاز، واليمن، وطرابلس، وتونس، والجزائر، ومراكش، وكل شبر نسعى لتحريره وإنقاذه وخلاصه وضم أجزائه بعضها إلى بعض.■

دور الطلاب المسلمين في الغرب

«أمريكا نموذجاً»

بقلم: د. حسّان حتحوت (*)



الطلاب صنفان، صنف ضيف يذهب إلى بلاد الغرب، ويعتبر نفسه غريباً وأجنبياً لأنه ذهب لدراسة معينة يرحل بعدها ويعود إلى وطنه، وقيمة الجمعيات الإسلامية بالنسبة لهؤلاء أنها تحميهم من منزلقات الحياة الغربية وتشعرهم بالرابطة وبالانتماء ولكنها عملياً لا تؤثر، وخصوصاً في الشعب الأمريكي، وليس لها قيمة من ناحية الدعوة.

أما الصنف الثاني من الطلاب فهم المسلمون الأمريكان، وهم كذلك من بين أغلبية المسلمين التي تتقاعس عن أن تخوض غمار المجتمع الأمريكي، ومعظمهم يحمل الجنسية الأمريكية، ولكنه يعتبر نفسه أجنبياً، ولا يريد أن يخالط الناس ولا أن يذهب إليهم، ولهذا فأثره في الدعوة أثر محدود، بل لا يكاد يكون له أثر، نشاطهم هو نشاط فيما بينهم، مسلمون يجتمعون ربما للعبادة، ربما للتذاكر، ربما للدروس الإسلامية، ولكن أثرهم على المجتمع الأمريكي لا يكاد يذكر.

وهذا ما يجعلنا نفكر بإقناع هؤلاء الناس بأن عليهم مهمة هي أن يقدموا الإسلام للناس، والكثيرون متقاعسون حتى الآن، ونحن نحاول إقناع الكثيرين من المسلمين بأن يخطوا بالإسلام الخطى إلى خارج القوقعة، وهناك صعوبات كبيرة لأنه عندما كنا نذهب إلى الكنائس والجامعات للمحاضرة عن الإسلام كان البعض يقول: إن ذلك كفر، رغم أن عدد هؤلاء يقل والحمد لله.

كذلك عندما كنا نقول نحن أصوات انتخابية، وأصوات الشيطان كثيرة في الانتخابات فأين أصوات الحق؟ يقولون: لا.. إن هذا نظام كفر، ولا ينبغي أن نتبعه أو نخوض الانتخابات، مع أن الانتخابات في أمريكا أشبه شيء بما جاء في حديث الرسول ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه....»، واللسان هنا هو صوتك الانتخابي، في بلد كل شيء فيه يتقرر بالأصوات الانتخابية، وفي بلد لا تزور فيه الانتخابات، وفي بلد كل صوت انتخابي له حوله وقوته، إن كنا من بين الملايين المسلمين الخمسة نستطيع أن نجد نصف مليون ككتلة انتخابية فنحن ولاشك نستطيع أن يكون لنا أثر، واليهود ليسوا أكثر منا عدداً في أمريكا ولكن استطاعوا أن يستغلوا قوتهم وعددهم، وقد بدأ المسلمون أخيراً كالمستيقظ من رقاد طويل يدركون أنهم يستطيعون أن يكونوا قوة انتخابية كبيرة لها أثرها في صنع القرار الأمريكي بالنسبة لأمريكا وبالنسبة للعالم خارج أمريكا.

ولهذا بدأ السياسيون أيضاً يكتشفون أن هؤلاء المسلمين قد يكونون قوة انتخابية كبيرة، بل بدؤوا في ذلك فعلاً.

ولهذا بينما كنا في السابق متجنبين تماماً بل منبوذين من أهل السياسة الأمريكية باستمرار قبل أي انتخابات، فالمرشحون الآن يطلبون لقاء المسلمين للتعرف على وجهات نظرهم، وأصبحوا يأتون إلينا لأنهم يعلمون أن كل واحد منا يمثل صوتاً انتخابياً.

إن مكامن قوة المسلمين في الغرب موجودة بقي أن تُستعمل، وقد بدأ المسلمون في ذلك لتوهم، ولكن المستقبل يحمل بشائر أكبر إن شاء الله.

ونحن أمة واحدة، وقد وددت لو كان من استراتيجيات العالم الإسلامي تشجيع كيان إسلامي أمريكي - بالذات - له قوته وأثره، لأن الحصول على قيراط في أمريكا أثقل وزناً من الحصول على مائة قيراط خارج أمريكا، لأن أمريكا هي كما قال النبي ﷺ: «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب»، وأمريكا الآن هي هذا القلب في العالم، إن صلحت صلح العالم، وإن فسدت فسد العالم.

ومازال أمريكا إلى الآن إما في قبضة السياسة الصهيونية سياسياً، وإما في قبضة الانحرافات الأخلاقية من جهة الأخلاق والاجتماع، فليتقدم المسلمون، لأن الدواء الذي يحملونه دواء مطلوب، ولأنهم يستطيعون فعلاً أن يحسنوا الوضع في أمريكا، ومن بين ما اشتهر به المسلمون في أمريكا أنهم طهروا أحياءهم من تجارة المخدرات، مثلاً، ومن الملاحظ أن السجين الذي يعتنق الإسلام في السجن لا يعود إلى السجن مرة أخرى، بينما الآخرون يعودون، وقد بدأت فعلاً دلائل مقنعة بأن للإسلام أثراً طيباً على من يعتنقه وله مردوده على المجتمع ككل فلدينا فرص، إن ضيعناها فشيمتنا وعادتنا، وما أكثر ما ضيعنا، ولكن إن انتهزنا هذه الفرص فقد تكون نقطة تحول، والعمل للإسلام في أمريكا هو في طليعة هذه الفرص.■

(*) مدير الدعوة في المركز الإسلامي لجنوب كاليفورنيا.

الحركة الطلابية في الأردن.. دور متقدم في تبني قضايا الأمة



عمان: أسامة عبدالرحمن

الحديث عن الحركة الطلابية الأردنية يكتسب اهمية خاصة نظراً إلى ان شريحة طلاب الجامعات والكليات المتوسطة والمدارس يشكل نسبة كبيرة من عدد سكان الأردن قد تصل إلى النصف.... والساحة الطلابية تمثل إلى حد كبير صورة المجتمع الأردني من حيث الاحتجاجات والتوجهات السياسية والفكرية.

وقد بدأ نشاط الحركة في الأردن في وقت مبكر نسبياً ومنذ الخمسينيات، لم يكن في تلك الفترة جامعات في الأردن، فظهرت بذور النشاط الطلابي في المدارس الكبيرة، وتمت الدعوة في ذلك الوقت عام ١٩٥٤م إلى عقد مؤتمر عام في المنتدى العربي في العاصمة عمان، إلا ان الأوامر الرسمية صدرت بإغلاق المنتدى وتم منع عقد المؤتمر، لكن الطلبة تمكنوا من عقد مؤتمرهم بعد أسبوعين في المعهد الإسلامي بعمان، وحضره مندوبون عن الطلبة في مختلف المدارس الأردنية، وخرج المؤتمر بعدة توصيات منها: العمل على إقامة تنظيم طلابي أردني، وفي نهاية المؤتمر تم انتخاب لجنة طلابية أطلق عليها اسم «المكتب» التنفيذي للطلبة، عام ١٩٥٤م. وكان قيام هذه اللجنة مقدمة لقيام لجان وطنية أردنية متعددة، وعقد المؤتمر الطلابي الثاني بعد ذلك بعام ١٩٥٥م والمؤتمر الثالث عام ١٩٥٦م، وبعد ذلك تبلورت فكرة اتحاد الطلبة العرب.

وفي عام ١٩٥٧م أدت المحاولة الانقلابية الفاشلة التي نظمتها قوى قومية ويسارية في الأردن إلى انتكاسة في الحياة السياسية، ونظراً إلى أن بدايات الحركة الطلابية الأردنية ارتبطت بصورة أساسية بالحركات اليسارية والقومية فكان من الطبيعي أن تتعرض الحركة الطلابية للاستهداف، حيث اعتقل المئات من الطلاب وتم تعطيل اتحاد الطلبة وانتقلت الحركة الطلابية إلى العمل السري تمهيداً لهجرة ثقل النشاط الطلابي خارج الحدود إلى العواصم العربية.

وكان الطلبة الأردنيون قد شكلوا ومنذ عام ١٩٥٥م رابطة للطلبة الأردنيين في القاهرة، وفي عام ١٩٥٩م انعقد المؤتمر التأسيسي الأول لاتحاد الطلبة الأردنيين في القاهرة، وعقد المؤتمر الثاني في بيروت عام ١٩٦٢م وقد حضره ممثلون عن طلبة المدارس الأردنية، وفي ذلك العام تم إنشاء الجامعة الأردنية أول جامعة في الأردن، وقد فشلت محاولة اتحاد الطلبة الأردنيين إنشاء فرع له في الجامعة واستمر الحال كذلك حتى عام ١٩٦٧م حيث شكل فرع للاتحاد العام في الجامعة الأردنية يتصل مع الطلبة في بغداد وبيروت.

عقد الاتحاد العام لطلبة الأردن مؤتمره الثالث في دمشق عام ١٩٦٨م وحضره ممثلون عن الجامعة الأردنية، لينتقل مركز النشاط الطلابي بعد ذلك إلى الساحة الأردنية بعد غياب استمر نحو ١١ عاماً شهد خلالها العديد من الانقسامات التي أثرت على أداء الحركة الطلابية حيث ظهرت ثلاثة اتحادات طلابية: الأول يمثل حزب البعث والثاني يمثل الحزب الشيوعي والثالث يمثل حركة فتح، وقد فشلت كل المحاولات لتوحيد هذه الاتحادات، وقد كان الصراع على أشده بين البعثيين والشيوعيين، وفي عام ١٩٧٢م شكل في الجامعة الأردنية (اتحاد طلبة الجامعة الأردنية).

ظهور التيار الإسلامي الطلابي

عام ١٩٧٤م كان بداية بروز الاتجاه الإسلامي في الساحة الطلابية، والذي أصبح فيما بعد الاتجاه الأكبر والأقوى، حيث سيطر

منذ ذلك الوقت على قيادة الحركة الطلابية، ففي هذا العام سيطر الاتجاه الإسلامي على اتحاد طلبة الجامعة الأردنية الذي لم يلبث أن تم حله بعد ذلك بقرار من رئاسة الجامعة بحجة أنه تدخل في أمور خارج اهتمام الطلبة، وفي عام ١٩٧٦م نشأت الجمعيات الطلابية التي بقيت هي صيغة العمل الطلابي في الجامعات الأردنية حتى عام ١٩٨٩م.

وقد شهدت هذه الفترة تنافساً حاداً بين الاتجاه الإسلامي وبين القوى اليسارية والقومية التي تجاوزت خلافاتها وكانت تتحد في غالب الأحيان لمواجهة الاتجاه الإسلامي دون جدوى، وقد كان هذا التنافس انعكاساً وصدى للتنافس بين التيار الإسلامي والقوى الأخرى خارج أسوار الجامعات.

الحركة الطلابية والتحول الديمقراطي

سجل عام ١٩٨٩م نقطة تحول في مسار الحياة السياسية الأردنية، حيث تم العودة إلى الحياة الديمقراطية والغيت فيما بعد الأحكام العرفية، ولذلك كان من الطبيعي أن تسعى الحركة الطلابية التي رضيت مرغمة بصيغة الجمعيات الطلابية، للحصول على مكتسبات أكبر باتجاه تمثيل موحد لطلبة مختلف الجامعات الأردنية بدلاً من الجمعيات الطلابية «الموقعة» في كل جامعة.

وقد بذلت الاتجاهات السياسية الطلابية جهوداً حثيثة من اجل العمل على إقامة اتحاد عام لطلبة الأردن، وأجريت انتخابات للجنة التحضيرية للاتحاد العام لطلبة الأردن في الجامعات وكليات المجتمع المتوسطة في عام ١٩٩٠م، وفاز الاتجاه الإسلامي بغالبية مقاعد اللجنة، ففي الجامعة الأردنية حصل الاتجاه الإسلامي على ٨١ مقعداً من أصل ٨٤، وفي جامعة اليرموك حصل على ٤٦ من ٤٨ مقعداً، وفاز بغالبية المقاعد في جامعة العلوم والتكنولوجيا وفي جميع كليات المجتمع المتوسطة التي أجريت فيها الانتخابات.

وكانت المهمة الأولى للجنة التحضيرية صياغة اللوائح الداخلية للاتحاد العام لطلبة الأردن، لتبدأ بعد ذلك رحلة المطالبة بإقرار فكرة الاتحاد رسمياً، حيث فشلت الجهود لاستصدار قانون بهذا الخصوص من مجلس النواب لسبب معارضة الحكومات المتعاقبة، رئيس اتحاد جامعة العلوم والتكنولوجيا قال إن: «الاتحاد العام لطلبة الأردن هو مطلب عام ومشروع حضاري.... وقد شكلنا المجلس التأسيسي للاتحاد العام منذ فترة والذي أثار القضية مع مجلس النواب، إلا أن الموضوع بقي في أدراج المسؤولين، ولا بد من الإشارة إلى أن هناك عدم ارتياح أو عدم قبول من بعض الأطراف للاتحاد العام، بل وهناك تخوف من هذا الاتحاد، ويشير رئيس اتحاد جامعة اليرموك إلى أن هناك معوقات كثيرة تجثم امام هذا الحلم الطلابي الكبير فالحديث عن المعوقات طويل جداً، أما نائب رئيس مجلس طلبة الجامعة الأردنية عزام يونس، فيشير إلى أن اللامبالاة بفكرة الاتحاد ظهرت وبشكل واضح، وينقل عن أحد رؤساء الوزراء السابقين قوله: «هل أنا مجنون لأعطيكم اتحاداً عاماً».

وعلى الرغم من وجود مجلس تأسيسي للاتحاد العام لطلبة الأردن إلا أن الاتحاد لم ير النور حتى اللحظة، والحال كذلك بالنسبة لفكرة نقابة المعلمين التي مازالت الجهات الحكومية تعارض قيامها وقد فسرت أوساط سياسية المعارضة الرسمية لإقامة اتحاد عام للطلبة ونقابة للمعلمين، بخشية الحكومات من التأثير الكبير المتوقع لهاتين الواجهتين نظراً لضخامة الشريحة التي تمثلها كل منها.

وفي ظل غياب الاتحاد العام فقد اقتصر التطور الذي حصل بعد انطلاقة الديمقراطية، على قيام اتحادات طلبة موقعين في كل جامعة، ويلاحظ أن هناك خمس جامعات حكومية وأكثر من عشر جامعات أهلية خاصة سمح بإنشائها، والتوجهات السياسية الموجودة في هذه الجامعات تنقسم إلى ثلاثة توجهات:

الأول والأكبر: الاتجاه الإسلامي الذي يخوض الانتخابات باسم «كتلة الائتلاف الإسلامي».

الثاني: الاتجاه اليساري ويخوض الانتخابات في «قائمة العمل الطلابي».

والثالث: الاتجاه الرسمي الحكومي الذي يخوض الانتخابات في «التجمع الوطني الطلابي - وطن».

وقد شهدت السنوات الماضية سيطرة مطلقة للاتجاه الإسلامي على جميع اتحادات الجامعات الأردنية، بحيث اعتبرت الساحة الطلابية مغلقة لصالح التوجه الإسلامي، فيما تراجعت قوة التوجه اليساري الذي انحسر بصورة كبيرة وتأخر حتى عن الاتجاه الإسلامي بعد أن كان المنافس الرئيسي والتقليدي للاتجاه الإسلامي، ويلاحظ أن نشاط الحركة الطلابية المنظم يكاد يقتصر على طلاب الجامعات، رغم أن طلبة المدارس في الأردن يشكلون الجزء الأكبر من شريحة الطلبة بخلاف الحال وقت الانطلاقة حيث كانت المدارس هي الساحة التي بدأ منها النشاط الطلابي.

ونظراً إلى أن الشريحة الطلابية، وبخاصة في الجامعات تشكل جزءاً مهماً من النخبة المثقفة فقد لعبت دوراً طليعياً متقدماً في تبني قضايا وهموم وطنها وأمتها، وكانت لها على الدوام مواقف إيجابية وبشكل خاص تجاه عملية التسوية السياسية في المنطقة، حيث عبرت مختلف اتحادات الطلبة عن موقفها الرافض للمفاوضات ولاتفاقيات السلام التي وقعت مع العدو، وقد وضعت الحركة الطلابية الأردنية برامج مفصلة لمقاومة التطبيع وبخاصة مع إسرائيل وافشلت محاولات لاستضافة وفود طلابية إسرائيلية، وحين استضافت إدارة الجامعة الأردنية رئيس الوزراء السابق شيمون بيريز تم ذلك بصورة سرية وفي يوم الجمعة حيث العطلة الأسبوعية، وعندما علم الطلاب بذلك نظموا حملة لتنظيف أروقة الجامعة بالماء والصابون مما اعتبروه دنساً صهيونياً في جامعتهم.

وتعتبر مناصرة القضية الفلسطينية إحدى الاهتمامات الأساسية للحركة الطلابية الأردنية، وقد أشارت أنظمة وتعليمات الاتحادات الطلابية إلى أن أحد أهدافها هو «مناصرة قضايا الأمة العربية والإسلامية بشكل عام، والقضية الفلسطينية بشكل خاص».

■ سيطر القوميون واليساريون على انطلاقة الحركة الطلابية في الخمسينيات، ومنذ منتصف السبعينيات سيطر الاتجاه الإسلامي بصورة مطلقة

■ بعد سبع سنوات من الجهود والمحاولات لم تر فكرة الاتحاد العام لطلبة الأردن النور بسبب المعارضة الرسمية

ولكن على الرغم من كل ذلك فإن قادة الحركة الطلابية يرون أن دورهم في المجتمع لايزال محدوداً ويكاد ينحصر في الشريحة الطلابية، أحد رموز الحركة الطلابية قال: «نحن في الأردن لا يتجاوز دورنا حدود أسوار الجامعة، وذلك بسبب المعوقات»، مشيراً إلى أن دور الحركة الطلابية مازال دون المأمول والمتوقع، ولكنه يشير إلى أن هناك توعية جيدة في أوساط الطلبة على الصعيد الفكري والسياسي تسهم في زيادة تفاعل الطلبة مع قضايا أمتهم ووطنهم.

وقد أسهمت الحركة الطلابية في الأردن بدرجة كبيرة في رفد الحركات السياسية وبخاصة الحركة الإسلامية، بنخب واعية ومتقدمة من حيث قدراتها القيادية والإدارية، وقد لعبت الساحة الطلابية باستمرار دوراً مهماً في إبراز كثير من رموز العمل السياسي والاجتماعي، وهو ما دفع القوى السياسية إلى إيلاء اهتمام أكبر للعمل الطلابي، وإن كانت الحركة الإسلامية هي الأكبر اهتماماً بالعمل الطلابي والأقدر على تفعيل طاقات الطلبة، رغم التضييقات الرسمية المفروضة على نشطاء الحركة الطلابية.■

الحركة الطلابية الكويتية .. محطات تاريخية



■ إحدى فعاليات اتحاد الطلبة الكويتي

بقلم: حمود العنزي

تعتبر الحركة الطلابية الكويتية من الحركات الفاعلة في كثير من القضايا العالمية والوطنية، وقد بدأت الحركة الطلابية الكويتية تتفاعل مع القضايا الإسلامية العالمية في أواخر السبعينيات بعد أن فازت القائمة الائتلافية التي تمثل الإسلاميين المعتدلين بقيادة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، حيث مهد لذلك عقد المؤتمر الثامن للاتحاد تحت شعار «نحو إعادة بناء الاتحاد»، وتم تعديل دستور الاتحاد وصياغته بإضافة أهداف تتضمن البُعد الإسلامي لعمل الاتحاد.

ومن أبرز المجالات التي شملها التعديل إضافة أهداف إسلامية ترمي إلى بث الوعي الإسلامي وكشف مخططات أعداء الإسلام وضرورة السعي لوحدة الحركة الطلابية الإسلامية، وتوثيق علاقة الاتحاد بالمنظمات الطلابية الإسلامية والدولية.

وتميزت الانطلاقة الحقيقية للعمل الإسلامي في الاتحاد بتركيز واضح من الحركة على إبراز القضايا الطلابية الكويتية الإسلامية، وكان لطلاب الشرائح الاجتماعية تبني لتلك القضايا وعلى رأسها قضية القدس ومقدسات المسلمين، فتحت شعار «الإسلام.. طريق فلسطين» أقيم المؤتمر التاسع للاتحاد عام ١٩٨٢م، والذي تناول أبعاد القضية وخرج بعدة قرارات تتعلق بالتأكيد على ضرورة الحل الإسلامي للقضية، واعتبار أن الجهاد طريق وحيد لتحرير فلسطين، كذلك رفض الأفكار والحلول الاستسلامية والتنديد باتفاقيات كامب ديفيد، ومن توصيات المؤتمر إقامة العديد من المنتديات والمهرجانات التي تخدم هذا الاتجاه.

ونفذ الاتحاد تلك التوصيات فقام بتنظيم أنشطة وبرامج عديدة لدعم القضية الفلسطينية وجمع التبرعات لها، وأقام مهرجانات خطابية حضرها الآلاف، وتم تشكيل لجنة باسم «لجنة فلسطين» تعني بدعم القضية الفلسطينية بالوسائل التي تراها مناسبة، وتوعية الجماهير بتقديم التصور الإسلامي للقضية الفلسطينية، وأقامت اللجنة العديد من المهرجانات والمعارض والأسابيع والمنتديات الفكرية المتنوعة، كذلك أصدرت الكثير من البيانات والنشرات الدورية التي تخدم القضية، وقد أقامت اللجنة مهرجاناً تحت شعار «فلسطين الإسلام من النهر إلى البحر» شارك فيه نخبة من الشخصيات الإسلامية العالمية، وكذلك أسبوع فلسطين عام ١٩٨٩م، وأيضاً إصدار مجلة «فلسطين المسلمة»، وأقامت مهرجان أنشودة الانتفاضة.

وفي مرحلة التسعينيات عندما أخذت القضية الفلسطينية منحى آخر نتيجة لوقف السلطة الفلسطينية تجاه الغزو الغاشم، وأيضاً معاهدة الاستسلام والخيانة بتوقيع معاهدة أوسلو، وأيضاً التلويح بمشروع السوق الشرق أوسطية، والتطبيع مع العدو الصهيوني، بادر الاتحاد بإنشاء لجنة هي الأولى من نوعها في العالم العربي حين أعلن يوم ٢٧/ ٧/ ١٩٩٦م بتشكيل لجنة «مناهضة التطبيع»، لتكون رافداً هاماً من روافد التحرك الشعبي لمواجهة التطبيع، وتهدف اللجنة إلى العمل على رفض كل تعامل مباشر مع دولة الصهاينة على كافة المستويات والعمل على فضح الممارسات الصهيونية الإجرامية تجاه الشعوب العربية والإسلامية، وتأصيل البُعد العقائدي في الصراع مع اليهود، كذلك التنسيق والتعاون مع كافة المؤسسات الشعبية والنقابية لتكوين منظومة شعبية ذات صبغة عالمية تناهض عملية التطبيع.

وأقامت اللجنة الكثير من الفعاليات، التي تمثلت في تبني مواقف واضحة من الأحداث كان لتلك المواقف صداها على المستوى العالمي، فضلاً عن إصدار العديد من البيانات الاستنكارية للتنازلات الاستسلامية للدول العربية، كذلك المحاولات الاستيطانية الصهيونية المتكررة، ومن بين تلك الفعاليات «مهرجان القدس» الذي أقيم في مارس الماضي ١٩٩٧م ضمن حملة الاتحاد المنددة بإقدام الصهاينة على بناء مستوطنة جبل أبو غنيم، وشارك فيه عدد من نواب مجلس الأمة، وفعاليات سياسية، وشهد المهرجان حرق العلم الإسرائيلي.

كان للاتحاد الوطني لطلبة الكويت مواقف مشهودة في دعم ومناصرة الشعوب الإسلامية المنكوبة في إفريقيا، ولبنان، والفلبين، وأقام الاتحاد العديد من المنتديات الفكرية والأسابيع الإسلامية، والمهرجانات الخطابية، كان آخرها أسبوع «عالمية الإسلام.. آمال وآلام» الذي أقيم في مايو الماضي، والذي شهد تظاهرة حقيقية بينت الدور الريادي للحركة الطلابية في تبنيها للقضايا التي تهم الأمة الإسلامية.

المواقف الإسلامية المحلية

وعلى الصعيد المحلي عمل الاتحاد على دعم تعديل المادة الثانية من الدستور بغية تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت، وأقام أسبوع الشريعة الذي كان له صدى واسع، كما أنه قاد حملة المطالبة بمنع الاختلاط في الجامعة، وقد وفق في دعم إقرار قانون منع الاختلاط، كما ساهم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ببث الوعي الإسلامي بين جموع الطلبة داخل وخارج الجامعة من خلال أنشطته المختلفة، كالمحاضرات الإيمانية والأسابيع الشرعية، والرسائل التوجيهية، وتميز الاتحاد بنشاط العمرة السنوي الذي يشارك فيه قرابة ٧٠٠ طالب كل عام.

وكان للحركة الطلابية دور فاعل أيضاً على صعيد القضايا الوطنية والمكتسبات الدستورية مثل تنقيح الدستور وأزمة المناخ، كما ساهم الاتحاد في حث الطلبة على المشاركة في لجان الدفاع المدني، المشاركة في الحملة الشعبية لعودة الحياة النيابية بعد حل مجلس الأمة عام ١٩٨٦م، والاتحاد هو الجهة الوحيدة التي أصدرت بياناً بعد حل مجلس الأمة، وكان الاتحاد من أول الراعين لديوانية الإثنين التي اشتهرت في تلك الفترة، كما تولى جميع التواقيع لتقديم عرائض تطالب بعودة مجلس الأمة واستئناف الحياة الديمقراطية في الكويت.

كما كان للاتحاد الوطني لطلبة الكويت دور بارز خلال فترة الغزو الغاشم، وقد شكّل الاتحاد لجنة خلال فترة الغزو سميت بـ«اللجنة المشتركة للفروع» قادت التحرك الطلابي الهادف إلى تفعيل قضية الكويت عالمياً، وقامت وفود من الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بجولات مكوكية حول العالم والالتقاء بالاتحادات والنقابات الطلابية المختلفة، مما مهد لإقامة «المؤتمر الطلابي الإسلامي العالمي للتضامن مع الكويت» الذي أقيم في نوفمبر ١٩٩٠م في الشارقة تحت رعاية حاكم الشارقة، وفي زمن قياسي استطاع الاتحاد حشد أكثر من ٤٥ وفداً طلابياً من قارات العالم الخمس أتت لتأييد القضية الكويتية والتنديد بالغزو الهمجي.■

بمشاركة قيادات طلابية.. المجتمع تنظم ندوة تتناول:

دور الطلاب في العالم الإسلامي بين الاحتواء والتراجع



■ عدد من قيادات العمل الطلابي في العالم الإسلامي

كتب: محمد سالم الصوفي

عقدت المجتمع ندوة تحت عنوان «دور الطلاب في العالم الإسلامي بين الاحتواء والتراجع»، تمحورت حول العمل الطلابي في العالم، وخصوصاً في العالم الإسلامي وتقييم معوقاته وعلى راسها ازمة التراجع واحتواء الانظمة الحاكمة وهيمنتها على الاتحادات والروابط الطلابية.

وشارك في الندوة ممثلون عن عدد من الحركات الطلابية في العالم وخبراء في العمل الطلابي العالمي، وقد عقدت الندوة على هامش المؤتمر السادس عشر للاتحاد الوطني لطلبة الكويت.

علاقة الحركات الطلابية بواقع بلدانها

وفي بداية الندوة قال **عضو مجلس الشعب السوري هيثم الضميحي** في مداخلته حول علاقة قوة وتراجع العمل الطلابي: الحركة الطلابية في كل مكان هي مرآة عاكسة لحركة المجتمع، فالطلاب مرآة صادقة تعكس التطلعات الاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمعات، ومن ثم فإن الحركات الطلابية ناشطة وقوية وإن لم تكن كذلك في بعض الدول العربية فذلك بحكم الظروف التي تسود في ذلك البلد، وباختصار، التراجع غير موجود، لكن هل الدور الطلابي العربي الآن هو بمستوى التحديات التي تواجهها الأمة؟ التحديات التي يواجهها وجودنا العربي؟ هل يمكن أن يكون دورنا أكبر من ذلك في وجه المد الثقافي الصهيوني وفي وجه محاولات الإحباط والتيئيس واعتبار هذا الجيل لا يصلح لشيء؟.

ويضيف الضميحي: واعتقد انطلاقاً من هذا أن إمكانية قيام الطلاب والشباب بدور أكبر وأكثر فاعلية مما هو عليه الآن هي إمكانية قائمة، ويمكن ان يكون للمشاركة في أعمال المؤتمر العام لدولة الكويت تأثير في إطار تفعيل علاقتنا الثنائية واستعدادنا لعلاقات أوسع مع جميع المنظمات العربية.

وختم بالقول: بقدر ما تكون المنظمات الطلابية قوية وفاعلة على مساحاتها القطرية بقدر ما تكون هذه المنظمات قوية على الصعيد القومي، وكلنا نعرف أن الكثير من المنظمات الطلابية أصابها ما أصابها من ضعف وانهيار وانحلال، ونحن نتمنى دائماً أن هذه المنظمات تقوى وتأخذ دورها النضالي وتعبر بشكل ديمقراطي عن مصالحها وهمومها الوطنية المختلفة دون أن يكون هناك تدخل من اي طرف في خصوصية الطرف الآخر، هذا الواقع في المنظمات العربية الطلابية انعكس على وضع الاتحاد العام للطلبة العرب.

ثم تحدث **الأمين العام بالنيابة للاتحاد العام الحر الطلابي في الجزائر مقداد ثابت** عن الحركة الطلابية في المغرب العربي وأزمة التحولات المتلاحقة قائلاً: عمل الحركة

الطلابية في المغرب العربي عمل تراثي ضخم جدا ولكن التحولات السياسية والاجتماعية التي حدثت في المنطقة كان لها تأثير كبير في أداء هذه الحركة من مرحلة إلى أخرى، وجوهر هذه التحولات أو المشاكل كان يتعلق بعلاقة الحركة الطلابية بالسلطة السياسية والتي تباينت من دولة إلى دولة ومن مرحلة إلى مرحلة.

وفي اعتقادي أن الوضع السوي بين السلطة السياسية والحركة الطلابية في أي دولة في العالم هو أن تترك الاستقلالية الكاملة للحركة الطلابية في التحرك وفي النشاط وفي الانتظام دون التدخل في هذه الشؤون من طرف السلطة السياسية، ويكون دور السلطة السياسية بالنسبة للحركة الطلابية مقتصراً على:

أولاً: الدعم المادي والمعنوي.

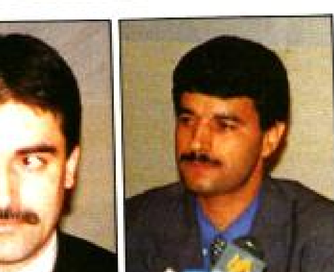
ثانياً: التوجيه في إطار انشغالات الأمة ككل وفي إطار توجهات كل قطر في القضايا التي تهم ذلك البلد في حد ذاته، وإذا نظرنا إلى الحركة الطلابية في المغرب، نجد أوجه متباينة لها، ففي تونس هناك تنظيم طلابي وحيد تابع للحزب الدستوري بعد أن حل الاتحاد العام للطلبة في تونس وأعتقد أن الحركة الطلابية في تونس موجهة ومقيدة ولا تتوافر العلاقة السوية المفترضة بين السلطة والحركة الطلابية.

وخلاف ذلك في المغرب الأقصى حيث هناك انتعاش كبير للحركة الطلابية رغم التحولات السياسية والأجنبية وأسلوب المواجهة بين الحركة الطلابية والسلطة السياسية في المغرب وفي الجزائر قبل الانفتاح السياسي والانتقال من الأحادية الحزبية إلى التعددية الحزبية في بداية التسعينيات كان هناك تنظيم واحد تابع لهياكل الحزب الواحد آنذاك، ولكن روح العمل الطلابي كانت كامنة في نفوس الأوساط الطلابية، وقد عبّرت الحركة الطلابية عن نفسها في أكثر من حدث شهدته الجامعة الجزائرية وأذكر تحديداً أحداث بداية الثمانينيات التي تصدرها الإسلاميون.

هذه الروح ظلت كامنة بعد حل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين في بداية الثمانينيات حتى تأسست عدة تنظيمات طلابية في ظل التعددية السياسية.

والشيء الذي يميز الحركة الطلابية الجزائرية الآن عن باقي الحركات في بقية الأقطار المغاربية الأخرى، هو أن هناك تعددية في الوسط الجامعي، ولكنني أؤكد أن التعددية في الوسط الطلابي الجزائري ليست ظاهرة سلبية إطلاقاً، بل هي ظاهرة إيجابية، وإذا كان الشارع العربي قد استطاع أن يستوعب التعددية فإن الوسط الطلابي الذي هو وسط واعٍ ومتفتح ومثقف باستطاعته أن يستوعب مفاهيم التعددية والديمقراطية.

ويضيف ثابت قائلاً: إن الساحة الطلابية في الجزائر - كما قلت - يحتويها أكثر من تنظيم وتتباين هذه التنظيمات حسب قوتها، فهناك بعض التنظيمات





■ مقداد ثابت - الجزائر ■ عمر فاروق - تركيا

توجد في جامعة أو جامعتين فقط، وهناك تنظيمات مثل تنظيمنا - الاتحاد العام الحر - يوجد بفضل الله سبحانه في كل معاهد وأحياء القطر، ولا تذكر الجامعة الجزائرية إلا ويذكر الاتحاد العام الطلابي الحر، وهو موجود أيضا عبر مواقفه الواضحة الجريئة والمتزنة التي يسجلها سواء في القضايا الجامعية أو القضايا الوطنية بما فيها الأزمة الجزائرية القائمة الآن أو فيما يتعلق ببعض القضايا ذات البعد العربي والإسلامي والتي سجل من خلالها الاتحاد العام الطلابي الجزائري الحر مواقفه الواضحة ومن أهمها قضية فلسطين وغير ذلك من القضايا العربية.

العمل الطلابي الإسلامي العالمي وعلاقاته بالاتحادات القطرية

ثم تحدث الأمين العام للاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية **عمر فاروق كوركوماز** عن العمل الطلابي العالمي معرفاً بالإطار الإسلامي لهذا العمل قائلاً:

الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية له تاريخ قديم وعريق (٢٧ سنة) وقد تخرّجت في هذا الاتحاد قيادات وشخصيات بارزة من العالم الإسلامي، ويضم في عضويته أكثر من ٧٠ منظمة إسلامية طلابية من أنحاء البلاد الإسلامية وغير الإسلامية، هذه المنظمة أسست في عام ١٩٦٩م في أوضاع كانت الحركات الطلابية فيها ثائرة، ولو لم يكن هناك أي تنسيق بين الحركات الطلابية في البلدان المختلفة، ولكن مجموعة من الشباب الذين كانوا يدرسون في أوروبا اجتمعوا وزاروا بعض البلدان الإسلامية وأسسوا هذا الاتحاد، وفي فترة قصيرة انضم إليهم عدد كبير من الأفراد والمنظمات، وقد لعبت هذه المنظمة دوراً كبيراً في نشر الثقافة الإسلامية.

وأضاف يقول: وباستطاعتي أن أقول إن دور بعض الاتحادات الطلابية أفضل من بعض وزراء الخارجية، وما يملكه بعض الاتحادات من الطاقات والمعلومات، أستطيع أن أدعي أنه أفضل دوراً من بعض وزارات الخارجية، وهناك منظمات في شبه القارة الهندية وفي أوروبا، والسودان مازالت تلعب دوراً إسلامياً في غاية الأهمية.

مثلاً رئيس اتحاد طلبة السودان هو الآن عضو في البرلمان السوداني، وإذا كان الأستاذ أنور إبراهيم أصبح رمزاً في أعين الشباب فإن القيادات الطلابية اليوم ستصبح رموزاً في المستقبل، والشباب الذين يقودون الحركات الطلابية اليوم سيقودون بلدانهم غداً إن شاء الله.

الأمر الثاني: هناك نموذج نستطيع أن نعطيه كمثال وهو وقف الشباب الوطني في تركيا، إذ له دور كبير جداً في التغيير المصيري لتركيا، وقد أصبح مؤسسة ضخمة جداً، ليست فقط طلابية،

أهم المنظمات الطلابية الإسلامية في آسيا والباسفيك

اسم المنظمة	المقر	تاريخ التأسيس
الاتحاد الوطني للطلبة الأتراك	اسطنبول	١٩١٦
الجمعية الثقافية الإسلامية التركية في قبرص	قبرص	١٩٨٣
اتحاد الطلاب المسلمين في أستراليا	كوينزلاند	١٩٦٤
إسلامي جمعية الطلبة في باكستان	باكستان	ديسمبر ١٩٤٧
حركة الشباب المسلم الفيجية	فيجي	١٩٨١
الحركة الإسلامية الطلابية بالهند (SIM)	مدينة عليكرة	أبريل ١٩٧٧
اتحاد الطلاب المسلمين في سريلانكا	سريلانكا	يونيو ١٩٦٩
اتحاد الطلبة المسلمين في بنجلاديش	دكا	فبراير ١٩٧٧
جمعية الشباب المسلم في نيبال (NMYS)	نيبال	-
جمعية الطلبة المسلمين في تايلاند	تايلاند	ديسمبر ١٩٦٨
حركة الشباب المسلم في ماليزيا (ABIM)	كوالالمبور	يوليو ١٩٧٠
الاتحاد الوطني للطلبة المسلمين بماليزيا (PKPIM)	كوالالمبور	١٩٦١
جمعية الطلبة المسلمين في جامعة سنغافورة	سنغافورة	١٩٣٦
الجمعية الإسلامية للطلبة الجامعيين في إندونيسيا	إندونيسيا	فبراير ١٩٤٧
اتحاد الشباب الإسلامي في الفلبين	الفلبين	١٩٧٦
رابطة الشباب المسلم الصيني	تايوان	١٩٤٩
رابطة الطلاب المسلمين في اليابان	طوكيو	١٩٦٠

بل في مجال تأسيس المدارس والجامعات وتأسيس التليفزيونات والمؤسسات التنموية، وهذا الدور ليس بالقليل بالنسبة لمنظمة طلابية، وقال فاروق: ونحن في المستقبل نريد أن نعطي آفاقاً وأبعاداً للمنظمات الطلابية، لأن المشاكل البشرية والإنسانية تغيّرت كثيراً عن السبعينيات والثمانينيات إلى هذه الأيام، وإذا استطعنا أن نعطي هذه الأبعاد للمنظمات الطلابية فسيكون دورها أكبر، مثلاً وقف الشباب الوطني وهو تابع للاتحاد الإسلامي العالمي له أكثر من ٨٠ فرعاً على مستوى المدن والضواحي، و٢٥٠٠ مكتب وهكذا يلعب دوراً رائداً في التغيير السياسي والاجتماعي في البلاد.

حرب لبنان وتأثيرها على العمل الطلابي

وتحدث **ممثل رابطة الطلاب المسلمين الثقافية والاجتماعية في لبنان مصطفى خير** عن تأثيرات الحرب في لبنان على النشاط الطلابي في بلاده، وقال:

نعلم أن لبنان وقعت في دوامة الحرب لمدة ١٧ سنة فكان من الطبيعي أن يتراجع العمل الطلابي في هذه الفترة، لأن كل الأعمال قد تحولت في هذه الفترة لأعمال إغاثية، الأمر الثاني: أن لبنان دولة



■ محسن الهاجري ـ قطر ■ مصطفى خير ـ لبنان

ديمقراطية وفيها الكثير من الأحزاب والكثير من المنظمات الطلابية، وبناء عليه فالعمل منفتح ومتضامن فيما بين الاتحادات الطلابية، بعض الأحيان تحدث إشكاليات بسبب الظروف الأمنية التي كانت تمر بها البلاد، وكانت أحياناً تعيق مسار العمل الطلابي، ولكن بعد استتباب الأمن عادت المنظمات الطلابية إلى ما كان عليه الحال في سابق عهدها وهي تقيم المؤتمرات والنشاطات العامة، وخاصة النشاطات المناهضة للتطبيع بالنسبة للعدو الصهيوني، وتسمعون اليوم بعد اليوم عن الضربات التي تحصل في جنوب لبنان، وكيف أن المقاومة وأفرادها وهم من جنود العمل الطلابي الذين يتصدون لهذا العدوان والاعتداء الغاشم على بلدنا.

وأضاف قائلاً: أما بالنسبة للانفتاح على باقي المنظمات الطلابية فكانت الفترة السابقة كما ذكرت بعيدة كل البُعد عن ذلك، أما منذ سبع سنوات فإن الحركة الطلابية قد انطلقت مع المنظمات الأخرى، ولنا نشاطات كثيرة مع هذه المنظمات، وبالطبع أننا وقت الأزمة لم نكن منفتحين على باقي المنظمات الطلابية، أما منذ سبع سنوات فإن الحركة الطلابية انطلقت في عملها ولها نشاطات كثيرة مع هذه المنظمات.

الجمعية الإسلامية لطلبة باكستان صرح إسلامي شامخ

وأبرز **حافظ تنوير من الجمعية الإسلامية لطلبة باكستان** دور حركتهم الاجتماعي والسياسي والثقافي قائلاً: تعتبر جمعية الطلاب المسلمين أكبر منظمة طلابية في باكستان، هناك عدة منظمات أخرى لكن أغلبها ينتمي لأحزاب سياسية، فمتى ما ضعف هذا الحزب أو تلاشى فإنها تنتهي، وقد تأسست المنظمة سنة ١٩٤٧م والآن تحتفل باليوبيل الذهبي مرور ٥٠ سنة مع تأسيس دولة باكستان، وكان عدد المؤسسين ٢٥ طالباً والآن وصل عدد الأعضاء العاملين إلى ٥٠ ألف طالب في باكستان، ولنا ٥٠٠ فرع، ولهم دور أساسي في تحريك الشارع الباكستاني الطلابي والشبابي والاجتماعي بشكل عام، ولنا دور واضح الآن في قضية كشمير، وقد شارك عدد كبير من الطلاب في الجهاد بكشمير، وكل سنة تعقد الجمعية مؤتمراتها وتقيم التجمعات الطلابية.

الموقع السياسي والاجتماعي للطلاب

ومن جانبه أوضح **محسن الهاجري من مركز الشباب القطري** موقع الطلاب السياسي والاجتماعي قائلاً: الفئة الطلابية هي ضمن عشرات الفئات الموجودة في المجتمع، فلا يجب أن نتوقع أن فئة الطلاب تكون بالقوة التي نتوقعها، وإذا كان هناك ضعف فهو شامل لكل الفئات، ولاشك أن الجهد المطلوب من الشباب والحيوية الموجودة لديهم ووقتهم الذي يتيح لهم إنجاز الكثير، فأنا أقول إن الطاقة المطلوبة مرتبطة بالإمكانات والجهود المبذولة وعليه لا يمكن أن ننتظر من الاتحادات الطلابية فعلاً خارقاً للعادة.

الإمارات

لكي نحكم على تراجع الدور الطلابي لابد من النظر أولاً في الإمكانات المتاحة، وفي هامش الحرية والتحرك المتروك للحركة الطلابية والأوضاع السياسية الموجودة في البلد الذي تنتمي إليه، ومن هذا الواقع يمكن أن نقيس تقدم أو تقاعس الحركة الطلابية ومقارنة وضعها بأوضاع حركات طلابية في مناطق أخرى.■

أهم المنظمات الطلابية في أوروبا وأمريكا

اسم المنظمة	المقر	تاريخ التأسيس
المركز الإسلامي في إسبانيا	مدريد	١٩٦٨
التجمع الإسلامي بفرنسا (GIF)	باريس	١٩٨٠
رابطة الطلبة المسلمين بفرنسا	باريس	١٩٦٣
اتحاد الجمعيات الطلابية الإسلامية بالمملكة المتحدة وإيرلندا (USMI)	برمنجهام	١٩٦٢
اتحاد الطلبة المسلمين في إيطاليا (USMI)	إيطاليا	١٩٧١
اتحاد الطلبة المسلمين في شرق أوروبا	-	١٩٦٧
اتحاد الطلبة المسلمين في النمسا	النمسا	١٩٦٨
جمعية الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا	-	١٩٦٣

أهم المنظمات الطلابية الإسلامية في القارة الإفريقية

اسم المنظمة	المقر	تاريخ التأسيس
منظمة الدعوة الإسلامية	الخرطوم	١٩٨٠
رابطة خريجي المركز الإسلامي الإفريقي	الخرطوم	١٩٦٦
جماعة عباد الرحمن	إتياس/السنغال	مايو ١٩٧٩
جمعية الطلبة المسلمين في ساحل العاج	أبدجان	ابريل ١٩٥٤
جمعية الطلبة المسلمين في نيجيريا	لاكوص	-
جمعية الشباب المسلم في أوغندا	أوغندا	-
جمعية الطلبة المسلمين بجامعة دار السلام	تنزانيا	١٩٦٦
حركة الشباب المسلم في جنوب إفريقيا	جنوب إفريقيا	ديسمبر ١٩٧٠
حركة الطلبة المسلمين في موريشيوس	موريشيوس	١٩٧٣

د. رمضان عبدالله شلح. الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي. لـ المجتمع:

الجهاد المسلح خيارنا الاستراتيجي ولن نحيد عنه

■ عندما يتسلَّم الإسلام دفة القيادة في الصراع سيبدأ العد التنازلي للحقبة الإسرائيلية والهيمنة الأمريكية



■ د. رمضان شلح

عمان: عاطف الجولاني

قبل عامين اقدم جهاز الموساد الصهيوني على ارتكاب جريمة تنسجم مع طبيعته العدوانية فاغتال الدكتور فتحي الشقاقي - الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي - أثناء مروره بمالطا، وعقب ذلك تم اختيار الدكتور رمضان عبدالله شلّح ليخلف الشقاقي كامين عام للحركة، وفي ذكرى مرور عامين على اغتيال الشهيد فتحي، وفي خلال المحاولة الفاشلة لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، حاورت المجتمع الدكتور رمضان حول آخر المستجدات على الساحة السياسية.

تحــريض الإدارة الأمـريكيـة وسـام شـرف على صدر حمـاس والجـهـاد الإسلامي، وشعبنا يعـرف عـدوه من صــديقــه

● **بعد مرور عامين على استشهاد الدكتور فتحي الشقاقي مؤسس وزعيم حركة الجهاد الإسلامي اين تقف الحركة اليوم، وكيف أثر غياب مؤسسها على ادائها؟**

○ ظن العدو الصهيوني انه باغتيال الدكتور فتحي - رحمه الله - تنتهي حركة الجهاد الإسلامي، ولكن الله - سبحانه وتعالى - خيّب ظنهم واعاننا على الصمود والثبات على نهج الجهاد والاستشهاد، وذلك بفضل وبركة دماء الشهداء، فالحركة - وباعتراف العدو - استوعبت الضربة القاصمة التي وجهت لها وهي مازالت تتصدى، جنباً إلى جنب مع بقية قوى شعبنا وأمتنا، لحالة الاستسلام التي يجري تعميمها على الأمة، متمسكة بكل الثوابت التي حكمت مسار جهادنا منذ بداية القرن، ورغم الحصار والتجويع وقلة الإمكان، ورغم البطش والإرهاب فإننا وبكل عزيمة وإصرار ماضون في طريق الجهاد حتى نيل كامل حقوقنا في وطننا فلسطين، أما عن غياب الدكتور فتحي وأثره على الحركة فهو - رحمه الله - لم يكن شخصاً أو حتى قائداً عادياً، كان الرجل الفذ الذي لا يملأ مكانه عشرات الرجال، وبغيابه جسدياً نحن نفتقد بصماته في كل شيء وسنظل نفتقده إلى أن نلقاه في رحاب الله، برغم ذلك فإن روحه الطاهرة حاضرة فينا، وهي مصدر إلهام وإشعاع كبير لنا لمواصلة السير على نهجه والحفاظ على خطه.

● **ما تعليقكم على محاولة الاغتيال الفاشلة لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس الاخ خالد مشعل في عمان من قبَل جهاز الموساد الصهيوني؟**

○ هذه المحاولة البائسة لا تحمل جديداً على صعيد إرهاب الدولة اليهودية المنظم، تلك الدولة التي قامت على الإرهاب بأبشع أشكاله وصنوفه، لكن الجديد في الموضوع هو مكان العملية ونتيجتها، فالقيام بعمليات اغتيال في بلد كالأردن الذي تربطه بإسرائيل علاقات متينة واتفاقية سلام مميزة يعني أن نتنياهو فقد صوابه وعلى استعداد لتجاوز كل الخطوط الحمراء في محاربة الإسلام والمسلمين، كما أن فشل العملية الذريع بفضل الله وعونه جعل منها فضيحة كبيرة وغير مسبوقة في تاريخ الموساد واجهزة الأمن الإسرائيلي التي انطبع في أذهان الناس أنها أجهزة أسطورية خارقة ولا تُهزم، لقد مرغ الأخ المجاهد البطل محمد ابو سيف مرافق الأخ خالد مشعل انف الموساد ونتنياهو في التراب، وشاء الله سبحانه وتعالى أن تستخدم إسرائيل أحدث وأرقى ما لديها من تكنولوجيا الإرهاب في هذه العملية في مواجهة الأخ خالد الذي لا يحمل هو ومرافقه اي سلاح سوى سلاح الإيمان بالله، وهكذا كانت المعادلة عندما التقى الجمعان في عمان: تكنولوجيا الإرهاب الصهيوني في مواجهة الإيمان الإسلامي الذي يستعصي على الكمبيوتر الأمريكي ولن يقدر على مواجهته بأي حال من الأحوال بإذن الله.

● **وكيف تنظرون إلى الإفراج عن الشيخ احمد ياسين إثر محاولة الاغتيال الفاشلة للأخ مشعل؟**

○ لا شك أن الإفراج عن الشيخ المجاهد احمد ياسين مكسب كبير لشعبنا وقضيتنا وينبغي أن يفرح له الجميع منا لكن هذا الفرح يفسده للأسف حزننا للإفراج عن عملا

الموساد المتورطين في محاولة اغتيال الاخ خالد مشعل، أنا لا أعتقد أن الشيخ أحمد كان سيقبل بالإفراج عنه مقابل الإفراج عن عملاء الموساد لو أخبروه بذلك وهو في السجن، ولاسيما انه سابقاً رفض عروضاً وصفقات كثيرة للإفراج عنه كما سمعنا.

● بعد مرور أربعة أعوام على اتفاق أوسلو هل تعتقدون انه حقق ولو حداً أدنى من طموحات الشعب الفلسطيني؟

○ اتفاق أوسلو صمم خصيصاً لقتل طموحات وآمال الشعب الفلسطيني وتصفية القضية الفلسطينية، وبالتالي فتح الباب على مصراعيه أمام إسرائيل لاختراق بقية أجزاء الأمة لبسط هيمنتها وسيطرتها عليها، الآن وبعد أربع سنوات فإن الوقائع على الأرض تكشف حجم الخراب الذي جلبه اتفاق أوسلو للشعب الفلسطيني وقضيته على كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والأخلاقية، لقد تبخرت كل الوعود الزائفة التي جرى تسويق المشروع على أساسها، وبدت الأمور على حقيقتها، وهي أن هذا المشروع في جوهره اتفاق أمني، تم بموجبه تسخير كافة إمكانات منظمة التحرير الفلسطينية المادية والبشرية لحفظ الأمن الصهيوني، دعك من القمع الذي تمارسه أجهزة السلطة وانتهاكاتها الفاضحة لأبسط حقوق الإنسان وغرقها في وحل الفساد المالي والإداري والأخلاقي، حتى أن الناس يترحمون على أيام الاحتلال من وطأة الظلم والحرمان الذي يعانونه في ظل السلطة.

● عملية التسوية في المنطقة وصلت إلى طريق مسدود هل ترون في الأفق ما يشير إلى إمكانية أن تعود هذه العملية إلى وضعها السابق أم أنها وصلت إلى نهاية المطاف؟

○ ما يجري على صعيد عملية التسوية الراهنة لم يحدث في تاريخ أي تجربة من تجارب الشعوب، كم مرة دخلت هذه العملية غرفة الإنعاش وشارفت على الموت لكن سرعان ما يهرع اللاعبون الدوليون والإقليميون والمحليون لإنقاذها بشتى الوسائل، هناك إصرار عالمي، ولاسيما أمريكي، غير مسبوق على استمرار هذه العملية على قيد الحياة ولو باستمرار الدوران في الحلقة المفرغة وملهاة التفاوض من أجل التفاوض، لقد هربوا منذ البداية من القضايا التي لا حل لها في العقل الإسرائيلي سوى الاستسلام الفلسطيني الكامل كالقدس واللاجئين والاستيطان واخترعوا ما سمي بالمرحلة الانتقالية، لكنهم إن آجلاً أو عاجلاً سيواجهون استحقاق «الطبخة» كلها في مواجهة ما يسمى قضايا المرحلة النهائية والتي ستعرض العملية برمتها للانهيار، وهم عندما يتخيلون هذا المصير يصابون برعب حقيقي لأن انهيار التسوية يعني العودة بما سمي الصراع العربي الإسرائيلي إلى نقطة الصفر، والفزع الأكبر لأمريكا وإسرائيل وحلفائهم أن الإسلام هو الذي سيقود الصراع هذه المرة، وهذا هو سبب عدائهم لحماس والجهاد الإسلامي، وحزب الله وبقية الحركات الإسلامية، وعندما يتسلم الإسلام دفة القيادة في الصراع مع إسرائيل فهذا يعني بداية العد التنازلي للحقبة الإسرائيلية في المنطقة، بل وللهيمنة الأمريكية على العالم.

● برأيكم لماذا لا تتراجع السلطة عن خيار أوسلو بعد أن وصلت الأمور إلى الوضع القائم؟ وهل تملك السلطة اتخاذ قرار التراجع عن أوسلو؟

○ هناك مثل يقول: إن دخول الحمام ليس كالخروج منه، السلطة أو قيادة المنظمة تعرف أنها دخلت المصيدة الإسرائيلية الأمريكية، وليس من السهل الإفلات منها، هذه القيادة لم تقع في المصيدة من باب الخطأ أو سوء التقدير، فالتسوية بالنسبة لها نهج وخيار سلكته عن قصد وإصرار، بل ربما شعرت في لحظة من اللحظات أنها خدعت الإسرائيليين وأجبرتهم على التنازل العظيم بالاعتراف بمنظمة التحرير بعد أن أبدت المنظمة استعدادها لتكون أداة في أيديهم لسحق الشعب الفلسطيني وكفاحه ضد الاحتلال، والآن بعد كل الفضائح التي نتجت عن أوسلو نسأل هل تملك السلطة القدرة على التراجع عن أوسلو؟ إذا كانت تملك الإرادة فهي تملك القدرة على التراجع لكن من يملك الإرادة في نظري لا يوقع هكذا اتفاقاً من البداية.

● برأيكم هل كان الهدف الأساسي لزيارة وزيرة الخارجية الأمريكية إلى المنطقة دفع عملية السلام إلى الإمام أم ممارسة الضغوط لمحاربة حركات المقاومة؟

○ أمريكا تدعي أن دفع عملية السلام يتم من خلال محاربة السلطة لحركات المقاومة وتصفية المعارضة لهذه العملية، وبمنطق قلب الحقائق الذي اعتادته الإدارة الأمريكية يصبح الهدف الأساسي لكل التحرك الأمريكي في المنطقة إعلان الحرب على الإسلام وحركات المقاومة بحجة أن ذلك مطلب لتحقيق السلام وهو في الحقيقة مطلب لحفظ أمن إسرائيلي وضمان تفوقها وسيادتها في المنطقة، وقد جرت العادة أن تصبح المطالب الإسرائيلية أركاناً في السياسة الأمريكية حتى لو كان هناك خلاف ما في وجهة النظر حول بعض الجزئيات بين الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية.

● ما تعليقكم على تصريحات أولبرايت التحريضية ضد حماس والجهاد الإسلامي التي زعمت أنهما عدوان للشعب الفلسطيني، وأخيراً إدراجهما من قبل الإدارة الأمريكية على قائمة ما يسمى بالمنظمات الإرهابية؟

○ في الحقيقة نحن يجب أن نشكر أولبرايت على هذه التصريحات فهي تخدم حماس والجهاد ولا تضرهما وهذا دليل جديد على جهل الإدارة الأمريكية بالمنطقة وأحوالها، هذا التحريض الرخيص هو وسام شرف على صدر حماس والجهاد الإسلامي، شعبنا يعرف من عدوه ومن صديقه وحتماً سيفعل عكس ما تنصحه به العجوز اليهودية الأمريكية وسيزداد التفافاً حول حماس والجهاد الإسلامي، في نفس السياق يأتي إدراجهما على قائمة الإرهاب الأمريكية، فالعالم كله يدرك أن أمريكا التي لا يجرؤ رئيسها على استنكار إرهاب الدولة اليهودية في محاولة اغتيال الأخ خالد مشعل، وأمريكا التي تعتبر وزيرة خارجيتها الاستيطان الصهيوني - بما يصاحبه من مصادرة أراض وهدم بيوت وتهجير سكان وتهويد مقدسات - عملاً مشروعاً، أمريكا هذه هي الراعي الأكبر للإرهاب وليس للسلام في العالم.

● الاعتقالات في صفوف حركات المقاومة والتضييق على رموزها من طرف السلطة في الساحات المختلفة هل يأتي استجابة لضغوط أولبرايت؟ وهل يعني هذا أن زيارة أولبرايت نجحت في تحقيق أحد أهدافها الأساسية؟

○ المشكلة بنظري ليست في ضغط أولبرايت أو عدمه،

نعترف بأن الضربات الشرسة التي وجهت إلينا كانت مؤلمة وطبيعي أن يكون لها تأثير سلبي

فكرة الوحدة بين الجهاد الإسلامي وحماس فكرة جادة وجرت مشاورات بشأنها بين قيادة الحركتين

نتنياهو فقد صوابه وعلى استعداد لتجاوز كل الخطوط الحمراء في محاربة الإسلام والإسلاميين

المشكلة بالأساس هي في قبول السلطة بالتعريف الإسرائيلي الأمريكي للإرهاب، فالسلطة بقبولها للمفهوم الإسرائيلي للإرهاب لم تترك لنفسها أي هامش لرفض المطالب الإسرائيلية الأمريكية حتى لو كان هناك خلاف ما بين السلطة وإسرائيل، وما لم تصر السلطة على مشروعية مقاومة الاحتلال وحق الشعب في الدفاع عن نفسه ووطنه فتذعن وتخضع باستمرار للضغوط الإسرائيلية الأمريكية في تدمير القوة الذاتية للشعب الفلسطيني خدمة للصهاينة، وهذا ما حدث مؤخراً وسيحدث في المستقبل، سواء جاءت أولبرايت أم ذهبت، وفي كل مرة سيزداد الأمريكيون والإسرائيليون تشدداً وغطرسة، أولبرايت عندما كانت في المنطقة أشارت إشارة سلبية غير مباشرة إلى الاستيطان الصهيوني بوصفه إجراءات أحادية الجانب، لكن بعد مغادرتها أيدت الاستيطان واعتبرته عملاً مشروعاً في حضور مندوبين عن السلطة.

● **هددت السلطات الإسرائيلية عدة مرات باقتحام مناطق السلطة لملاحقة من تصفهم بالإرهابيين، ألا يدل ذلك على انعدام أي سلطة حقيقية على الأرض الفلسطينية؟**

○ السلطة نفسها تعترف أنها لا تملك أي سلطة ورئيسها أعلن أكثر من مرة أنه لا يستطيع التنقل من مكان إلى آخر بين كانتونات الحكم الذاتي إلا بإذن إسرائيلي، فالإسرائيليون مازالوا يتحكمون في كل شيء ولهم السيادة كاملة على الأرض ولو كان الوضع غير ذلك لما أعادوا انتشارهم في أي شبر من الأرض الفلسطينية. أما عن الاجتياح بهدف ملاحقة ما يسمى بالإرهابيين فهذا ليس غريباً فقد قامت إسرائيل بتصفية قيادات وكوادر على أيدي عملائها في مناطق السلطة وكذلك عمليات اختطاف لكوادر ونشطاء معارضين لأوسلو، والسلطة لم تحرك ساكناً رداً على ذلك.

● **لوحظ خلال الشهور الماضية هدوء واضح في العمليات التي تنفذها حركة الجهاد الإسلامي.. ما سبب هذا الهدوء؟ وهل ما تزال الحركة مُصرة على مواصلة خط المقاومة؟**

○ كانت آخر المحاولات التي قامت بها الحركة لتنفيذ عمليات استشهادية في شهر أبريل الماضي ضد المستوطنات الصهيونية في قطاع غزة، وتعرضت الحركة على أثرها لحملة اعتقالات واسعة من قبل السلطة شملت أكثر من ثلاثمائة أخ، هذا غير حملة السلطة لتشويه جهاد الحركة وفكرة العمل الاستشهادي كله في أذهان الشباب الفلسطيني بما لفقت من أكاذيب وادعاءات ونحن تجاوزنا كل هذا والحمد لله، لكننا نعترف أن الضربات التي وجهت لنا وشراستها مقارنة بحجم الحركة وإمكاناتها وقدرتها على المناورة في ظل استنفار أمني إسرائيلي عرفاتي غير مسبوق، هي ضربة مؤلمة وطبيعي أن يكون لها أثر سلبي، لكننا نستفيد من تجاربنا ونستخلص الدروس والعبر التي تسهم في تطوير عملنا بشكل أفضل وترجمة إصرارنا على المضي بالجهاد والمقاومة مهما كانت الظروف، فخيار الجهاد المسلح بالنسبة لنا ليس نزوة أو حماس شباب، إنه خيار استراتيجي ولن نحيد عنه بأي حال من الأحوال، نحن نؤمن إيماناً لا يتزعزع أن الجهاد ضد العدو الصهيوني هو شريان حياتنا ومصدر عزتنا وسبيلنا إلى النصر والنهوض فلن نتراجع عنه وبدونه حياتنا وأرواحنا.

● **تطرح باستمرار فكرة اتحاد حركتي حماس والجهاد الإسلامي لكونهما تتبنيان نفس الاستراتيجية وإلى حد كبير نفس المواقف، هل هذه الفكرة مطروحة فعلاً بينكم وهل هناك تقارب بين الحركتين؟**

○ فكرة الوحدة بين حركتي حماس والجهاد الإسلامي هي فكرة جادة وقد جرت مشاورات بين قيادة الحركتين لبحث أفضل السبل لتحقيق الوحدة، ونحن نأمل أن تسهم أجواء التقارب والثقة المتبادلة والموجودة والحمد لله بين الحركتين في تحقيق هذا الإنجاز الكبير الذي هو حلم كل المخلصين في فلسطين والأمة.

● **تحالف الفصائل الفلسطينية المعارض لعملية التسوية تراجع أداؤه خلال الفترة الأخيرة، وهناك حديث عن احتمالات انسحابكم وحركة حماس من هذا التحالف، ما صحة ذلك؟**

○ نحن والإخوة في حماس لم ننسحب من التحالف، لكن اجتماعات التحالف توقفت لفترة معينة لأسباب فنية مما فتح مجالاً لكثير من التساؤلات حول موقف حماس والجهاد من التحالف لكن سرعان ما انجلت الصورة عندما استأنف التحالف اجتماعاته في الآونة الأخيرة.

● **حركتا حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين والمقاومة الإسلامية في جنوب لبنان مارست المقاومة المسلحة ضد العدو الصهيوني.. هل تعتقدون أن تجربة هذه الأطراف نجحت في طرح البديل الجهادي للتعامل مع العدو الصهيوني؟ وهل تتوقعون أن خط المقاومة سيتقدم أم يتراجع خلال المرحلة القادمة؟**

○ بالتأكيد هي نجحت في إبراز البديل الموجود أصلاً ورد الاعتبار له بعد محاولة البعض طمسه أو التنكر له، فالذين سقطوا في مستنقع التسوية الفاشلة يطرحون باستمرار السؤال الخبيث ما البديل؟ في حين أن الذي يجب أن يحدث هو العكس فخيار المقاومة هو الأصل، والعقل والمنطق والتجربة الإنسانية التاريخية علمتنا أن الأمم الحرة تقابل الاستعمار والاحتلال الأجنبي بالمقاومة وليس بالاستسلام الطوعي والنفاق المفضوح بالحديث عن التعايش والسلام بين الحمل والذئب لذلك نحن الذين نسأل ما الخيار الذي يطرحه المستسلمون كبديل للخيار الطبيعي والتاريخي الذي اختاره شعبنا وطبيعي أن يستمر به حتى تحقيق أهدافه؟ خيارهم كما افتضح أمره للجميع هو الاستسلام الكامل والطوعي للعدو، وتحطيم إرادة ومعنويات الشعب وقتل طموحاته وآماله، وملاحقة وتدمير إمكاناته الجهادية لصالح العدو، ومحاولة إجبار الشعب وقواه المجاهدة والمناضلة للعدول عن الأهداف السامية والمقدسة التي من أجلها سقطت أجيال من الشهداء، بل مطلوب منا الاعتذار للعدو عن جهادنا واستنكاره ووصمه بالإرهاب، مطلوب من شعبنا وأمتنا، وفق خيار التسوية المطروح، الخضوع الكامل لمشيئة الغالب والعمل خادماً عنده للحفاظ على أمنه ورفاهيته على أرضنا المغتصبة.

هذا هو خيارهم الذي نعتبره خياراً دخيلاً لخيار أصيل هو الجهاد والاستشهاد الذي يطرح مقاومة العدو، وتحطيم معنوياته، وتدمير إمكاناته، وإجباره على العدول عن أهدافه العدوانية، ورده عن أرضنا، إن كل من يملك الحد الأدنى من الحس الوطني وسلامة العقل إذا ما قارن بين الخيارين فسينحاز حتماً لخيار الجهاد والمقاومة، وهذا يجيب عن الشق الثاني من السؤال حول مستقبل خيار الجهاد، نحن على ثقة لا تتزعزع أن المستقبل لنا بإذن الله، وأن الزمن في صالحنا، وسيفتح أطفالنا أعينهم ذات صباح ليروا شرق أوسط جديد فعلاً، لكنه رغم أنف شيمون بيريز ونتنياهو سيكون بلا إسرائيل التي ستزول من الوجود، وهذا بالنسبة لنا عقيدة راسخة وحتمية قرآنية، وليس وجهة نظر سياسية ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً ﴿٧﴾﴾ (الإسراء) ■

اتفاق أوسلو صُمم خصيصاً لقتل طموحات وآمال الشعب الفلسطيني وتصفية قضيته

بعد الإفراج عن أحمد ياسين

حماس والسلطة.. تقارب أم توتر؟

عمّان: أسامة عبدالرحمن

لم يكد يُفرج عن الشيخ أحمد ياسين ويعود سالماً إلى قطاع غزة، حتى انشغلت الأوساط الإعلامية والسياسية بطرح التساؤلات حول انعكاسات ذلك وتأثيره على الأوضاع داخل حركة حماس، وعلى علاقتها المؤثرة بالسلطة الفلسطينية، وذهب البعض إلى القول بأن إطلاق سراح الشيخ سيؤدي إلى صراعات على النفوذ والقيادة داخل الحركة، وربما إلى انشقاقات وانقسامات على خلفية مثل هذه الصراعات.

وتجدر الإشارة إلى أنها ليست المرة الأولى التي تطرح فيها مثل هذه التساؤلات والتوقعات، فقد طرحت عدة مرات في السنوات الماضية، فكان الحديث عن خلافات حادة في الحركة على خلفية الداخل والخارج مادة مفضلة لكثير من وسائل الإعلام حينما طرح موضوع المشاركة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني، وتحدثت وسائل الإعلام كذلك عن انقسامات محتملة على خلفية جدل دار حول استمرار المقاومة المسلحة بين الداخل والخارج، وحينما أطلق سراح الدكتور موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي السابق لحماس بعد نحو سنتين من الاعتقال في السجون الأمريكية، وانصب تركيز وسائل الإعلام يومها على الموقع الذي شغله أبو مرزوق بعد الإفراج عنه، وحول التغييرات التي سيفرضها خروجه من السجن على هيكلية الحركة.

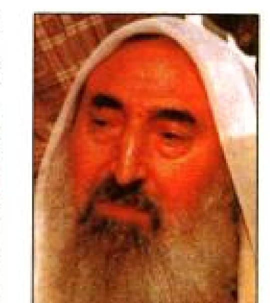
مصادر حركة حماس تؤكد أنها تدرك الخلفية التي تنطلق منها مثل هذه التساؤلات، وتقول إنها أمر طبيعي، خاصة في ظل تجربة الفصائل الأخرى التي ترتبط بأسماء، ورموز معينة وتهيمن عليها النزعة الفردية، وأضافت المصادر أن بعض وسائل الإعلام وحتى بعض السياسيين، لا يعرفون حقيقة الأوضاع داخل حركة حماس، وهذا ما يدفعهم لمقارنتها بالفصائل والقوى الأخرى، وأوضحت أن حركة حماس تعتمد في عملها المؤسسية الشورية، وليس للأفراد هيمنة على قراراتها، وأن الجميع مهما كانت درجة رمزيتهم يخضعون لقرارات الحركة التي تصدر عن مؤسسات تدير أوضاعها بصورة سليمة لا تترك مجالاً لأن تكون عرضة لأي تأثيرات طارئة.

المهندس إبراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة حماس أوضح أن هيكلية الحركة تنطلق من أربع قواعد أساسية تمثل مناطق تواجدها الجغرافي في الضفة الغربية وقطاع غزة، والمعتقلات الإسرائيلية والشتات، وأضاف أن الحركة تتخذ قراراتها بالتشاور بين هذه الأطراف الأربعة وفق آلية متفق عليها، مشيراً إلى أن الشيخ أحمد ياسين كان يستشار من قبل الحركة في القضايا المهمة حتى وهو داخل سجنه كلما كان ذلك ممكناً، مؤكداً أن جميع قادة حماس ملتزمون بمنهجيتها الشورية وبأطرها المؤسسية الموجودة، منوهاً إلى أن الشيخ ياسين أكد أكثر من مرة احترامه لرأي الأغلبية، وقال غوشة إن الذين يراهنون على انقسام الحركة وحصول انشقاقات في صفوفها سيكتشفون خطأ رهاناتهم كما حصل في المرات السابقة.

وأوضح غوشة أن الشيخ ياسين هو مؤسس الحركة، ويمثل مرجعية روحية وتاريخية لها، ولكنه أشار إلى أن للحركة مكتباً سياسياً يرأسه خالد مشعل ويمثل مؤسساتها، ويشكل القيادة السياسية لها.

نفس الأمر أكده الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي أبرز قادة حماس في قطاع غزة، حيث قال إن للحركة مكتباً سياسياً واحداً موجوداً في الأردن، ونفى الرنتيسي وجود خلافات داخل صفوف الحركة، وقال إن الداخل والخارج جسد واحد ولا يوجد أي تباينات على هذه الخلفية، وأضاف أن حركة حماس تلتزم المنهجية الشورية الملزمة للجميع.

وكان الشيخ أحمد ياسين قد أكد منذ إطلاق سراحه أن صفوف الحركة موحدة، ونفى وجود أي خلافات داخلها كما تشيع بعض الأوساط، وقال الشيخ ياسين إنه سيبقى فرداً وجندياً في الحركة يلزمه رأيها وقرارها كما يلزم الجميع.



■ الشيخ أحمد ياسين

وتؤكد الأوساط السياسية المطلعة على الوضع الفلسطيني أن إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين سيكون له - وعلى خلاف ما يروجه البعض - انعكاسات إيجابية مهمة على وضع الحركة وقوتها ونفوذها الشعبي، وربما كان ذلك سبباً في شعور السلطة الفلسطينية بكثير من القلق من تنامي قوة حماس وشعبيتها ومن بروز دور الشيخ أحمد ياسين، ويتوقع الكثيرون أن حماس تعمل بشكل واضح على استثمار المتغيرات الإيجابية لصالح برنامجها السياسي وزيادة رصيدها الشعبي، وهو ما يطرح الكثير من التساؤلات حول تأثير إطلاق سراح الشيخ ياسين على علاقة حماس مع السلطة ولاسيما رئيسها ياسر عرفات.

مصادر سياسية قالت إن الإفراج عن الشيخ ياسين ووجوده طليقاً في غزة سيسبب الكثير من الحرج للسلطة، فلا هي تستطيع اعتقاله والضغط عليه نظراً لرمزيته النضالية التي تكرّست، وفي الوقت نفسه تجد صعوبة كبيرة في تحمل نشاطه الذي يستقطب المزيد من التأييد لحركة حماس.

لكن حركة حماس التي تدرك على ما يبدو مخاوف عرفات والسلطة تحرص في تصريحاتها في الآونة الأخيرة على طمأنة السلطة والتهدئة من روعها، وقد لوحظ هذا الحرص جلياً في تصريحات الشيخ ياسين الذي تحدث بإيجابية عن السلطة، وأكد أن حماس لا تنافسها السلطة والنفوذ، وأنها لن ترفع السلاح إلا في وجه العدو الصهيوني، مشدداً على أهمية الحفاظ على الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني وصياغة العلاقات بين حماس والسلطة ومختلف القوى وفق أسس صحيحة تحددها الاعتبارات الوطنية الداخلية وليس الضغوط الإسرائيلية، وقد أكد هذا الموقف إبراهيم غوشة الذي قال إن استعمال القوة المادية هو فقط لمواجهة العدو الصهيوني، مشيراً إلى أن جميع قيادات وكوادر حركة حماس يلتزمون بهذا الموقف بغض النظر عن أماكن تواجدهم، وألمح غوشة إلى أن خروج الشيخ ياسين من السجن قد يساعد في التوصل إلى علاقة أفضل بين حماس والسلطة تمنع المسّ بالوحدة الوطنية.

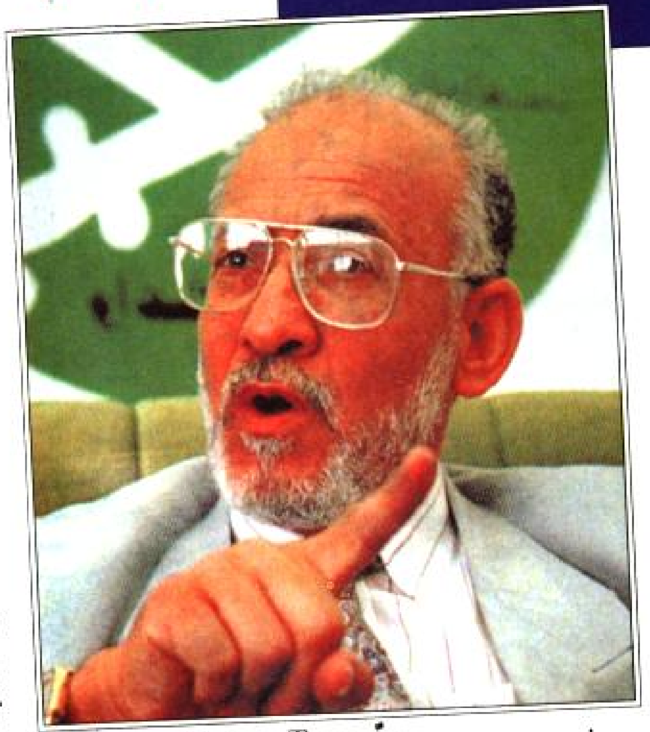
ولكن حركة حماس مازالت ترفض حتى اللحظة المشاركة في مؤسسات السلطة كالمجلس الوزاري والمجلس التشريعي، معتبرة أن هذه المؤسسات هي نتاج لاتفاق أوسلو الذي اعتبره الشيخ ياسين قاصراً ولا يلبي طموحات الشعب الفلسطيني، ويرى المراقبون أن المعادلة التي تسعى حماس لترسيخها في علاقاتها مع السلطة، هي الحفاظ على علاقات طيبة تحول دون الوصول إلى نقاط صدام أو احتكاك التخفيف منها قدر الإمكان، وفي نفس الوقت الاحتفاظ باستقلاليتها عن مؤسسات السلطة وهيئاتها.

على أن هذا الحرص لدى حركة حماس على تعزيز علاقاتها مع السلطة - مستثمرة الدور الذي يمكن أن يلعبه الشيخ ياسين في هذا المجال - لن يحول على ما يبدو دون اتخاذها مواقف حاسمة وقوية إزاء بعض القضايا العالقة كقضية معتقلي الحركة في سجون السلطة، فقد بدأت حركة حماس حملة مكثفة بعد الإفراج عن الشيخ ياسين للضغط على السلطة من أجل الإفراج عن المعتقلين، مشيرة إلى أنه من غير المعقول والمقبول أن تقوم إسرائيل بإطلاق سراح الشيخ ياسين ومعتقلين فلسطينيين آخرين، في حين تحتفظ السلطة بالمعتقلين السياسيين في سجونها منذ عدة أشهر دون محاكمة أو توجيه اتهام.

وقد نظمت عائلات المعتقلين عدة اعتصامات احتجاجية للمطالبة بإطلاق سراح أبنائها، كما تحرك الشيخ ياسين بصورة حثيثة لتأمين الإفراج عن المعتقلين، وقام مؤخراً بزيارة المجلس التشريعي للاجتماع بلجنة حقوق الإنسان في المجلس من أجل التعبير عن رفض استمرار اعتقالهم، وقبل ثلاثة أسابيع أعلن المعتقلون إضراباً مفتوحاً عن الطعام احتجاجاً على استمرار اعتقالهم دون تهمة في سجون السلطة.■

طالبنا بانسحاب الجيش العرا

عبدالمجيد ذنيبات مراقب عام الإخوان المسلمين في الأردن لـ المجتمع :



■ عبد المجيد ذنيبات

علاقتنا مع القصر علاقة تفاهم وتقدير للمصلحة الوطنية وننطلق دائماً من الحرص على أمن الوطن واستقراره

عمّان: المجتمع

أكد الشيخ عبدالمجيد ذنيبات مراقب عام الإخوان المسلمين في الأردن أن الإخوان طالبوا منذ نشوء أزمة الاحتلال العراقي للكويت بانسحاب الجيش العراقي من الكويت صراحة، ويطالبون بضرورة إنهاء معاناة الأسرى وعودتهم إلى ذويهم.

جاء ذلك في حوار أجرته المجتمع مع فضيلته حول آخر تطورات مقاطعة جماعة الإخوان والقوى الوطنية الأخرى للانتخابات العامة في الأردن، وآثار ذلك على العلاقة بين الإخوان والسلطات.

● ما رأيكم في التقارب والتطورات الإيجابية التي تطرأ على العلاقات «الكويتية - الأردنية»؟

○ نحن نؤيد أي تقارب عربي وخاصة في ظل الظروف الراهنة ونخص بالذكر التقارب في العلاقات الأردنية - الكويتية والتي تنعكس إيجاباً على مصلحة الشعبين العربيين المسلمين إن شاء الله.

● لازال قطاع كبير من الشعب الكويتي يعاني من غياب ما يقارب من ستمائة أسير ومرتهن كويتي في السجون والمعتقلات العراقية، خصوصاً في ظل الغموض الذي يحيط بهؤلاء الأسرى والمرتهنين بسبب تجاهل العراق لهم ولمعاناتهم الإنسانية وما يترتب على ذلك من معاناة إنسانية وشرعية واجتماعية لأسرهم وذويهم مازالت مستمرة منذ اغسطس ١٩٩٠م.

وعلى صعيد الساحة الكويتية المحلية فلازال الغموض يحيط بموقف جماعة الإخوان المسلمين عامة وفي الأردن على وجه الخصوص من احتلال الكويت، كقضية عامة وما نتج عنها من معاناة إنسانية للمجتمع الكويتي وأكثرها حدة قضية الأسرى والمرتهنين لدى العراق كقضية خاصة.

فهل لفضيلتكم أن تلقوا الضوء على حقيقة موقف الجماعة مساهمة في إزالة الغموض المشار إليه؟

○ منذ نشأت أزمة احتلال الكويت في ١٩٩٠/٨/٢م قامت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن مع القيادة في مكتب الإرشاد وعدد من الفعاليات السياسية والحزبية والمستقلة في العالم الإسلامي بتشكيل وفد شعبي إسلامي عالمي في محاولة لحل المشاكل بين الكويت والعراق داخل البيت العربي والإسلامي، وطالب الوفد بصراحة ووضوح بانسحاب الجيش العراقي من الكويت ورفض الوفد كل المبررات لهذا الاحتلال، لمعرفته لما سيسببه هذا الاحتلال من معاناة إنسانية للشعبين الكويتي والعراقي، وكذلك من مسوغات للتدخل الأجنبي المتربص بهذه الأمة والذي يسعى دائماً للسيطرة على مقدراتها وسلب ثرواتها.... وقد حصل فعلاً ما توقعته الجماعة والوفد الإسلامي العالمي، ومنذ ذلك الوقت والمعاناة في ازدياد على مختلف الأصعدة ومخطط النظام الاستعماري العالمي الجديد لهذه المنطقة يتم تنفيذه، والضحايا المستهدفة هي بمجملها الصحوة الإسلامية، وقضية فلسطين، والقوة العربية الإسلامية، وثروات ومقدرات وإمكانات العالمين العربي والإسلامي، وتأتي قضية الأسرى من الأشقاء الكويتيين الذين يطالب بهم الشعب الكويتي جزءاً من هذه المعاناة الناتجة عن الأزمة، وقد عبرنا عن موقفنا الرافض لأن يكون هناك أسرى بين بلاد العرب والمسلمين، وفي هذا المقام وعلى وجه خصوص سؤالكم فإننا نطالب ونرجو أن تنتهي هذه القضية بعودة الأسرى إلى أوطانهم وذويهم وأهليهم وأن تنتهي هذه المعاناة وأن يتم الوئام والمحبة بين الشعوب العربية والإسلامية في وحدة حقيقية قائمة على تقوى الله تعالى والأخوة فيه.

● ما تقييمكم لما آلت إليه الأمور فيما يخص مقاطعتكم للانتخابات النيابية القادمة لعام ١٩٩٧م في الأردن؟

○ اتخذت الجماعة بتاريخ ١٩٩٧/٧/٨م قرارها بمقاطعة انتخابات عام ١٩٩٧م وذلك بعد مشاورات عديدة لقواعد الجماعة وترجيح للمصلحة على المفسدة واحتجاجاً على السياسات الحكومية العامة تجاه العملية السلمية والتطبيع مع العدو الصهيوني ومن أجل إجراء الضغط على الحكومة باتجاه إحداث إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية وللتأكيد على مبدأ فصل السلطات ولوقف تقوي السلطة التنفيذية على دور المجلس النيابي في مجال التشريع والمحاسبة والمراقبة للسلطة التنفيذية ومن أجل

...ي من الكويت صراحة ونطالب بإنهاء معاناة الأسرى

تعديل قانون الانتخابات والمسمى بقانون الصوت الواحد واحتجاجاً على تراجع الحريات العامة.... إلخ.... وقد تضامن مع هذا القرار مجموعة من الأحزاب الوطنية وعددها تسعة وعلى راسها حزب جبهة العمل الإسلامي والنقابات المهنية ومجموعة من الشخصيات السياسية والرموز الوطنية من بينها رؤساء وزارات سابقون ووزراء ووجهاء وسياسيون ومفكرون وكتاب وصحفيون... واستطعنا بحول الله تكوين جبهة وطنية من القوى المقاطعة وستعمل هذه القوى على إقرار برنامج للإصلاح الوطني يشمل رؤيتنا لمعالم الإصلاح في المرحلة القادمة، والقرار بفضل الله احدث نقلة نوعية في العمل السياسي بشكل عام وحضور فاعل للجماعة على الساحة الأردنية ويلاقي ارتياحاً عاماً من الجميع، وقد أعلنت الجماعة أن قرارها ليس عدمياً وليس أبدياً وانه يمكن الرجوع عنه في حال حصول حوار بينها وبين القوى الوطنية من جهة وبين الحكومة من جهة اخرى لدراسة اسباب الأزمة والخروج منها، إلا أن الحكومة كانت تماطل في إجراء الحوار وتضع تعقيدات شكلية وموضوعية امامه في جعل باب الحوار مغلقاً، وأعلنا وقف الحوار لأن الحكومة لا تريده وهي غير قادرة على إجرائه وغير راغبة في تقديم اي تنازلات لصالح الوطن، ولازالت هذه القوى على موقفها ولازال قرار المقاطعة يلاقي مزيداً من القبول والاحترام في الشارع الأردني في ظل حالة الإحباط العامة التي تسود عامة المواطنين.

● ما إجراءاتكم فيمن يخرج عن قرار الجماعة ترشيحاً أو اقتراعاً أو دعاية انتخابية؟

○ هناك عقوبات واضحة ومحدودة لمن يخرج عن قرار الجماعة حددها مجلس الشورى، والمكتب التنفيذي مخول بتنفيذها على كل مخالف وبخاصة في مجال الترشيح فإن القرار سيكون بالفصل.

● هل سيضعف ترشيح بعض الإخوان انفسهم في الانتخابات من موقف الجماعة بالمقاطعة وبالذات مع الأحزاب والجهات الأخرى التي تنسق مع الجماعة في هذا الأمر؟

○ نتوقع في ظل هذا القرار الصعب أن يخالفه بعض الإخوة وإن كنا نتمنى خلاف ذلك، والمخالفة من بعض الإخوة لن تضعف القرار ولكنها ستضعف موقفهم أمام قواعد الإخوان وأمام عامة الناس، والجماعة ستأخذ الموضوع بالحزم والانضباطية وسنحرص على تطبيق القرار حتى يحقق غاياته وأهدافه.

● ما تقييمكم حالياً لعلاقة الجماعة بالأحزاب والمستقلين والحكومة والقصر؟

○ العلاقة مع الأحزاب والقوى الوطنية هي علاقة انسجام وتنسيق خاصة بعد قرار المقاطعة وكذلك الحال مع القوى والرموز المستقلة التي اعلنت مقاطعتها للانتخابات.... وأما علاقتنا مع القصر فهي علاقة تفاهم وتقدير المصلحة الوطنية وقد اوضحنا لجلالة الملك في اكثر من مناسبة أسباب المقاطعة وانطلاقنا من مصلحة الوطن وحرصنا على أمنه واستقراره واستمرارنا في نهجنا المعروف والثابت القائم على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والانسجام مع النهج الشوري والديمقراطي وإرسائنا الوسائل السلمية في العمل العام ومشاركتنا في الحياة العامة.

● هل كان لمبادرة المهندس ليث شبيلات بتجميع عدد من الفعاليات السياسية والحزبية والمستقلة المقاطعة للانتخابات اثر سواء كان إيجاباً أو سلباً على قرار الجماعة؟

○ المبادرة الفاعلة أتت من التجمع القومي عندما اعلن ٨٦ شخصية أردنية بارزة تأييدهم لقرار المقاطعة وتنسيقها معنا ضمن قوى المقاطعة، والأخ ليث دعا مجموعة من الرموز ايضاً وعددهم عشرون والتقينا مع بعضهم وهناك تنسيق وتعاون فيما بيننا بهذا الموضوع، وهذا الموقف للشخصيات المستقلة لاشك أنه أعطى دفعاً قوياً لقرار المقاطعة.

● ماذا عن مشروع برنامج الإصلاح الوطني الشامل الذي اعلنتم عنه في وقت سابق؟

○ أصدرت القوى المقاطعة بيانها الأول الذي تضمن أسباب المقاطعة والمعالم الرئيسية لبرنامج الإصلاح الوطني وقد لاقى ترحيباً وقبولاً في الشارع الأردني على العموم، ولازالت هذه القوى تعمل على مناقشة هذا البرنامج وتسعى لإقراره في القريب العاجل قبل إجراء الانتخابات في ١٩٩٧/١١/٤م.

● هل ستؤثر جهود الملك في قضيتي الأخ خالد مشعل والشيخ ياسين على قرار المقاطعة؟ وهل هذا سينعكس إيجاباً على العلاقة مع القصر؟

○ جهود جلالة الملك بالنسبة لقضية الأخ خالد مشعل والإفراج عن الشيخ أحمد ياسين جهود مشكورة ومقدرة لدينا، وقد شكرنا جلالته عليها، أما موضوع المقاطعة فهو شأن آخر وهو متعلق بأسباب المقاطعة نفسها وما دامت هذه الأسباب قائمة فالقرار سيبقى قائماً.

● هل تتوقعون أن يستمر الدفء في العلاقة بين القصر وحركة حماس في الأردن؟ أم أنها فترة عارضة؟

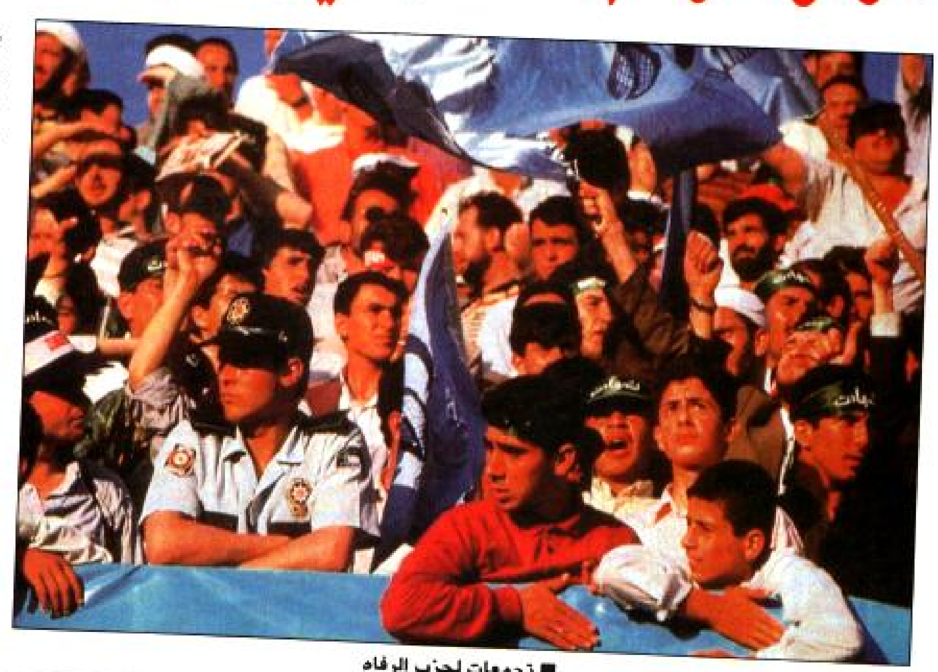
○ لاشك أن للأردن علاقات حميمة ووطيدة مع الشعب الفلسطيني وقد قدم الكثير لهذا الشعب انطلاقاً من مسؤوليته القانونية الأردنية، ولا شك أن الخطوات الأخيرة التي قام بها جلالة الملك تجاه الحركة ابتداء من إطلاق سراح الأخ ابو مرزوق واستقباله في الأردن والإفراج عن الشيخ أحمد ياسين والاهتمام بموضوع الاعتداء على الأخ خالد مشعل والعناية الطبية.. وهذه الخطوات جميعها تقدرها الحركة وقد أبدت شكرها البالغ لجلالته على هذه المواقف ونأمل أن تستمر العلاقة الطيبة حفاظاً على مصلحة الشعبين الأردني والفلسطيني وانعكاسها على الوحدة الوطنية الأردنية■

قاطعنا الانتخابات احتجاجاً على استمرار السياسات الحكومية في التطبيع مع العدو الصهيوني ولإجبار الحكومة على إحداث صلاحيات عامة في البلاد

رغم أحكام السجن واحتمالات الإغلاق

الرفـــاه..

مازال الرقم الصعب في الحياة السياسية التركية



■ تجمعات لحزب الرفاه

اسطنبول: محمد العباسي

مع الحكم على اثنين من رؤساء بلديات الرفاه بالحبس.. الأول لمدة سنة وهو شكري قره تيه رئيس بلدية قيصري، و٤ سنوات للثاني وهو بكير يلدميز رئيس بلدية سينجان، يكون موقف الرفاه القانوني في العد التنازلي على الجبهة القضائية، إذ يعزز ذلك طلب المدعي العام الجمهوري فورال سواشي لإغلاقه، وهي القضية التي تنظرها المحكمة الدستورية حالياً، وتعتبر من القرائن التي ستستخدم ضده خاصة أنها أحكام استندت إلى تهديد النظام العلماني، وذلك رغم نفي أركان الرفاه لاحتمالات تأثير الأحكام على مسار القضية، وهو ما يرى القانونيون المحايدون عكسه بل يعتبرون أن الحكم بعدم الإغلاق سيكون سياسياً أكثر من كونه قانونياً، الأمر الذي يستعد الرفاه له جيداً من خلال إعلان نجم الدين أربكان زعيم الحزب رئيس الوزراء السابق أن تغيير مكان حرف في اسم الحزب يكفي لاستمراره، في إشارة إلى تغيير الاسم من الرفاه إلى الفرح.

وتؤكد معظم المصادر أن رجب الطيب أردوغان رئيس بلدية اسطنبول سيكون رئيس الحزب الجديد، إذ إن الحكم بإغلاق الرفاه سيطلب أيضاً منع أربكان وعدد من القيادات من العمل السياسي لمدة ٥ سنوات، وهو فيما يبدو مادفع رئيس الوزراء مسعود يلماظ إلى بداية حملة تشويه ضد أردوغان أنجح رؤساء بلدية اسطنبول على الإطلاق وفقاً للإنجازات التي حققها، إذ طلب من الداخلية بداية سلسلة من التحقيقات مع رئيس البلدية متهماً إياه بالفشل الإداري، بعد السيول التي ضربت اسطنبول خلال شهر أكتوبر الجاري وتسببت في إغراق منطقة عشوائية هي «علي بيه كوي» والذي نفى أردوغان مسؤولية البلدية من الناحية الإدارية والقانونية عما حدث رغم قيامهم بتقديم المأوى ومواجهة الموقف، ولكن أردوغان رغم دفاعه أصبح الهدف الثاني بعد تحقيق الهدف الأول برفع دعوى إغلاق الرفاه، وخاصة أن كافة استطلاعات الرأي العام تشير إلى أنه في حالة تولي أردوغان رئاسة الرفاه ستزداد شعبية الحزب إذ يعتبره البعض أنطوني بلير التركي، في إشارة لرئيس الوزراء البريطاني الجديد.. ولذلك حاول وزير الداخلية إلصاق تهمة تنظيم مظاهرات غير قانونية لأردوغان، وهي التي تخرج أسبوعياً ضد قانون التعليم الجديد الذي ألغى الإعداديات الدينية، وهو ما لم تستطع الداخلية تأكيده.

سيناريو العنف

ويبدو أن هناك جهات تصر على جر الرفاه إلى دوامة العنف لإحكام الحلقات حوله واتهامه بعدم احترام الديمقراطية، فقد نجح الحزب صاحب الـ ٦ ملايين عضو في التعبير سلمياً عن موقفه من قانون التعليم إذ ينظم احتجاجاً منظماً في ساحة جامع أيوب سلطان عقب صلاة فجر كل أحد، وإن كان المحتجون لايرفعون شارات الرفاه مكتفين بالعلم التركي، ولم يحدث حتى الآن صدام مع الأمن الذي يواجه مظاهرات الجمعة - خاصة في ساحة جامع بايزيد باسطنبول - بالعنف إذ إن منظميها من الإسلاميين والذين يعارضون أسلوب الرفاه الهادئ.

وقد قرر وزير الدولة المسؤول عن الأوقاف والشؤون الدينية - وهو من حزب اليسار الديمقراطي، تطبيق نظام الوعظ المركزي في الجوامع، أي يتم وضع شاشات كبرى في الجوامع التركية، لبث خطبة الجمعة من رئاسة الديانة، وهو ما يعني وضع كافة الجوامع تحت السيطرة في محاولة لضمان عدم تسلل الأئمة التابعين للرفاه - وفقا لادعاءاتهم - إلى الجوامع، وبعيداً عن الموقف الفقهي من جواز صلاة الجمعة بتلك الطريقة، فإن محمد نوري يلماظ رئيس الشؤون الدينية يدافع عن المشروع برغبته في الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، مشيراً

حملة تستهدف أردوغان خليفة أربكان خشية قيادته حزب الفرح.. ومحاولة لجر جماهير الرفاه لدوامة العنف

حزب الوطن الأم يعارض منع المحجبات من دخول الجامعات بهدف تحسين موقفه على الصعيد الإسلامي



■ اربكان



■ اردوغان

إلى أن عدد الأئمة والوعاظ لايكفي الجوامع التركية، وهو اتهام للحكومة دون أن يقصد بخطأ إغلاق إعداديات الأئمة والخطباء التي كانت تمدّ كليات الإلهيات بمئات بل آلاف من الطلاب، وقال إن المشروع الحالي ليس من بنات أفكار الحكومة الحالية ولكنه نوقش أيام حكومة اربكان وهو ما قاله العديد من أركان الوطن الأم، في محاولة لإلصاق الاتهام للرفاه إما بهدف تشويهه أو إثارته وجر جماهيره إلى رد فعل غاضب على مشروع الوعظ المركزي، بعدما نجح الحزب في ضبط عناصره في موضوع إغلاق الإعداديات الدينية.

تحسين الموقف على الصعيد الإسلامي

ويبدو أن حزب الوطن الأم يحاول تحسين موقفه خاصة أن قسماً من قاعدته الشعبية يستمد ثقافته وأفكاره من الدين الإسلامي، لذلك فإن أمينه العام المساعد انتقد في اجتماع حزبي وفي تصريحات متلفزة للقناة السابعة يوم ٢٠ أكتوبر الجاري موقف الجامعة من الطالبات المحجبات واعتبر منعهن من الدراسة بسبب الحجاب موقفاً متخلفاً وطالب رئيس مجلس التعليم الأعلى ورؤساء الجامعات بالاهتمام بالعقول وليس بالملابس، وقال للقناة السابعة إن حزبه عندما كان في السلطة وحيداً أصدر قانوناً يسمح للمحجبات بدخول الجامعة، وأضاف انه جاء الوقت لإصدار قانون أشمل.

سيناريوهات إسقاط الحكومة

من جهة أخرى فإن حزب الرفاه الذي قدم مذكرة دفاعه القانونية في دعوى إغلاقه سيعمل على الجبهة السياسية مع شريكه السابق الطريق القويم لإسقاط حكومة مسعود يلماظ، خاصة بعد أن نجح تكتيكه في إسقاط مرشح يلماظ رئيس مجلس الشعب مصطفى قلملي في تجديد انتخابه، وأوصلا حكمت شتين نائب حزب الشعب الجمهوري صاحب الـ ٤٩ مقعداً إلى رئاسة المجلس، الأمر الذي يمهد لسيناريو إقامة حكومة جديدة ، من حزبي الطريق القويم والشعب الجمهوري بهدف أن تكون حكومة انتخابات وسيدعمها الرفاه من الخارج حتى لو رأسها دنيز بيقال الذي دعم يلماظ في التصويت بالثقة على حكومته وفي يده إسقاطها إذا ما قدم استجواب للتصويت بالثقة عليها.

ويستند العرض الذي تطرحه تانسو تشيلر زعيمة الطريق القويم في الكواليس إلى تجربة سابقة لها من الشعب الجمهوري في الحكم مما يعني وجود نقاط لالتقاء المصالح إضافة إلى أن يلماظ خدع بيقال عندما أعلن استمرار حكومته إلى عام ٢٠٠٠ وليس حتى نهاية العام الجاري، وبالتالي فإن على بيقال السعي لدعم الانتخابات المبكرة خاصة أن شعبية حزبه في ازدياد ملحوظ مقارنة بالحزب اليساري الآخر الشريك في حكومة يلماظ وهو اليسار الديمقراطي وذلك بدلاً من ترك الفرصة لنجاح الحكومة الحالي، الأمر الذي قد يستفيد منه اليسار الديمقراطي على حساب الشعب الجمهوري، والفرصة سانحة الآن لبيقال للتحرك، فبعد إسقاط حكومة أربكان بهدف الحفاظ على العلمانية ـ كما كان يدعي، وإصدار قانون التعليم الجديد الذي يرجع السبب في صدوره إلى موقفه وشروطه لدعم الحكومة، ودفاعاً عن المصالح الشعبية خاصة بعد أن ارتفعت الأسعار بنسبة ٥١٪ خلال مائة يوم من حكم يلماظ فعليه حالياً التحرك الجدي لمواجهة الحكومة وليس الاكتفاء بالتصريحات المعارضة، وبعد أن حصل حزبه على رئاسة مجلس الشعب بدعم من الطريق القومي، فلماذا لايحصل على رئاسة الوزراء ايضاً إذا كان ذلك متاحاً؟ وهو ما تعرضه تشيلر في إطار انتقامها من يلماظ الذي شتت حزبها وقلّص نوابها من ١٣٥ بعد الانتخابات إلى ٩٢ نائبا حالياً، حتى ولو اصبح رئيساً لوزراء حكومة اقلية لإجراء انتخابات مبكرة، وهي الفرصة التي لن تتكرر له ثانية إذ إن اصوات أحزاب اليسار لاتزيد على ٢٥٪ في تركيا، خاصة أن الاستطلاعات تضمن لحزب الرفاه رغم الضغوط الحالية نسبة ٣٠٪ على اقل تقدير تجعله اللاعب الأساسي على الساحة السياسية.

> **سيناريو جديد: حكومة أقلية لإجراء انتخابات مبكرة قطباها الطريق القويم والشعب الجمهوري يدعمهما الرفاه من الخارج لإسقاط حكومة يلماظ**

المفتاح لدى الرفاه

وبالطبع سيدعم حزب الرفاه السيناريو من الخارج خاصة أنها ستكون حكومة انتخابية وذلك لهدفين: الأول دعم شريكته تشيلر والثاني للانتقام من يلماظ، وفي الوقت نفسه يهدد بالطعن في دستورية رئاسة شتين للبرلمان إذ يرى نائبه مصطفى قلماك أستاذ الدستوري السابق أن المدة القانونية لقلملي تنتهي في ديسمبر المقبل وبالطبع فإنه قد يستخدم سلاح الطعن إذا ما اشتم رائحة الاتفاق بين يلماظ وبيقال وإبقاء الوضع كما هو عليه، إذ يخطط الرفاه لإسقاط الحكومة خلال العام الجاري وذلك قبل أن تصدر قانوناً انتخابياً لصالحها وللاستفادة من التعاطف الجماهيري الحالي معه، بينما تهدف تشيلر عدم إعطاء الفرصة لحزب تركيا الديمقراطية المنشق عن حزبها والشريك في حكومة يلماظ للتحرك على قاعدتها واستقطاب قطاع منها.

وبالتالي فإن الرفاه ـ ١٥٠ مقعداً بالاضافة إلى ٣ مستقيلين منه ولكنهم معه في التصويت والطريق القويم ٩٢ مقعداً، والوحدة الكبرى ٨ مقاعد، والحركة القومية مقعدان علاوة على الشعب الجمهوري ٤٩ مقعداً يريدون جميعا الانتخابات المبكرة أي ٣٠٤ نواب يمكنهم ببساطة سحب الثقة من الحكومة، وسيدعمهم ايضاً الحزب الديمقراطي بزعامة كوركوت أوزال الذي سيكون بديلاً للرفاه وضامناً لترشيح عناصره على قوائمه في حالة إغلاقه وعدم قدرته على تشكيل حزبه الجديد، أو تشكيله وعدم القدرة على دخول الانتخابات بسبب شرط ضرورة تأسيسه قبل الانتخابات بـ ٦ شهور .

والحزب الديمقراطي يحتاج لمزيد من الوقت لترتيب اوضاعه لضمان الفوز القوي بعيداً عن الرفاه، إذ يعتمد على الطرق الصوفية خاصة النقشبندية والنورجانيين لدعمه مما يعني أنه سيستقطب مصوتيه من حزبي الوطن الأم والطريق القويم دون ان يؤثر ذلك كثيراً على الرفاه، وإن كان الاثنان معاً يشكلان الاتجاه الإسلامي في الساحة السياسية التركية، فالرفاه سيظل الرقم الصعب في الساحة التركية ولايمكن إغفاله مطلقاً عند الحسابات السياسية ونجاح أي سيناريو لإسقاط الحكومة مرتبط بموقفه ■

هل يصدق زعيم المتمردين هذه المرة أم يواصل المراوغة؟

«اليوم».. جلسة المفاوضات بين جارانج والحكومة السودانية

الخرطوم: محمد طنون

تستعد الحكومة السودانية لخوض جولة مفاوضات مع حركة التمرد التي يقودها جون جارانج اليوم (الثامن والعشرين من اكتوبر الحالي) في عاصمة كينيا (نيروبي) تحت مظلة منظمة الإيقاد الإقليمية وهي الهيئة الحكومية لمحاربة التصحر، التي تتكون من عشرة دول شرق إفريقية.

وقد أرسلت الحكومة السودانية وفداً على مستوى عال إلى اثيوبيا يتكون من أحمد إبراهيم الطاهر المستشار القانوني لرئيس الجمهورية، ود مصطفى عثمان وزير الخارجية لإجراء مباحثات مع السلطات الإثيوبية حول العلاقات الثنائية وقضية الجنوب بين البلدين، كما ارسلت وفداً رفيع المستوى إلى كل من كينيا وزيمبابوي والكنغو الديمقراطية استمراراً للجهود المبذولة لإنجاح عملية المفاوضات المرتقبة.

على الجانب الأخر تقوم حركة التمرد بقيادة جون جارانج بتحركات مشبوهة على الحدود السودانية الإريترية ، وقد توقعت مصادر عليمة أن يقوم جارانج بهجوم عسكري في جنوب السودان أو شرقه بالاشتراك مع الحشود الإريترية قبالة بعض المناطق الواقعة على الحدود السودانية الشرقية .

في الوقت نفسه تفيد انباء من القاهرة أن جارانج طلب من الرئيس مبارك مشاركة الحكومة المصرية في مفاوضات الإيقاد كوسيط بين حركة التمرد والحكومة السودانية.

ماذا تحمل الحكومة؟ وماذا تحمل حركة جارانج؟

وإذا قدر لجولة المفاوضات أن تتم فإنها تكون المرة الأولى خلال ثلاث سنوات التي تلتقي فيها وجهاً لوجه حكومة الإنقاذ وحركة جارانج ولو حاولنا أن نستعرض سيناريو المفاوضات فإننا نستطيع أن نؤكد أن المفاوض السوداني سيحمل معه اتفاقية الخرطوم التي تنص على حق تقرير المصير للجنوب بعد فترة انتقالية مدتها أربع سنوات وتستثني الولايات الجنوبية من تطبيق الشريعة الإسلامية، وهي الاتفاقية التي وقعت في ابريل الماضي بين الحكومة وستة من فصائل التمرد التي انشقت عن حركة جارانج.

ومن المتوقع أن يصر رئيس حركة التمرد على اعتماد إعلان المبادئ لدول الإيقاد والذي ينص على أربعة بنود هي:

١ ـ فصل الدين عن الدولة ـ اي علمانية الدولة.
٢ ـ حق تقرير المصير للجنوب.
٣ ـ عودة التعددية الحزبية.
٤ ـ إلغاء الشريعة الإسلامية.

وهي شروط لن يقبلها المفاوض الحكومي إطلاقاً وإن قبلتها الأحزاب الطائفية التقليدية فأجندة جارانج هي اجندة السيد الصادق المهدي والسيد محمد عثمان الميرغني زعيمي حزب الأمة والاتحاد الديمقراطي المتواجدين حالياً في القاهرة وينسقان مع حركة التمرد.



■ الحرب في الجنوب

البحث عن السلام الصعب

البحث عن حل يحقق السلام في السودان ليس امراً ميسوراً فقد دامت هذه الحرب أكثر من إحدى وأربعين سنة منذ عام ١٩٥٥م قبل الاستقلال بأربعة اشهر حين بدأت حركة التمرد الأولى، وقد سالت دماء السودانيين طوال هذه السنوات وبذلت محاولات وعقدت جولات للمفاوضات عبر السنين وبواسطة كل الحكومات المتعاقبة وما أن تصل سلطة مع المتمردين إلى اتفاقية حتى يتمرد آخرون من دونهم يدخلون الغابة، إلى أن جاءت حكومة الإنقاذ ووقعت اتفاقية السلام مع الفصائل المنشقة عن جارانج وتوجت جهودها بمنح حق تقرير المصير.

ويعتقد كثير من الشماليين والجنوبيين أن هذه الاتفاقية أعطت من الحقوق للجنوبيين فوق ما كانوا يطالبون به، وأكد جميع زعماء الفصائل السبعة بما فيهم د.لام اكول أن جميع الخلافات التي جعلتهم يحملون السلاح قد حلت بعد توقيع الاتفاقية، ولم يبق خارج الاتفاقية إلا فصيل جون جارانج الذي صار الآن في معزل تماماً داخلياً وخارجياً بعد أن حسمت الاتفاقية كل القضايا الخلافية والتي كانت تتمثل في اقتسام الثروة ـ الهوية ـ الدين والسلطة.

وقد وصف د.لام اكول جون جارانج بأنه شخصية متناقضة إذ إنه في الوقت الذي يقوم فيه بمحاورة الحكومة يتحالف مع المعارضة الشمالية لإسقاطها (الحكومة) وأكد لام أكول أنه لاداعي للحرب بعد اليوم، بعد أن شملت الاتفاقية كل شيء يتطلع إليه الجنوبيون.

إذا وصل الطرفان فعلاً وجلسا للبحث عن سلام فهناك ملابسات كثيرة تحيط بجو المفاوضات داخلية وإقليمية ودولية، هناك دول الإيقاد بعضها او اكثرها إن أردنا دقة التعبير لها عداوات مع السودان ولن تكون هذه الدول محايدة، ثم هناك دول تسمى أصدقاء الإيقاد وهي أمريكا، كندا، إيطاليا، هولندا، وتقوم هذه الدول من طرف خفي بتوجيه المفاوضات بالطريقة التي تراها وتريدها.

أما امريكا فإنها لاتخفي عداوتها الظاهرة السافرة للتوجه الإسلامي في السودان منذ أيام الرئيس السابق نميري وهدفها المعلن هو إسقاط الحكومة الإسلامية الأصولية ـ على حد تعبيرها ـ وإحلال حكومة علمانية محلها ترى مصالحها وتسير في ركاب الحل السلمي في منطقة الشرق الأوسط لصالح دولة اليهود في فلسطين المحتلة.

ولأمريكا أهداف أخرى هي إعادة خارطة القارة الإفريقية لبسط سيطرتها وإحلال نفوذها محل النفوذ الفرنسي في وسط إفريقيا والقرن الإفريقي وهي تطمع في ثروات وموارد هذه البلاد التي لاتنضب.

إن حركة السلام من الداخل قد اربكت حسابات حركة التمرد بقيادة جون جارانج والمعارضة والدول المساندة لها وكل منها له حساباته الخاصة وهذه المواقف لهذه الدول وخاصة أمريكا وإسرائيل ستؤثر بالسلب داخل قاعة المفاوضات ولولا التأثير الدولي والموقف من الإسلام كعقيدة وشريعة ومنهج حياة لتمكن السودانيون بأنفسهم من حل قضاياهم دون تدخل من احد كما حدث مع الفصائل الأخرى ولكن الثابت للجميع أن جارانج لايملك قراره ولو تحرر من تأثير النفوذ الخارجي فإنه حتماً سيصل لحل المشكلة.■

شكاوى الأحزاب من تزوير النتائج تتكرر

الأحداث الأمنية تطفى على الانتخابات البلدية

الجزائر: عامر حمدي

في جو من الاهتمام بالتطورات الأمنية خاصة مع عملية الوحدات المشتركة لقوات الأمن في منطقة سيدي موسى (جنوب غرب العاصمة) إحدى اهم القلاع الرئيسية للجماعات الدموية، دخلت مختلف الأحزاب السياسية معترك انتخابات المجالس الشعبية الولائية البلدية والولائية في اخر موعد لاستكمال المسار الانتخابي الذي شرع فيه من نوفمبر ١٩٩٥م.

وقبيل موعد الانتخابات (٢٣ اكتوبر) بأيام قلائل ابدت معظم التشكيلات السياسية احتجاجها على تقديم موعد الانتخابات في الصناديق المتنقلة، وطرحت تساؤلات حول عدد هذه الصناديق، وحول من يضمن تطبيق تعليمة الرئيس في ظل انحياز الإدارة؟ وفي تقييمها الأولي للحملة الانتخابية التي انتهت يوم ٢٠ أكتوبر ترى هذه الأحزاب بأنها تختلف كثيراً عن حملة الانتخابات التشريعية، وبالنسبة للتجمع الوطني الديمقراطي فإن الأمور جرت وفق ما برمجه الحزب، وإن كانت الحملة قد تميزت في أيامها الأولى حسب ما يؤكده السيد قصباجي - عضو اللجنة الإعلامية - بوتيرة ثقيلة نوعاً ما فإن هذه الوتيرة تسارعت في الأيام الأخيرة للحملة، حيث تكثفت التحركات، وكان الجمهور حاضراً بقوة خاصة في الولايات الداخلية، وفيما يتعلق بالعراقيل الإدارية فإن قصباجي يوضح أن حزبه لم تعترضه على العموم مشاكل كثيرة، ولكن بالرغم من ذلك فقد عرف بعض المشاكل الإدارية خاصة في ولاية البيض (الحدود الجزائرية المغربية).

أما حركة مجتمع السلم فإنها تسجل أن الانطلاقة الفعلية بالنسبة لها كانت مع نهاية الأسبوع الثاني للحملة، وهذا من خلال المهرجانات والتجمعات التي نظمتها، ويوضح السيد عيسى سلمان - عضو لجنة الإعلام بالحركة - أن تجاوب المواطنين كان مشجعاً، وأن الإقبال الجماهيري كان بالشكل الذي توقعناه في الحركة، ويسجل مسؤول حركة السلم من جهة ثانية أن «المواطنين يعربون عن تخوفاتهم حول عملية تزوير الانتخابات، وهو الشيء الذي تسجل الحركة تحفظات بشأنه، خاصة أنها تلاحظ عدداً من التجاوزات القانونية.

وحول الجانب الإداري يعرب السيد عيسى سلمان عن (تنديد «حمس» بقرارات بعض الولاة تقديم عملية الانتخابات إلى يوم ٢٢ اكتوبر مثلما هو الشأن في ولاية الشلف، موضحاً أن التبرير المقدم غير مؤسس، فإذا كان الأمر يرتبط أساساً بطبيعة المناطق البعيدة فلماذا لم يظهر هذا المعطى اثناء الرئاسيات والتشريعات؟).



■ جزائريات يدلين باصواتهن في انتخابات سابقة

إضافة إلى ذلك يؤكد عضو اللجنة الإعلامية في حركة مجتمع السلم على «حدوث تهديدات في مناطق كثيرة، قام بها بعض الإداريين وبعض المسلحين الذين ذهبوا إلى حد تمزيق الملصقات».

وفي حزب جبهة التحرير الوطني «الحزب الحاكم سابقاً» سجل الحزب العديد من التجاوزات وهو الشيء الذي سيحد من شفافية العملية الانتخابية، وانطلاقاً من تقارير مكاتب الحزب في اغلب الولايات يسجل عضو اللجنة الإعلامية استغلال وسائل وإمكانات الدولة بشكل مفضوح من طرف المرشحين الإداريين في قائمة حزب معين، وكذا تهديد المواطنين بالتصويت على قائمة تضم مرشحين من الإدارة ومن حزب معين كذلك، كما يسجل ايضاً تهديد عمال الإدارات المحلية للتصويت على قائمة حزب معين، وإلا سيكون مصيرهم التجميد أو الطرد.

واكد الحزب ان وسائل الإعلام العمومية لم تقم في رأيه بالدور المطلوب منها، بل إنها سجلت تحيزاً مفضوحاً ضد حزبه من خلال تركيز كاميرا التليفزيون في التجمعات على جوانب تحاول التقليل من خلالها على قيمة الحزب من حيث الحضور والكثافة الشعبية.

وبدورها تؤكد حركة النهضة على عدم اهتمام وسائل الإعلام بالحملة الانتخابية، حيث تقلصت تغطية التليفزيون إلى معدل نصف ساعة يومياً، كما أن مساحة التغطية في الصحافة المكتوبة على مستوى صفحاتها الأولى تقلصت إلى ما يقارب ١٥٪ مقارنة مع الحملة الانتخابية للتشريعات، حيث كانت المساحة تقدر بـ٧٠٪، ومقابل هذا توجه الاهتمام الإعلامي وفق مايقول السيد نصرالدين - عضو اللجنة الإعلامية في النهضة - إلى الوضع الأمني الذي طغى بدرجة كبيرة على اهتمامات وسائل الإعلام خاصة المكتوبة، وهو الشيء الذي يعتبره مسؤول النهضة بأنه «توجيه للرأي العام الوطني إلى هدف محدد بغية التقليص من اهتمام المواطنين بالانتخابات وكأنها سياسة لدفعهم إلى مقاطعة الصناديق»، وبصفة عامة فإن الحملة الانتخابية للمحليات لم تكن وفق ما ترى حركة النهضة بنفس التفاعل الشعبي الذي عرفته حملة التشريعيات.

بالنسبة لجبهة القوى الاشتراكية فإن الإدارة اختارت موقعها لصالح حزب معين، كما أن اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات المحلية لا دور لها، وقد اكتفت فقط بالتواجد داخل لجانها البلدية والولائية، ونتيجة لهذا الموقف يصل حكيم بوعقاش - عضو اللجنة الإعلامية لجبهة القوى الاشتراكية - إلى القول بأن حزبه «لا توجد لديه أوهام حول دور اللجنة، وكذا حياد الإدارة».

ولكنه يتساءل بالمقابل «عمن يضمن تطبيق تعليمة رئيس الجمهورية»، من جانب آخر يطرح مسؤول جبهة القوى الاشتراكية بعض التهديدات والتجاوزات التي تعرض لها مرشحو الجبهة.

ويرى التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية بأن دلائل التزوير في الانتخابات كانت واضحة! ■

المجتمع في مواجهة عاصفة مع نحناح (٢ من ٢):

العمل المسلح يعطي معولاً لمن يريد تش

■ كلما حاول العقلاء توضيح الرؤية المشرقة للإسلام جاءت الضربات المسلحة لتأكيد

■ إذا أرادت الحكومات الأجنبية التدخل في الجزائر فلتجرب حظها... ومن أراد أن تثكل

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن

في العدد الماضي شرح الشيخ محفوظ نحناح زعيم حركة مجتمع السلم الجزائرية موقفه من جبهة الإنقاذ وعباسي مدني مؤكداً دعوته منذ الوهلة الأولى للأزمة بمعاملة الإنقاذ بما يعامل به السياسيون ومكرراً رفضه لاعتقال أي عالم أو داعية ومطالباً بضرورة الإفراج عن جميع المعتقلين الذين لم يتورطوا في حمل السلاح، كما شرح نحناح رؤيته للوطن والدولة ورؤيته للمذابح الجارية وعملية مقاومة المنكر بالسلاح وكيفية العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين الأحزاب والشعب.

وفي هذا العدد يتواصل الحوار مع الشيخ نحناح في صراحة حول موقفه من الهدنة التي أعلنها عباسي مدني بوقف القتال والاتهامات الموجهة للسلطة بالتورط في العنف والتلويحات بالتدخل الأجنبي في الجزائر والصراع الأمريكي الأوروبي هناك.... ورؤيته لما بعد الأزمة وماذا أعدت حركته من برامج؟

وإلى تفاصيل الحوار....

● **وماذا عن الهدنة التي أعلنها عباسي مدني بوقف الجيش الإسلامي للإنقاذ القتال.. ثم تصريحكم بأن هذه الهدنة قد فات وقتها وكأنكم بهذا الإعلان ترفضون وقف القتال.. ما صحة ذلك؟**

○ لابد أن نميز بين أمرين: الدعوة إلى الهدنة أمر مطلوب.. من أي المصادر جاءت، ذلك رغم أن مجيئها جاء بعد خراب مالطا كما يقال.. جاء في الوقت الضائع، لكننا رغم ذلك نريد أن يكون هناك تصريح واضح بضرورة وقف النزيف الدموي بشكل نهائي.

الأمر الثاني: وهو مغالطة أخرى أريد تصحيحها.. قولكم: «نداء الجيش الإسلامي للإنقاذ» أيعقل أن يكون في وطن واحد جيشان، جيش جزائري أو جيش مصري أو جيش كويتي وإلى جانبه جيش إسلامي آخر؟؟ هل معنى ذلك أن هذه الجيوش كافرة وأن هذا الجيش الإسلامي هو الذي يحمل راية الإسلام الخفاقة؟؟ هذا غير معقول على الإطلاق.... لقد سموه باسم الجيش الإسلامي، والذي أتحفظ عليه هو محاولة الجهات الرسمية تضخيم هذا الاسم على مستوى وسائل الإعلام المقروءة كدلالة على أن في الأمر سراً مازلنا نجهله إلى الآن!!

الأمر الثالث: الدعوة إلى الهدنة، والدعوة إلى وقف النزيف الدموي جاءت من طرف ما سمي بالجيش الإسلامي للإنقاذ، وهي دعوة يشكر لأصحابها لأنهم عندما رأوا البلاد في حالة انهيار استيقظ ضميرهم مرة أخرى ليعلنوا براءتهم من هذه المجازر، ولكن ماذا نقول عن الاغتيالات التي حصلت في الشعب الجزائري قرابة أربع إلى خمس سنوات؟! من وراء هذه العمليات.. لماذا كانت العملية تجري وكانت هذه الأطراف تتصارع فيمن يتبنى هذه العمليات؟! لا نريد أن نضع السكين على الجرح، لكن لابد أن تكون الأمور واضحة لدى الرأي العام الإسلامي خصوصاً قراءنا الميامين في مجلة المجتمع.

الأمر الرابع: تراجع العمل المسلح في الجزائر من فريق دون فريق أو من جميع الفرقاء في المستقبل دليل قاطع على انتصار مدرسة الاعتدال لأن العمل المسلح عندما رأى أن الطريق أمامه مسدود تحول بشكل تلقائي إلى الإعلان عن الإفلاس، فإذن هو انتصار لمدرستنا.

الأمر الخامس: فقد ناديت بضرورة الإعلان عن الهدنة من طرف واحد منذ ثلاث سنوات قبل الوصول إلى هذه الحالة من الدمار لكن الأصابع كانت في الآذان وكانت الغشاوة على الأعين، ومع ذلك فإن نداء الهدنة قد تم ابتداء من أول أكتوبر كما قيل ومع ذلك نسمع بأن عمليات أخرى تجري هنا وهناك.

وسادساً عندما نطقت المؤسسة المقاتلة باسم الجيش الإسلامي للإنقاذ نطقت هي الأولى وبعدها بثلاثة أيام تكلمت الجبهة السياسية، ولاندري من وراء هذا ... ولماذا هذا التأخر.. ولماذا حدث التراجع عن العمل المسلح والإعلان عن التوبة في القاهرة منذ شهر أو أزيد ثم جاء بعدها التراجع في الجزائر؟

● **ما تفسيرك؟**

○ لاتفسير لي وإنما يفسرها المعنيون بالأمر، وهذا الأمر لايعنيني لأنني طرحت السؤال من باب أن يتعرف قارئ مجلة المجتمع ويربط الأحداث بعضها ببعض ولا أريد للقارئ أن يمرر أشياء كثيرة أو يتناساها في خضم هذا الصراع الدامي في بلادنا.

● **قد ننظر إلى الأمر على انه تطور إيجابي من هؤلاء الذين مارسوا العنف؟**

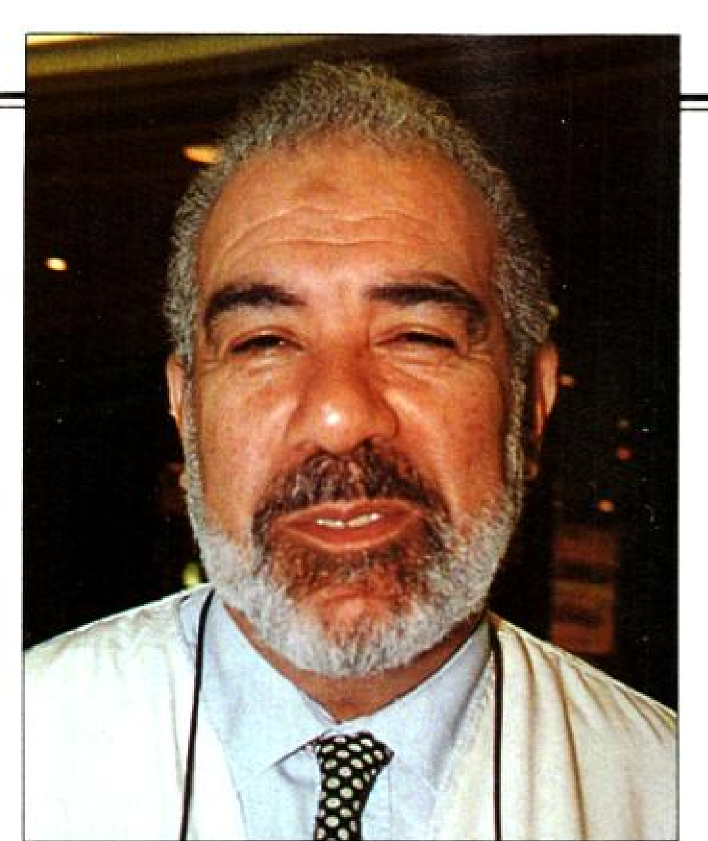
○ نتمنى .. أنا قلت إنه انتصار لمدرسة الاعتدال وألح على هذا.

○ **هناك إشارات واتهامات من معظم القوى السياسية في الجزائر . حتى «لويزا حنون» نفسها . تتهم بطريق غير مباشر الجيش وبعض الرموز في السلطة بالتورط في عمليات القتل الجارية في الجزائر أي أنهم لا يُحمِّلون الجماعات المسلحة وحدها المسؤولية.. ما تعليقك؟**

○ نحن سميناها المجموعات المسلحة، وسميناها الجماعات المسلحة التي استفادت من خلال المظلة التي أعطيت لها منذ ست سنوات وتوغل فيها كل من هب ودب، ويتحرك بين جوانحها وبين أحشائها مصاصو الدماء وسماسرة الحرب وتجار الأسلحة والمافيا الاقتصادية والمافيا السياسية والتكفيريون ودعاة زواج المتعة والباطنيون والمفسدون في الأرض والمشردون والمهمشون من المجتمع والمنبوذون والمطرودون من أعمالهم .. كل هؤلاء موجودون ضمن ما يسمى بالمجموعات المسلحة بما في ذلك عناصر داخل المؤسسات الأمنية قد يكون بعضها منتمياً لبعض الفئات الحزبية الموجودة، ويمكن أن تؤدي مثل هذا الدور المشبوه، الذي يلحق بالمؤسسة العسكرية كثيراً من الشبهات والكثير من ظلال الشك، لهذا وجب أن يكون واضحاً لدينا أن المؤسسة العسكرية في البلاد غير مضطرة لأن تزيد البلاد سوءاً على سوء لأنها أصلاً حامية للدستور على ما في هذا الموضوع من تجاوزات، وهي أصلاً حامية للحدود، وحامية للمواطنين فكيف تصل إلى أبعد من هذا باغتيال الشعب الجزائري، إن ذلك لايقول به إلا مشلول الذهن أو مدسوس في وطنيته أو مغشوش في عقيدته أو مزيف في حزبيته أو مندس من خارج البلاد.

لابد من كسر الأوهام التي تمعن الصهيونية في غرسها بيننا

● **نصل إلى السؤال الحائر..... إلى اين تتجه الجزائر؟**



■ الشيخ نحناح

ـويه حركة الإسلام

التصوير بأنه دين متوحش ودموي وسفاح!

ـه أمه أو ييتم ولده فليأت إلى بلادنا محتلاً

○ رجاؤنا ألا تغطي شجرة العنف والإرهاب واحة الانتخاب والديمقراطية.. في الجزائر هناك اتجاه واضح نحو إرساء تقاليد ديمقراطية، ونحن في الجزائر.. أحزاب وسلطة وحكومة نتعلم ممارسة الديمقراطية، فمؤسسات الدولة ليس عندها تقاليد ديمقراطية، وقد قامت على نظام سياسي احتكاري استبدادي يرفض الرأي الثاني، والأحزاب فيها ما نشأ بعد ظهور التعددية، وهذا النشوء فيه ما هو مفتعل ومصطنع، خدمة لجهة معينة وهذا نعرفه جيداً، وأثناء العمل الديمقراطي حتما تقع أخطاء، تماماً مثل الممارسة الأمنية، تقع الأخطاء والتجاوزات في حقوق الإنسان، والسلطة تحرص وهي تمارس العمل الديمقراطي على البقاء في السلطة وفي الآونة الأخيرة استطاعت أن تسمح بهامش من الحرية تتحرك فيه بعض الأحزاب ونحن قلنا إننا استطعنا بفضل الله تعالى أن نكسر الرقم المقدس في العالم العربي ٩٩,٩٩٪ هذا الرقم انتهى الآن ورجاؤنا أن تكون هذه النهاية إلى الأبد حتى تشترك كل القوى السياسية الفاعلة.

الأمر الآخر: هو الاتجاه نحو تغيير النمط الاقتصادي للقضاء على التخطيط المركزي أي النظام الاشتراكي المعتمد أصلاً على القطاع العام حتى وإن كان مفلساً ومدعوماً من وزارة المالية، والنظام السياسي بدأ فيه تحول نحو هذا، لذلك فنحن نطالب بما يسمونه الخصخصة واسميها «الخوصصة» وتضييق الخناق على القطاع العام المفلس والدخول في عالم الاستثمار والشراكة، الاستثمار الوطني، والخارجي، وعملية الشراكة بين القطاع الخاص والقطاع العام في داخل البلاد، والشراكة الجزائرية عربياً ودولياً، هذا كله من أجل:

١ ـ استحداث ميكانزم جديد للتنمية.

٢ ـ القضاء على التضخم الذي تعدى حاليا الـ ٣٠٪، والديون التي بلغت بما نص عليه رئيس الحكومة الحالي ٣٢ مليار دولار.

٣ ـ امتصاص البطالة التي تشمل حاليا في الجزائر ثلث القادرين على العمل.

٤ ـ العمل على إبقاء المعامل تعمل دون إغلاق بسبب شروط صندوق النقد الدولي على النظام السياسي في الجزائر، وقد انتقدنا هذه الشروط ومازلنا ننتقدها لأنها أعطتنا صورة عن الروح الانبطاحية لدى الحكومات الجزائرية المتوالية أمام صندوق النقد الدولي الذي فرض نفسه وفرض شروطه على النظام السياسي الجزائري لدرجة أنه يمس السيادة الوطنية حتى القرار الوطني والثوابت الوطنية التي أصبحت مستهدفة من بعض الأحزاب التي تتعامل مع صندوق النقد الدولي.

● **لكن عملية «الخوصصة» كما تسميها تؤدي في النهاية إلى بيع البنية الأساسية لأملاك الدول المتمثلة في شركات القطاع العام للأجانب وهذا يعني مزيداً من السيطرة؟**

○ هذا ما ذكرناه الآن من أن صندوق النقد الدولي فرض شروطاً على البلاد وعلى مؤسسات الدولة، وهي شروط مجحفة لامحالة وللعجب أن النظام السياسي عندنا يتبجح بأن صندوق النقد الدولي راض عن سياسة الانفتاح الاقتصادي الجزائرية وهذا من غرائب الممارسات السياسية عندنا!!

● **نريد أن نسمع مزيداً من الرأي حول الإشارات الدولية للتدخل في الجزائر ودعوة بعض الأحزاب في الداخل لهذا التدخل؟**

○ أنا لا أريد أن أذكر الأحزاب باسمها لكونها زملاء معنا في المجلس الوطني الشعبي البرلماني ولكن الفكرة جاءت من بعض الأحزاب لتحويل اهتمام الرأي العام الدولي إلى عملية تدويل ثم إلى عملية تدخل هي واضحة من خلال النداءات المتكررة بالضغط على الشعب الجزائري، ومنع تقديم الدعم للدولة الجزائرية وليست الحكومة الجزائرية وتجويع الشعب الجزائري وفرض الفقر عليه وتوسيع مساحته، هذا من جانب والجانب الآخر انه تم عام ١٩٩٥م ترتيب عالمي لقوات التدخل السريع في شمال إفريقيا بخمسة عشر الف جندي ويضم القوات البرية والجوية والبحرية وتقوم هذه القوات في هذه الأيام بمناورات في البحر المتوسط بغية الوصول إلى شمال إفريقيا، فأي بلد مستهدف بهذا؟؟.. من الواضح تماماً أنه يستهدف إما إضعاف شوكة ليبيا، وإما محاصرة الجزائر وتجسيد فكرة الأممية الاشتراكية الرابعة التي تدغدغ عواطفها الرغبة الجامحة في احتلال الجزائر مرة أخرى.

وإذا أرادوا أن يحتلوها فليجربوا حظهم وسيرى هؤلاء كيف سيكون موقف الجزائريين، وكما قلت أكثر من مرة.. من أراد أن تثكله أمه أو ييتم ولده فليأت إلى بلادنا محتلاً.

● **هل هناك احتمالات تدخل عسكري؟**

○ ليس شرطاً أن يكون تدخلاً عسكرياً، قد يكون تدخلاً من أجل إضعاف الدولة الجزائرية، وفي هذه الحالة يتساوى الراغبون في إضعاف الدولة الجزائرية مع الإرهابيين المجرمين الذين يعملون على إضعاف شوكة مؤسسات الدولة الجزائرية اقتصادياً وتجارياً ومالياً وربما ثقافياً.

● **وما رؤيتك للتنافس الأوروبي الأمريكي الواضح في الجزائر؟**

○ أنتم تعلمون أن التنافس الغربي الأمريكي الأوروبي على العديد من المواقع العربية والإسلامية يستهدف كثيراً من الأهداف:

١ ـ الإمعان في إضعاف شوكة العرب والمسلمين.

٢ ـ زرع فتائل الحروب الأهلية والحدودية والفتن المذهبية في العالم العربي.

٣ ـ استنزاف ثروات الشعوب العربية والإسلامية.

٤ ـ تحضير الأجواء لتحقيق حلم إسرائيل من النيل إلى الفرات؟

المشكلة ليست عند الراغبين في احتلال المواقع العربية اقتصادياً لكن المشكلة في العالم العربي وفي بعض حركاته السياسية ما تحت الأرض وما فوق الأرض تكون في معظم الأحوال أداة طيعة في يد الاستعمار الجديد أو في يد النظام الدولي الجديد أو في يد الصهيونية العالمية، من حيث يدرون أو لايدرون.

● إذا عاد الاستقرار للجزائر بعد كل ما حدث ماذا اعددتم لما بعد الأزمة خاصة ان التركة ستكون ثقيلة؟

○ حركتنا رفعت ومازال ترفع مبدأ «المشاركة والتعايش» والحوار وتجسير العلاقة من اجل الوصول إلى جملة من المبادئ:

اولاً: توسيع قاعدة الإجماع الوطني بمعنى انه لا يمكن أن يكون هناك إجماع على الصغيرة والكبيرة ولكن المعنى المقصود توسيع قاعدة الإجماع حول موضوع الإسلام والعروبة، وحول ضرورة المسار الديمقراطي والحيلولة دون القضاء عليه، وتوسيع قاعدة الإجماع الوطني في موضوع الدخول في عالم الخوصصة، وموضوع الانتماء للأمة العربية والإسلامية، هذه أسس لايمكن التنازل عنها وتمثل ضرورة لاسترجاع الإنسان الجزائري لشخصيته الإسلامية ولغته العربية ليس في المسجد فقط وإنما في الإدارة التي ورثت عن الاستعمار الفرنسي التعامل مع الشعب الجزائري بازدراء، والتعامل مع المواطنين بلغة لايعرفونها ولهذا كله كنا ومازلنا نطالب بضرورة استعمال اللغة العربية ليس فقط في المسجد او في دار القضاء او في بعض وثائق وزارة الداخلية وإنما على جميع المستويات وقد نجحنا في مجلس الانتقال السابق والمجلس الوطني الحالي في جعل اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية، وإن شاء الله في نهاية عام ١٩٩٨م يستكمل استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية.. هكذا وعدوا.

ونحن لسنا من دعاة الاستعجال ولكن من دعاة الطمأنة وحسن النية، وقد بدأ التعريب بوزارة الداخلية، ووزارة العدل وبعض اجزاء من وزارة الدفاع، نريد ان نستكمل هذا المشوار وإلا لماذا قاتلنا الفرنسيين لمدة ٧ سنوات ونصف؟ قاتلناهم من اجل الخبز؟ لا.. إنما قاتلناهم من اجل إثبات الشخصية العربية للإنسان الجزائري، ونريد ان نجسد الحركة الوطنية وحركة جمعية العلماء التي كانت تقول بهذه الثلاثية.. الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا.

● هل يمكن ان يكون للمشروع الإسلامي قبول بسهولة بعد الذي حدث في الجزائر؟

○ مما استهدفه العمل المسلح في البلاد وفي غير بلادنا انه اعطى معولاً في يد من يريد تشويه حركة الإسلام وكلما حاول العقلاء في رجال الحركة الإسلامية في جزائرنا وفي غير جزائرنا توضيح هذه الرؤية تأتي ضربات على اليمين وعلى الشمال لتأكيد التصوير بأن الإسلام دين متوحش وسفاح ودين دموي، وهذا يتطلب منا مصابرة واتصالاً بالفعاليات المؤثرة في الشباب وكذلك إشعار الأنظمة السياسية بأن هناك إسلاماً يلبسه بعض الناس من أجل تمرير مشروعات التشويه للإسلام، وهناك إسلام نابع من عمق المجتمعات العربية والإسلامية تريد الأحزاب الإسلامية والحركات الإسلامية المعتدلة أن تجسده أمام الراي العام لأن تجسيد مبادئ الإسلام سيقلل من فرص التمرد والثورة والغضب على الأنظمة..... إن معظم الأنظمة التزمت طريقة النعامة تضع رأسها في الرمال وتريد أن تشوه حقيقة الإسلام وهناك بعض الأنظمة العربية لم تعد تلاحق المتطرفين فقط، وإنما بدأت تلاحق الدين نفسه والمتدينين أنفسهم وهذا من اعجب ما نسمع عنه في بعض البلدان العربية والإسلامية، وإلا فما معنى أن تلاحق امرأة اختارت لنفسها أن ترتدي الحجاب، ولماذا تلاحق رجلاً اختار لنفسه أن يكون ملتحياً، ولماذا تلاحق مؤسسة اختارت لنفسها أن يكون لديها مصلى.. إن هذا دليل اعتداء.. اعتداء على الدستور الذي ينص على حرية العبادة، واعتداء على حق المواطنين المسلمين الذين يمارسون حقهم في تدينهم.

لهذا فنحن نرى ضرورة أن يتفهم رجال الحركة الإسلامية كيفية التعامل مع أبناء وطنهم ومع حكومات دولهم.

كما نرى ضرورة أن تتفهم الأنظمة السياسية في العالم العربي انها ليست وصية على الوطنية وحدها، هناك في اوطاننا من عنده روح وطنية وغيرة وطنية وإسلامية وله القدرة على العطاء والبذل والتضحية في سبيل أن يزدهر هذا الشعب او أن تتقدم هذه الدولة، فلابد إذن من كسر الأوهام التي تمعن الصهيونية في غرسها في العالم العربي حتى تكون هناك ثقة متبادلة بين الحاكم والمحكوم وبين العالم والحاكم.

● هل هناك ازمة حوار بين الحركات الإسلامية؟



■ ناجون من المذابح في حالة هلع

○ لا اقول بأن هناك أزمة حوار وإنما هناك عقلية موجودة لدى معظم الحركات الإسلامية الموجودة في الساحة العربية والإسلامية التي ترى أن الحق معها والباطل مع غيرها، وهذا حاجز وهمي يجب أن يزول تماماً ويجب ان نتخطاه فوراً وقبل انتهاء القرن العشرين حتى ندخل القرن القادم وقد توحدت الأمة الإسلامية على محاور أساسية وقواعد ثابتة.

وأنا أتعجب أن البلاد الأوروبية وهي في نهاية القرن العشرين استطاعت أن تتناسى حربين عالميتين ادتا إلى مالايقل عن ٦٠ مليوناً من الضحايا وهذه البلدان مختلفة مذهبياً ولغوياً ومتصارعة حدودياً وثرواتياً، لكنها استطاعت الآن ان تؤسس الوحدة الأوروبية وأن تستقطب إليها أوروبا الشرقية وأن تصنع الاتحاد وتسعى حاليا لأن تشكل قطبا اوروبيا يجتمع تحت سقفه شرق أوروبا وغربها في مقابل القطب الأمريكي الكندي المكسيكي، بينما العالم العربي والعالم الإسلامي مقومات وجوده والمقدرات التي يقف عليها بأقدامه تؤهله بأن ينشئ سوقاً عربياً موحداً أو سوقاً إسلامياً موحداً أو قوة اقتصادية موحدة وهذا الذي ندعو إليه فمازلت أدعو إلى ضرورة تشكيل نظام عربي جديد لايعتمد على موضوع الوحدة العربية وإنما يعتمد على موضوع التنسيق العربي، فلنترك موضوع الوحدة كهدف سام مثالي قد نصل إليه في يوم من الأيام، لكن فلنبدأ في عملية التنسيق، أليس من العار في العالم العربي والعالم الإسلامي ألا توجد سكة حديد تشق أربعة آلاف كيلو متر، أو ليس من العار ألا تكون هناك بواخر تنقل البضائع من بلد إلى بلد وبأبخس الأثمان، أو ليس من العار أن ينطلق من بلادنا أنبوبان للغاز أحدهما عن طريق تونس إلى إيطاليا والثاني عن طريق المغرب إلى إسبانيا ونجد أن بعض مدننا وقرانا لم تحصل على الغاز وهو يمر تحت أقدامها..

كالعيس في البيداء يقتلها الظما — والماء فوق ظهورها محمول

.. والغاز تحت أرجلها موصول!!

وهذا التنسيق هو الذي يحقق مزيداً من النضج ومزيداً من الوعي ومزيداً من القوة للقضية الفلسطينية التي لايمكن أن يتساهل في حقها إلا مجرم أو فاقد لوطنيته وقوميته وإسلاميته.

● بمناسبة فلسطين.. الولايات المتحدة اعلنت حماس والجهاد الإسلامي حركات إرهابية.. مارايكم؟

○ يبدو لي أن الولايات المتحدة حقيقة لم تدرك أهداف النضال والكفاح المشروع داخل أرض فلسطين.

ولايخفى على الجميع أن الولايات المتحدة تتعاطف تعاطفاً كاملاً مع إسرائيل، لأن اليهود والدولة العبرانية استطاعت فيما مر من السنوات أن تنشئ لوبيات في الولايات المتحدة بينما لم يتمكن العرب والمسلمون من أن يصنعوا لوبيات ناضجة واعية وواعدة في العالم الأوروبي عموماً وفي الولايات المتحدة خصوصاً.■

نعارض شروط صندوق النقد لأنها تعطي صورة للروح الانبطاحية لدى الحكومات الجزائرية

محاكمة موريس بابون في فرنسا

تثير الصراعات السياسية وتسلط الأضواء على صفحة سوداء في الملف الجزائري

باريس: د. محمد الغمقي

يقوم القضاء الفرنسي هذه الأيام بمحاكمة موريس بابون - السكرتير العام للشرطة بمنطقة بوردو، ومحافظ شرطة باريس في فترتين من الحكم الفرنسي (الاحتلال الألماني والعهد الديجولي)، الخلفية الأساسية من هذه المحاكمة في هذا الظرف بالذات كانت إعادة إحياء الذاكرة لدى الرأي العام الفرنسي ومن ورائه الرأي العام الأوروبي والعالمي بالمحنة التي تعرّض لها اليهود في مرحلة الاحتلال الألماني لفرنسا خلال الأربعينيات، لكن هذه القضية تحولت مع الوقت إلى قضية سياسية يتجاذب أطرافها اليمين واليسار استعداداً للانتخابات الجهوية في مارس ١٩٩٨م.

وتتمحور التهم الموجّهة لموريس بابون حول ترحيل يهود فرنسيين نحو ألمانيا الهتلرية ما بين عامي ١٩٤٢م و١٩٤٤م، أي عندما كانت فرنسا تحت الاحتلال الألماني، وفي ظل حكومة فيشي الموالية للألمان، وقد دار جدل كبير حول الدور الفعلي لبابون في هذه العملية باعتباره في ذلك الوقت السكرتير العام لمحافظ الشرطة بمنطقة بوردو، والرائج اليوم أن هذا الموظف الفرنسي هو المسؤول الأول والمباشر عن ترحيل اليهود من خلال توقيعه على وثيقة الترحيل.

لكن بداية من يوم ٢٠/ ١٠ أخذت القضية مجرى آخر، حيث تبين أن المسؤولية المباشرة غير مؤكدة.. هذا التطور جاء بعد تصريح مؤرخ فرنسي يُدعى ميشال برجيس لإحدى وسائل الإعلام الفرنسية (LCI) بأن الوثيقة التي وقعها بابون ليست سوى نسخة لأمر صادر عن محافظ الشرطة لمدينة بوردو قبل أيام من تاريخ التوقيع، وكان دور بابون بوصفه السكرتير العام التابع لمحافظ الشرطة التصديق على الوثيقة ليحتفظ بها في الأرشيف، وانطلاقاً من هذا المُعطى الجديد، فإن التحقيق في قضية ترحيل اليهود بدأت تأخذ منعطفاً جديداً لأن النقاش تحوّل من دائرة المسؤولية المباشرة إلى أحد الاحتمالين التاليين: المشاركة في «الجريمة»، أو البراءة، الأمر الذي يُقلق اللوبي اليهودي في فرنسا الذي سعى منذ وقت طويل إلى جعل هذه المحاكمة مناسبة هامة لإحياء ذاكرة الأجيال الصاعدة في فرنسا وأوروبا بشأن ما تعرض له اليهود وتحميل الأجيال السابقة مسؤولية ما حدث خلال الحرب العالمية الثانية، ذلك أن هذه المحاكمة تتنزّل في إطار سياسة جر أصحاب القرار في فرنسا نحو الاعتراف الرسمي بمسؤولية فرنسا في هذه الأحداث، والاعتذار لليهود رسمياً، ثم دفع المجتمع المدني بمنظماته الدينية والعلمانية للسير في نفس النهج.

والمتأمل يلاحظ بأن خطوات كبرى قُطعَتْ في اتجاه مسار «التطبيع» المسيحي - اليهودي، وبالرغم من الطابع العلماني للدولة في فرنسا، فإن النَفَس الديني ليس غائباً، بل إنه كان بارزاً في بعض المواقف مثل زيارة الرئيس الفرنسي إلى البابا، وكذلك من خلال الانتماء الديني لعدد من الشخصيات السياسية، والخلفية الدينية المسيحية تبقى هي الطابع المؤثر على التصورات والرؤى السياسية، لذلك فإن الاعتراف الرسمي الذي قام به الرئيس شيراك يوم ١٦/ ٧/ ١٩٩٥م بمسؤولية الدولة الفرنسية في ترحيل اليهود يعتبر حسب الكثير من الملاحظين تحولاً كبيراً في التعامل الرسمي مع الملف اليهودي، وكذلك من حيث العلاقات المسيحية - اليهودية، ومعلوم أن



■ بابون عندما كان في الجزائر

الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران رفض تقديم هذا الاعتراف الرسمي طوال مدة حكمه (١٤ سنة) لأنه لم يشأ تحميل مسؤولية حقبة في تاريخ فرنسا لكل الفرنسيين.

وكانت الخطوة الثانية بعد الرئاسة، اعتراف ممثلي الدين المسيحي في فرنسا بمسؤولية الكنيسة في الأحداث التي تعرّض لها اليهود، ولم يكن هذا الاعتراف محل إجماع فعاليات الدين المسيحي لأنه سيُضعف هامش المصداقية التي تتمتع بها الكنيسة لدى قطاع من الرأي العام، ولدى الشباب الطامح للعودة إلى جذوره الدينية.

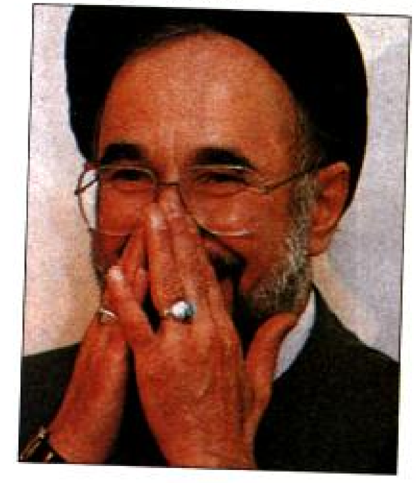
أحداث ١٩٦١م الدامية ضد الجزائريين

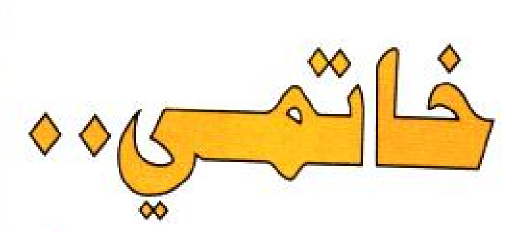
من هذا المنطلق تُعد محاكمة موريس بابون مرحلة أخرى في تحرير مشاعر الفرنسيين للإشفاق على اليهود في الوقت الذي تتناقل فيه وسائل الإعلام اخبار تعنّت حكومة نتنياهو مع الفلسطينيين، لكن التطورات الأخيرة في ملف القضية بالإضافة إلى فتح ملف جديد يخص الأحداث الجزائرية أضعفا اهتمام الرأي العام الفرنسي بالشق الأول الخاص بترحيل اليهود.

فقد تزامنت محاكمة بابون مع الذكرى السادسة والثلاثين لأحداث ١٧/ ١٠/ ١٩٦١م في باريس، في هذا التاريخ نظم الجزائريون المتواجدون في باريس مظاهرة كبرى شارك فيها النساء والأطفال والرجال احتجاجاً على قرار محافظ الشرطة بباريس صادر يوم ٥/ ١٠/ ١٩٦١م ينص على حظر التجول ليلاً بالنسبة للمسلمين، وكان محافظ الشرطة هو موريس بابون الذي عمل في ذلك الوقت في العاصمة، والخطير في الأمر أن المظاهرة تم قمعها بكل قوة، وقامت قوات الشرطة بفتح النار على المتظاهرين وإلقاء عدد منهم في نهر السين، المصادر الرسمية تقول إن عدد الضحايا لا يتجاوز الثلاثة أشخاص، في حين تؤكد مصادر «جبهة التحرير الوطني» الجزائرية المنظمة للمظاهرة أن عدد الضحايا يبلغ ٢٤٧، وتتحدث المصادر التاريخية عن أكثر من مائتي ضحية، هذه الحقبة التاريخية لم تُكشف أسرارها إلى اليوم لهذا السبب قررت حكومة جوسبان فتح الأرشيف الخاص بهذه الأحداث ولكن الملاحظين يشككون في العثور على الوثائق المهمة بعد كل هذا الزمن.

وتبين أن الاهتمام الخاص بإحياء ذكرى أحداث ١٩٦١م أخذ أبعاداً سياسية، فهذه الأحداث مرتبطة بالحكم الديجولي في أواخر المرحلة الاستعمارية للجزائر، وكثر الجدل حول دور الديجوليين كتيار حزبي في تأزيم الوضع هناك، ولهذا كان رد فعل رئيس الحزب الديجولي الحالي فيليب شيغان قوياً احتجاجاً على استغلال محاكمة بابون لتشويه صورة الديجوليين، والكلام موجّه للاشتراكيين في الحكومة، من ناحيته قام رئيس حزب الجبهة الوطنية العنصري جون ماري لوبان بالتهجم ضمنياً على شارل ديجول بالمقارنة بينه وبين المقاومين الذين اختاروا مقاومة الاحتلال الألماني من داخل فرنسا في حين اختار شارل ديجول المقاومة انطلاقاً من لندن.

وتأتي هذه الاتهامات في إطار الإعداد للانتخابات الجهوية «المحلية» في مارس ١٩٩٨م والتي يُنتظر أن يفوز فيها حزب لوبان بنسبة مهمة، وكل طرف سياسي من اليمين واليسار يحاول التركيز على أخطاء خصمه في الماضي والحاضر من أجل كسب أصوات الناخبين لهذا تحولت محاكمة بابون إلى ميدان للصراع السياسي ضمن جملة من ميادين الصراع في المجال الاجتماعي: المنح العائلية، وتخفيض ساعات العمل إلى ٣٥ ساعة، وغيرها من المسائل التي قوي بشأنها الاحتكاك بين الحكومة الاشتراكية والمعارضة اليمينية.■





خاتمي.. وجه إيران الجديد هل يحظى بالقبول الأمريكي؟



قصفت طائرات مقاتلة من طراز إف ـ ٤ تابعة لسلاح الطيران الإيراني معسكرين في العراق لجماعة مجاهدي خلق ـ حركة المعارضة الإيرانية الرئيسية ـ في ٢٩ سبتمبر الماضي، وكان احد أهداف هذه الغارات قاعدة تقع بالقرب من مدينة كوت الجنوبية داخل منطقة «حظر الطيران» أسفل خط العرض ٣٣ الذي فرضته قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة في اعقاب حرب الخليج.

كما أجرت القوات المسلحة الإيرانية مناورات عسكرية استمرت أسبوعين امتدت من صحراء كشخ النصرات جنوب طهران إلى الساحل الجنوبي للخليج.

وقال القادة الإيرانيون إن المناورات العسكرية التي أطلق عليها «ذو الفقار» قد شارك فيها مائتا الف من العسكريين، والعديد من الأسلحة الثقيلة وجزء كبير من القوة العاملة لسلاح الطيران.

وكان الهدف المعلن لهذه المناورات هو رفع القدرات القتالية للقوات المسلحة الإيرانية لردع «هجمات أجنبية محتملة».

وقبل بضعة أسابيع، أجرى أفراد الحرس الثوري الإسلامي والقوات المسلحة مناورات واسعة النطاق بالقرب من مدينة مشهد الشمالية الشرقية الواقعة على مقربة من الحدود مع شمالي افغانستان والتي تخضع لسيطرة حركة طالبان، الحركة السنية المتشددة التي تخوض حرباً ضد تحالف من الجماعات العرقية تدعمه وتسلحه طهران.

والحقيقة أن هذا كله يسهم في زيادة حدة التوتر الذي تشهده منطقة الخليج حالياً ويؤكد على العلاقة المتوترة للغاية بين الجمهورية الإسلامية والولايات المتحدة إلى حد أن البعض أبدى مخاوفه حيال إمكانية تفجر تلك العلاقة يوماً ما.

ويكمن النزاع المحتمل بين البلدين في التحقيق حول حادث انفجار شاحنة مفخخة في ٢٥ يونيو من العام الماضي في مجمع سكني عسكري تابع لسلاح الطيران الأمريكي في مدينة الظهران بالسعودية والذي أودى بحياة ١٩ من العسكريين الأمريكيين وأصاب مئات آخرين بجروح.

فالولايات المتحدة ترى أن ثمة تورط إيراني في الحادث، بيد أنها لم تتمكن بعد من إثبات شيء في هذا الشأن.

ومع ذلك حذر زعماء أمريكيون من أنه من المرجح القيام بعمل عسكري إذا ما ثبت أن إيران مسؤولة عن الحادث.

> **أمريكا تجري أول إعادة تقييم جادة لسياستها تجاه إيران منذ عام ١٩٧٩م وتحيط حكومة خاتمي علماً عبر القنوات الدبلوماسية**

هذا الحادث والأحداث الأخيرة التي جرت مؤخراً في إيران تترك إدارة كلينتون في مأزق، على أن انتخاب محمد خاتمي رجل الدين ذي التوجه الليبرالي في مايو الماضي رئيساً للجمهورية الإسلامية، والذي طرح علناً فكرة إجراء حوار مع الولايات المتحدة وشكل حكومة تعكس سياساته المعتدلة، قد أثار إمكانية فتح الباب أمام إجراء مثل هذا الحوار بين طهران وواشنطن.

وبطريقة علنية، تبنت إدارة كلينتون موقف «لننتظر ونرى» حيث اعلنت أنها لابد أن ترى إجراء ملموساً من جانب حكومة خاتمي قبل إقدامها على اي خطوات تصالحية، كما أعلنت ضرورة تخلي إيران عن الإرهاب، والتوقف عن سعيها لحيازة أسلحة نووية والتراجع من موقفها المعارض لعملية السلام في الشرق الأوسط.

ومهما تكن نوايا خاتمي، وعلى الرغم من الانتصار الكاسح الذي أحرزه في الانتخابات الأخيرة في مواجهة منافسيه من المتشددين، إلا انه يواجه عقبات رئيسية إزاء تنفيذ الإصلاحات التي كان قد وعد بها إبان حملته الانتخابية، كما أن اي تحول في مضمار السياسة الخارجية، ولاسيما العلاقات مع الولايات المتحدة، سوف يلقى معارضة شديدة من الزعيم الأعلى لإيران آية الله خامنئي، فهو صانع القرار الأول في إيران ويعارض بقوة اي تقارب مع الولايات المتحدة.

والواقع أن خاتمي ليس لديه قاعدة للقوة يمكن ان يرتكز عليها، وقد حظي بتأييد العديد من الجامعات التي كان لها جميعاً جداول اعمال



■ كلينتون

سياسية مختلفة، وكان من أول أهدافه المحافظة على الاستقرار في الوقت الذي بدأ فيه عقد الثورة الإسلامية في الانفراط تحت وطأة الأزمات والكوارث الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

وعلى أي حال، هناك وراء الكواليس في واشنطن، ثمة إدراك متزايد مفاده أن السياسة الأمريكية برمتها في منطقة الخليج، وعلى الأخص حيال إيران، لابد وأن يعاد النظر فيها وأن تتحدد ملامحها من جديد.

هذا الجدل بين هؤلاء الذين مازالوا يعتبرون إيران دولة راعية وداعمة للإرهاب ولا تحيد عن مسلكها في إثارة التوترات والاضطرابات في العالم، واولئك الذين يدافعون الآن عن التغيير، هذا الجدل يشكل في الحقيقة أول إعادة تقييم جادة للسيادة الأمريكية تجاه طهران منذ الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م.

وفي غضون الأسابيع الماضية، قامت إدارة كلينتون بإحاطة حكومة خاتمي علماً بذلك كله عبر قنوات دبلوماسية.

بيد أن المشكلة تكمن في أن التحقيق في حادث انفجار الظهران يمكن أن ينتهي إلى إيجاد دليل دامغ على ضلوع إيران في الحادث قبل أن تصبح الفرصة سانحة أمام خاتمي لترسيخ نفسه في السلطة، وفي هذه الحالة، فمن المرجح أن يجد كلينتون صعوبة بالغة في عدم الرد على ذلك باللجوء إلى عملية عسكرية رئيسية ضد أهداف إيرانية بارزة، وذلك بسبب الموقف المناوئ والمعادي لإيران وسط الأغلبية الجمهورية في الكونجرس.

وثمة عنصر حاسم آخر يتمثل في برنامج إيران المتسارع بشأن تطوير صواريخ أرض - أرض طويلة المدى والتي لديها القدرة على ضرب أهداف في إسرائيل ووسط أوروبا، علاوة على ما ذكرته الأنباء عن سعيها لامتلاك أسلحة نووية.

ويقول الإسرائيليون إنه سيكون بوسع طهران إنتاج صواريخ ذات مدى كافٍ لضربهم في غضون عامين «عدد ١ اكتوبر من مجلة ديفنس ويكلي»، وكانت أنباء قد ذكرت أن إسرائيل لا تحبذ توجيه ضربة انتقامية أمريكية بسبب حادث انفجار الظهران، إذا ما ثبت أن إيران كانت ضالعة فيه، وذلك لأن إسرائيل يمكن أن تعاني من انتقام إيراني، ومع ذلك فإن الإسرائيليين يعتبرون وعلى نحو متزايد، أن إيران ستشكل مصدر التهديد الرئيسي لهم في السنوات القادمة.

والواقع أن سياسة الاحتواء المزدوج التي تنتهجها إدارة كلينتون حيال إيران والعراق، والتي برزت بوضوح في عام ١٩٩٣م، ومحاولة الإدارة عزل إيران اقتصادياً من خلال فرض عقوبات من جانب واحد، وهي العقوبات التي رفض أن ينضم إليها حلفاء الولايات المتحدة في الاتحاد الأوروبي واليابان والتي جاءت إلى حد كبير نتيجة ضغط من اعضاء الكونجرس، الواقع أن هذه السياسة تتعرض لضغط متزايد من داخل وزارة الخارجية، والمؤسسات التجارية الكبرى، وعلى الأخص التي تعمل في مجال النفط.

ويبدو واضحاً أن العقوبات ضد إيران لم تؤثر ابداً على سياستها الخارجية على النحو الذي كانت تريده الولايات المتحدة، كما أنها لم تؤد إلى الحد من العمليات الإرهابية التي تنسب إلى إيران او وكلائها.

في الوقت ذاته، تبدي الولايات المتحدة اهتماماً بجمهوريات آسيا الوسطى وجمهورية أذربيجان في القوقاز، وجورجيا وتركمانستان على نحو خاص مع بروز كازاخستان أيضاً، بما لدى هذه الجمهوريات من ثروات نفطية تربض في منطقة بحر قزوين، والتي تضم إيران.

وهناك كثيرون يعتبرون أن حوض بحر قزوين يحتوي مخزونات من النفط والغاز تفوق مثيلاتها في منطقة الخليج، بل ومن المرجح أن تكون هذه المنطقة حاسمة بالنسبة للهدف الاستراتيجي الأمريكي المتمثل في تأمين مصادر جديدة رئيسية للطاقة خارج منطقة الشرق الأوسط، ويستهدف هذا الجهد أيضاً كسر الطوق الذي تفرضه روسيا على هذه المصادر الضخمة، وذلك دون محاولة إحياء عداوات الحرب الباردة في منطقة كانت ذات مرة جزءاً من الإمبراطورية الروسية قبل ثورة ١٩١٧م.

وقد كشفت وزارة الخارجية النقاب عن طموحات الولايات المتحدة في هذه المنطقة من خلال تقرير صدر في شهر إبريل الماضي جاء فيه أن هدف الولايات المتحدة هو «ربط المنطقة أمنياً بالغرب» عبر خطوط أنابيب متعددة وطرق للنقل خارج سيطرة روسيا.

من ناحيتها، فإن موسكو التي تفتقر إلى المال اللازم للدخول في منافسة مع الولايات المتحدة، تبدو غير راضية عن هذا المنحنى للأحداث، ومن ثم فقد دأبت على توثيق علاقاتها مع إيران، بل وصارت أكبر مورد يمدها بالأسلحة والتكنولوجيا اللازمة لها، الأمر الذي أغضب الولايات المتحدة وإسرائيل.

وتتألف القوة العسكرية الأمريكية في منطقة الخليج من نحو ٢٥ ألف جندي، معظمهم من البحرية وسلاح الطيران، مع وجود ما يتراوح ما بين ٢٥ و ٣٠ سفينة حربية يمكن نشرها في أي وقت، وبعد ست سنوات على حرب الخليج، فإنه لا يلوح في الأفق أن ثمة نهاية للوجود العسكري الأمريكي في المنطقة الذي يبدو أنه بات دائماً بصورة متزايدة، وهو الوجود الذي يستهدف كبح جماح إيران والعراق على السواء في عصر ما زال يموج بالمخاطر والتقلبات.

غير أن هذا الوجود الأمريكي بغيض لدى الإيرانيين الذين يرون أن الانتشار العسكري الأمريكي بمثابة تهديد لهم، وحتى خاتمي فقد حذر منذ انتخابه من أن «الوجود غير المشروع للقوات الأجنبية والأساطيل المعادية يشكل تهديداً للأمن والاستقرار في المنطقة».

وفي الوقت الذي كان قد جرى فيه كبح

القدرات العسكرية العراقية، والتي من المحتمل أن تتضاءل بفعل العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على بغداد إلا ان العراق مازال يواصل جهوده على الرغم من هذه العقوبات، لإعادة بناء وتحديث ترسانته العسكرية.

وتبلغ الميزانية الدفاعية الإيرانية حوالي ٣.٥ مليار دولار سنوياً في حين تقدر القوة العسكرية الحالية بنحو نصف مليون جندي يتألف منهم الجيش النظامي وأفراد الحرس الثوري الإيراني، إضافة إلى ٣٥٠ الف من جنود الاحتياط و٢٠٠ الف من متطوعي جيش التعبئة الشعبية «باسيج».

وقد تزايدت سرعة ومدى المناورات العسكرية التي اجرتها إيران في غضون الأعوام القليلة الماضية حتى باتت تتم سنوياً، وفي خلال الثمانية عشر شهراً الماضية، اجرى الإيرانيون ثلاث مناورات عسكرية على الأقل شارك فيها مائتا الف أو اكثر من العسكريين، علاوة على مائة قطعة بحرية وثمانين طائرة من كافة الأنواع، وجزء كبير من القوة الجوية العاملة.

وتصر إيران على أن كل هذه المناورات دفاعية لمواجهة التهديد الأمريكي، إلا أن العديد من تلك المناورات ذات طابع هجومي، وبينما تمتد العمليات البحرية إلى بحر العرب والمحيط الهندي، يبدو أنها

■ السباق الأمريكي على ثروات بحر قزوين الهائلة يشعل عداوات الحرب الباردة مع روسيا ويدفع موسكو لتوثيق علاقاتها مع إيران

تستهدف أساساً إغلاق مضيق هرمز، وهو المنفذ الرئيسي والذي يمر عبره حوالي خمس إمدادات العالم من النفط.

وليس ثمة شك في ان هذا يمثل قلقاً بالغاً لكل من منتجي النفط والغاز في أنحاء الخليج وكذلك للقوى الصناعية الغربية واليابان.

وقد ظلت البحرية محور الاهتمام الرئيسي لبرنامج التحديث الإيراني، وفي هذا الإطار حصلت إيران على كافة الأنواع الثلاثة من غواصات kelo 877 tkm التي طلبتها من روسيا، كما حصلت من الصين على عشرة زوارق هيجو الهجومية السريعة وكلها مزودة بصواريخ كروز C - 802 المضادة للسفن، ويذكر أن إيران الدولة الوحيدة في المنطقة التي لديها مقدرة حربية تحت الماء.

ومن المعتقد ايضاً بأن صواريخ C - 802 الصينية رابضة الآن على متن الزوارق الحربية الأقدم لدى إيران، ليرتفع بذلك مجموع ما لديها من قطع بحرية مسلحة إلى حوالي ٢٥ قطعة بحرية.

وفي الوقت ذاته، يقول مسؤولون أمريكيون بارزون إن إيران قد اقامت ترسانة من قوة الصواريخ المضادة للسفن الساحلية، ولا سيما في جنوب الخليج، بما في ذلك جزيرة يدور حولها النزاع وتطالب بها دولة الإمارات.

وقد تسلمت إيران اول غواصة من طراز KILO في نوفمبر ١٩٩٢م، ثم تسلمت الثانية بعد ذلك بعام والثالثة قبل بضعة اشهر ويقول ضباط بحرية غربيون إن الإيرانيين يعكفون تدريجياً على تحسين قدرتهم على تشغيل هذه الغواصات.

ومع ذلك، فإن مبعث القلق الرئيس للولايات المتحدة يتمحور الآن حول الإيقاع المتسارع الذي تسلكه إيران في سعيها لتطوير صواريخ أرض - ارض طويلة المدى والمساعدة التي تحصل عليها من روسيا، ذلك انه طبقاً لتقارير استخبارية، لن يبقى أمام الإيرانيين سوى ١٨ شهراً او عامين حتى يتمكنوا من إنتاج صاروخ شهاب - ٣(Meteor) وهو صاروخ يعمل بالوقود السائل مصمم جزئياً وفقا لنظام صاروخ No Dong الكوري الشمالي الذي يبلغ مداه ١٣٠٠ كيلو متراً، ويزن ٧٠٠ كيلو جراماً.

وافادت هذه التقارير بأن الإيرانيين يعكفون ايضاً على إنتاج صاروخ شهاب - ٤، وهو ايضاً نظام صاروخي يعمل بالوقود السائل ويبلغ مداه ١٩٨٠ كيلو متراً وقادر على الوصول إلى أوروبا بأسرها وغرب الصين، وما ان يبدأ صاروخ شهاب - ٣ العمل، كما يؤكد الإسرائيليون، فإن إيران لن تكون بحاجة إلى العون من روسيا.

ومن جانبها، فإن موسكو وتحت ضغوط من إدارة كلينتون لحملها على وضع نهاية لنقل التكنولوجيا والخبرة، فقد نفت مراراً أنها متورطة مع الإيرانيين في أنظمة الصواريخ، ومع ذلك اعترف جهاز الأمن الاتحادي الروسي، الذي خلف وكالة المخابرات الروسية السابقة (KGB)، اعترف في الثاني من اكتوبر الجاري بأنه قد كانت هناك «حالات من التعاون مع إيران ادت إلى إمدادات روسية على نحو يشكل انتهاكاً للاتفاقيات الدولية»، وعلى وجه التحديد نظام مراقبة تكنولوجيا الصواريخ، غير أنه ادعى بأن كل هذه الجهود قد أحبطت.

ومن ناحيتهم يقول الإسرائيليون إن العديد من العلماء الروس وعدة شركات دفاعية ومعاهد سابقة يقدمون العون إلى إيران، وقد اجرى اخصائيون وخبراء روس بنجاح تجارب ارضية على وحدات كثيرة مثل المحركات الخاصة بصواريخ شهاب - ٣.

ويقول الإسرائيليون إن الإيرانيين قد دفعوا عدة مئات من ملايين الدولارات للحصول على المساعدة من روسيا ■

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية

عن مجلة جينز ديفنس ويكلي

صحيفة روسية تحذر إسرائيل من عواقب قصف المفاعل النووي الإيراني

موسكو: د. حمدي عبدالحافظ

حملت صحيفة «سوفيتسكايروسيا» (روسيا السوفيتية» على الضجة الإعلامية التي تثيرها وسائل الإعلام الإسرائيلية والأمريكية ضد إقدام روسيا على بناء مفاعلين نووين في مدينة بوشهر الإيرانية لتوليد الطاقة الكهربائية.

وذكرت الصحيفة الروسية أن تلميحات الصحف الأمريكية وغيرها من تلك الخاضعة للوبي الصهيوني حول احتمال إقدام إسرائيل على مغامرة عسكرية تستهدف تدمير المفاعلات النووية في بوشهر تستهدف قبل كل شيء، تخويف القيادة الروسية ودفع الرئيس الروسي إلى الإعلان عن وقف الصفقة النووية مع إيران، وحذرت الصحيفة الروسية إسرائيل من مغبة الإقدام على هذه المغامرة، أسوة بما حدث مع المفاعل النووي العراقي، وتعريض حياة الخبراء الروس العاملين في مفاعل بوشهر للخطر، مشيراً إلى عزم الكرملين على اتخاذ إجراءات حاسمة لردع الإسرائيليين ووقف محاولات العبث بالمصالح الروسية.

من جانبه، ذكر السفير الإيراني لدى روسيا الاتحادية مهدي سفري أن العلاقات الروسية - الإيرانية تتطور باطراد على جميع المستويات - الثنائية والمتعددة والإقليمية وأن التغييرات في



■ مفاعل نووي إيراني

القيادة الإيرانية سوف تساعد على تعميق وتوسيع العلاقات بين البلدين، ووصف السفير الإيراني مهدي سفري مستوى العلاقات السياسية بين إيران وروسيا بأنه «عال جداً»، وأشار إلى التعاون الوثيق بين موسكو وطهران لتسوية النزاع في طاجيكستان، كما أعلن مهدي سفري أن موسكو وطهران تمكنتا من حل مشكلة المديونية المتبادلة في سياق إعادة بناء العلاقات الاقتصادية التي ضعفت إلى حد كبير في مطلع التسعينيات وأن البلدين وقعتا على صفقات كبرى لتحقيق التعاون المثمر مثلما يحدث في مشروع إنتاج طائرات «تو - ٣٣٤»، ومحركات الطائرات «إن - ١٤٠»، وإنشاء محطات الكهرباء.■

من يحظى بالمقعد الآسيوي في مجلس الأمن؟

صراع الهند وباكستان ينتقل للأمم المتحدة

إسلام أباد: أمجد الشلتوني

على الرغم من أن الدوائر الحكومية الباكستانية تجنبت توجيه اهتمام خاص عبر وسائل الإعلام الرسمية للزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الهندي إندر كوماركوجرال إلى القاهرة مؤخراً، إلا أن من المؤكد أنها تابعتها باهتمام بالغ في إطار متابعتها لنشاط الدبلوماسية الهندية خاصة في هذه المرحلة التي عاد فيها الحديث حول رغبة نيودلهي في الحصول على مقعد دائم في إطار عملية التوسعة المقترحة لمجلس الأمن الدولي وهي الرغبة التي صرح بها كوجرال خلال خطابه في الخامس والعشرين من سبتمبر الماضي أمام اجتماعات الدورة الثانية والخمسين للمنظمة في نيويورك.

المتابعة الهادئة لمسار الدبلوماسية الهندية ليس كل ما في جعبة الساسة في إسلام أباد فحسب، فإن إشعال حوادث العنف وتفجير خط الهدنة بين البلدين في كشمير المقسمة مطلع الشهر الجاري لم يكن بمجمله بعيداً عن هذا التوجه ويعتقد أنصار هذا التحليل أن باكستان حاولت من خلال تلك العمليات إحياء الأزمة من جديد وتوجيه رسالة إلى الوفود المجتمعة في نيويورك بأن الهند لازالت تمتنع عن تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن الاستفتاء في كشمير مما يعني عدم أهليتها للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن، وفي حين تنفي إسلام أباد هذه التحليلات موضحة أنها لم تكن الطرف البادئ بالهجوم، بل كانت ضحية له، فإنها لا تستطيع أن تنفي مساعيها لعرقلة وصول خصمها الإقليمي اللدود إلى موقع التأثير الدولي بما يمليه ذلك من مخاطر على وجودها وسياساتها المستقبلية وخارطة المنطقة.

ويزيد من بلبلة الموقف عدم وضوح التوجه الأمريكي تجاه مسألة التوسعة المقترحة، ففي الثامن والعشرين من يوليو الماضي نسبت صحيفة هيرالدتريبيون الأمريكية إلى سيناتور من الحزب الديمقراطي الحاكم أن بلاده تود أن تمنح المقاعد الجديدة لكل من ألمانيا واليابان وأن تخصص ثلاثة مقاعد جديدة للدول الفقيرة حسب التوزعات الجغرافية لكل من آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، وحسب هذه التصريحات، فإن إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لا تريد أن تتدخل في الترشيحات الخاصة بهذه المقاعد الثلاثة، ويصعب المرء أن يقتنع بأن ثمة نزاهة أمريكية أو أنها د إلى حد عدم التدخل في تحديد المرشحين اعد الحساسة مما يبرر القلق الباكستاني ـفازلات حلف واشنطن - نيودلهي



■ نواز شريف واندركوماكوجرال

ستفضي في النهاية إلى فرض الأخيرة كشرطي إقليمي في المنطقة في مواجهة التوسع الصيني وإعطائها مقعد مجلس الأمن لتعزيز هذه السيطرة بمنحها سلطة دولية.

المعارضة التي تبديها باكستان تجاه انضمام نيودلهي إلى مجلس الأمن لا تعني بالضرورة سعيها للمنافسة فالموقف الرسمي مرحلياً على الأقل ينادي بضرورة إجراء إصلاحات ديمقراطية لإعادة صياغة المنظمة الدولية ومجلس الأمن ويفسر المتحدث باسم الخارجية هذا الموقف بقوله: إن نظام الفيتو المعمول به حالياً كحق تتمتع به الدول دائمة العضوية يتناقض مع روح ميثاقها والعدالة التي تتمتع بها الدول كما يحدد هذا الميثاق كما أنه يعكس حالة العالم قبل خمسين سنة حين أنشئت المنظمة وهو واقع شهد اختلافاً جوهرياً ازداد خلالها عدد الأعضاء من ٥٢ إلى ١٨٦ عضواً وتهاوت فيها الإمبراطورية السوفييتية.

وحول الحلول المقترحة لمجابهة هذا التغيير يرى أحد المحللين السياسيين البارزين هنا في مقالة له نشرت مؤخراً بأن من الضروري العمل على نحو متدرج لإلغاء مبدأ العضوية الدائمة وحق النقض وفي سبيل هذا الهدف يجب عدم السعي لزيادة عدد الأعضاء الدائمين، بل لزيادة عدد الأعضاء غير الدائمين لإفساح قدر أكبر من المشاركة وإبداء الرأي وصولاً إلى قرارات ترضي معظم الأطراف وتتمتع هذه المقترحات بتأييد كل من إيطاليا ومنظمة دول عدم الانحياز ولكنها لا تتفق مع وجهة النظر الأمريكية ومقترحات اللجنة التي شكلها الأمين العام لمناقشة الهيكلة الجديدة وجاء تقريرها في السادس عشر من يوليو الماضي موصياً برفع عدد الأعضاء الدائمين بزيادة خمسة أعضاء، وغير الدائمين بزيادة أربعة أعضاء فقط بما يحقق التوازن الجغرافي للقارات المأهولة وتتنافس هذه المقترحات وسط غموض ميثاق المنظمة في إشكالية الشروط التي يتعين توفرها في الدول الدائمة العضوية.

وتحسباً لأسوأ الاحتمالات تعد الدبلوماسية الباكستانية قائمة طويلة من الاتهامات للسجل الهندي في مجال حقوق الإنسان وخاصة في كشمير المحتلة وإلى جانبها قائمة أخرى متعلقة برفض الهند للتوقيع على اتفاقيات حظر الانتشار النووي، وحظر الامتيازات النووية وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن كشمير، وذلك لعرضها ضمن حملتها لمنع وصول الهند إلى مجلس الأمن ولا يستبعد المراقبون أن تشتمل لائحة البدائل التي تعدها إسلام أباد طرح نفسها كعضو آسيوي للمجلس في مرحلة لاحقة وستستند هذه الطروحات إلى مساهمات باكستان في القوات الدولية خلال السنوات الماضية لحفظ السلام في الصومال والبوسنة وكرواتيا وكذلك إلى حقيقة أنها تلقى تأييداً ضمنياً من منظمة المؤتمر الإسلامي وتتمتع بصلات قوية لدى الدول الخليجية التي لا تبدي ميلاً للمنافسة في هذا الميدان ومن هنا نعود لندرك حساسية الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الهندي لمصر التي تعتبرها باكستان ضمن إطار حلفائها العرب الذين تخشى أن يتحول موقفهم إلى دعم الترشيح الهندي ومن هنا أيضاً تتضح أبعاد الزيارة الخليجية العاجلة التي بدأها وزير الخارجية الباكستاني جوهر أيوب خان في مطلع الأسبوع الماضي وخاصة إلى البحرين التي انتخبت في السادس عشر من هذا الشهر عضواً مؤقتاً للمجلس لمدة سنتين ومن المنتظر أن يشكل رأيها واحداً من الآراء الحاسمة في أي تعديل مقترح.

وعلى الصعيد الداخلي يمكن أن ندرك ضمن إطار اللعبة نفسها الأحداث الأخيرة التي قامت بها الحكومة الهندية في كشمير المحتلة سواء بالإعلان عن تخفيض عدد قواتها الموجودة في الولاية أو بالإعلان عن منح إقليم لاداخ ذي الأغلبية البوذية حكماً ذاتياً، ومن شأن هذا أن يدفع إلى الاعتقاد دولياً بأن المنطقة تشهد هدوءاً نسبياً يحسن سجل نيودلهي في مجال العلاقات الدولية ويرفع من أسهمها في التعديل المقترح ولكنه يجابه بإعلان النظر في سياستها المنفتحة تجاه التفاوض مع الهند بعد عدة جولات لم يتحقق خلالها الكثير من التقدم العملي فيما عدا إعداد أجندة بالقضايا العالقة محملاً الحكومة الهندية مسؤولية هذا الجمود الذي تتضاءل حياله فرص التفاؤل في ظل المعادلات الراهنة. ■



رابطة «آسيان».. هل تحافظ على مكانتها العملاقة في القرن القادم؟

أسرع منطقة نامية ورابع تكتل تجاري في العالم

كوالالمبور: صهيب جاسم

لعبت آسيا دوراً متالقاً في جذب الأموال الخارجية المستثمرة إلى دولها في العام الماضي ١٩٩٦م وكانت نجمة الملعب الآسيوية هي الصين التي التفّت حول معظم منافسيها من دول شرق وجنوب شرق آسيا الساعية طلباً للدولارات المستثمرة وسط الازدهار الذي يشهده هذا القطاع عالمياً حيث رفعت الشركات الإقليمية من ميزانياتها للمشاريع الدولية.

وذكر تقرير الأمم المتحدة الصادر في جنيف عن هذا الموضوع بان الاستثمارات الأجنبية قد زادت بنسبة ١٠٪ (٣٤٩ مليار دولار) في عام ١٩٩٦م واشار تقرير الامم المتحدة الصادر عن مؤتمر التجارة والتنمية بان الحجم الحقيقي للاستثمارات كان يمكن ان يصل إلى ١.٤ تريليون دولار إذا اضيفت رؤوس الاموال الواردة من الشركات المحلية والمستثمرة داخلياً او في الأسواق المالية الدولية.

وقد كان أهم عامل وراء ارتفاع حجم هذه الأموال هو توسيع الأسواق وليس البحث عن الأيدي العاملة الرخيصة، ويقول السكرتير العام لمؤتمر التجارة والتنمية روبنس ريكوبيرو إن آسيا «عدا اليابان» جذبت إليها ٨١ مليار دولار أو ما يقارب ربع الحجم الكلي من الأموال الأجنبية المستثمرة للعام الماضي وهو نسبة افضل من الحجم الذي جذبته نفس القارة في عام ١٩٩٥م وبزيادة قدرها ٢٥٪.

ومن بين الدول الآسيوية برزت الصين لتكون الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية في جذب الأموال الأجنبية والأكبر بين الدول الآسيوية، بل وبين الدول النامية ككل وللسنة الخامسة على التوالي، فقد دخل إلى السوق الصينية ٤٢ مليار دولار وهو ما يقارب نصف حجم الأموال الواردة لآسيا، وقد ارتفع هذا المبلغ بسرعة عندما أسرع المستثمرون للدخول بأموالهم قبل شهر إبريل ليحصلوا على امتيازات تفصيلية للأموال الأجنبية والتي يسخرونها بعد هذا الموعد، والعامل الآخر هو سياسة الحكومة الصينية الجديدة والتي تسعى نحو دفع الأموال المستثمرة إلى مناطق وسط غرب الصين التي تمتلك ثروات طبيعية هائلة وعدم التركيز فقط على المناطق الشرقية والجنوبية التي عرفت بدورها الاقتصادي سابقاً، ولقد ارتفع معدل الاستثمار في هذه المناطق الجديدة بنسبة ٣٥٪ مقارنة بنسبة نمو قدرها ١٨٪ للاستثمارات الأجنبية في الصين ككل.

منطقة استثمارية واحدة

احد اشكال استجابة آسيان لتحدي جذب الاستثمارات الأجنبية هو استمرارها في دعم الاقتصاد والتجارة المنفتحة وتعزيز الاستثمار في المنطقة من خلال مشروع «منطقة آسيان الاستثمارية»، وهي اتفاقية كتلة استثمارية ستكتمل مرحلة الإعداد لها ويبدأ تطبيقها فعلياً مع حلول عام ٢٠١٠م، أهم خاصية لهذا المشروع التعاوني الإقليمي هو إبراز دول آسيان كمنطقة استثمارية واحدة للاستفادة من مميزات وقوى كل بلد، فبعض البلدان لديها عمالة رفيعة وبعضها لديها ثروات طبيعية لم يستفد منها حتى الآن، والأخرى لديها

آسيا تجذب ربع الاستثمار العالمي.. والصين تأتي بعد الولايات المتحدة في جذب الأموال الأجنبية

مهارات في الإدارة والتصنيع أو أنها تحتضن المكاتب الرئيسية لكبرى الشركات في المنطقة ... إلخ، وبتطبيق هذا المشروع فإن ما يأمله اقتصاديو آسيان هو أن تحرير تدفق الأسهم الأجنبية سوف يخلق ازدهاراً استثمارياً جديداً في المنطقة.

وإذا عدنا لأزمة «البات» التايلندي الذي جر معه العملات الإندونيسية والماليزية والفلبينية إلى قاع بحر أسواق المضاربة، فإن بعض المحللين يعتبرون ذلك «إضراباً مؤقتاً»، وتتحدث دراسات مختلفة عن معدلات نمو جيدة في العام القادم خاصة أنه يمكن لدول آسيان الاستفادة من الأزمة للتفكير في إعادة بناء اقتصاديات بلدانهم من أجل نمو طويل المدى، وترى النظرة التفاؤلية للأزمة الحالية أن دول آسيان مازالت في مستوى جيد مع أن الشركات ستحصل على أرباح أقل نسبياً مقارنة بالأعوام الماضية، كما أن هناك تطابقاً بين الفلبين وماليزيا وإندونيسيا فيما يتعلق بالفترة الزمنية التي يحتاجها كل بلد ليتعافى اقتصادياً والتي قدرها المراقبون بـ ٦ أشهر كحد أدنى يعود الاقتصاد إلى مستقره ووضعه السابق وبالرغم من أن النمو قد يبقى بطيئاً حتى الربع الثالث من عام ١٩٩٨م فإن من المتوقع أن تحرز هذه الدول خاصة ماليزيا معدل نمو يتراوح بين ٦ ـ ٧,٥٪ على الأقل.

سوق العملة

وحول سوق العملة يتوقع بعض الاقتصاديين عودته لما كان عليه مع بداية العام القادم ومع بقاء أسعار الفائدة مرتفعة نسبياً حتى العام القادم أيضاً، وفيما يتعلق بالرنغت الماليزي الذي قارب سعر صرفه مقابل الدولار أربعة رنغات فإنه قد لا يعود حسب إحدى الدراسات بمستوى ٢,٧ و٢,٨، هذا الاضطراب الإقليمي كان له تأثير على تسرب رؤوس الأموال المستمرة المضاربة «استثمارات أجنبية قصيرة المدى» إلى الخارج لكن أثره على الاستثمارات الأجنبية طويلة المدى كان أقل من ذلك، المستثمرون أخذوا موقف مراقبة الأحداث وانتظار حدوث أي تغيير إيجابي.

وكان النشاط الاستثماري في الدول الآسيوية الصناعية الجديدة وهي سنغافورة، هونج كونج، كوريا الجنوبية وتايوان ارتفع بنسبة ٢٧٪ «١٥٠ مليار دولار»، وكانت الأفضل بين هذه الدول الأربعة سنغافورة التي جذبت إليها ٩ مليارات وكانت المجموعة الثانية من الدول الصناعية الجديدة في المرتبة الثالثة في آسيا حيث جذبت تايلند، ماليزيا، إندونيسيا، الفلبين ١٧ مليار دولار وبنسبة نمو قدرها ٤٣٪ لكن التقرير حذر من أن تايلند تحتاج إلى تطوير وتنويع قاعدتها الصناعية «لأنها بدأت في فقدان تقدمها التنافسي» في صناعاتها التي تحوز على نصيب الأسد من الأموال الأجنبية مثل الصناعات ذات الصفة التكثيفية من جانب حجم العمالة المتخصصة... وقد انحدر اقتصاد تايلند هذا الصيف وسط ركام من الديون وغرق العملة التايلندية، مما دفع سوق الأموال والأوراق المالية بجيرانها نحو الانهيار وتنشيط خروج الأموال المستثمرة ذات المدى القصير من المنطقة.

وقد لاحظ التقرير أن دول رابطة جنوب شرق آسيا «ماليزيا ـ إندونيسيا ـ تايلند ـ الفلبين ـ سنغافورة ـ بروناي ـ لاوس ـ ماينمار ـ فيتنام» التسعة قد تراجعت في حجم نصيبها من الأموال الأجنبية المستثمرة في آسيا ككل ومن نسبة ٦١٪ في السنة المالية (١٩٩٠ ـ ١٩٩١م) إلى أقل من النصف بين عام (١٩٩٤م ـ ١٩٩٦م)، أحد أسباب هذا الهبوط هو عنق الزجاجة الذي تعاني منه مشاريع البنية التحتية خاصة في تايلند.

وفي فيتنام كمثال آخر هبطت نسبة الأموال الأجنبية المستثمرة بصورة كبيرة في الأحد عشر شهراً من عام ١٩٩٦م، لكن مشروعين كبيرين في الشهر الأخير من العام نفسه رفعت مجموع حجم الأموال المستثمرة إلى ٩ مليارات وهي أكثر من حجم عام ١٩٩٥م نسبة ٢٩٪.

وبالعودة إلى الهند التي جذبت ٢,٦ مليار دولار في عام ١٩٩٦م من الأموال الأجنبية المستثمرة المباشرة ولأول مرة على مجموعة كبيرة من المشاريع المستثمرة بنسبة نمو عالية ٣٤٪ مقارنة بما كانت عليه عام ١٩٩٥م، أحد أسباب هذا الصعود الهندي في مجال الاستثمارات الأجنبية هو حفز الشركات الأسيوية إليها، فكوريا الجنوبية مثلاً من المتوقع أن توظف ٤ مليارات دولار في العامين القادمين متقدمة على كبار المستثمرين التقليديين في السوق الهندية وهما الولايات المتحدة والملكة المتحدة وبذلك يصبح أكبر المستثمرين في الهند آسيوياً... كما أن الشركات الآسيوية من شرق وجنوب شرق آسيا بدأت تضع في حسبانها مناطق جديدة، موسعة أفقها ليضم أوروبا الشرقية وشبه القارة الهندية وآسيا الوسطى وإفريقيا بدلاً من التركيز السابق على أمريكا وإستراليا وأمريكا اللاتينية فقط، وبذلك ارتفعت الأموال المستثمرة الخارجة من هذه المنطقة العام الماضي بنسبة ١٠٪ ووصل حجمها إلى ٤٦ مليار دولار، ويبرز بين هذه الدول هونج كونج بمبلغ ٢٧ ملياراً لتكون أكثر اللاعبين مغامرة خارج أراضيها... وأما كتلة الشركات الست الكبيرة في كوريا الجنوبية فقد بدأت تقترب من هدفها الساعي لاستثمار ٨٠ مليار دولار خارج الأراضي الكورية قبل حلول عام ٢٠٠٥م.

أما دول أمريكا اللاتينية فإنها تتسلق وراء آسيا لتقوية مساعيها نحو الانفتاح الاقتصادي فلقد جذبت القارة إليها ٣٩ مليار دولار في العام الماضي بنسبة نمو قدرها ٥٢٪ عما جذبته من أموال أجنبية في عام ١٩٩٥م وهو أعلى معدل نمو بين عامي ١٩٩٥م ـ ١٩٩٦م، بين الدول النامية، وسحبت البرازيل إليها ١٠ مليارات كأكبر جاذب للأموال الأجنبية في القارة وتلتها المكسيك ٨ مليارات ثم الأرجنتين ٤,٥ مليارات.

ولكن مازالت الدول «الغنية» مسيطرة على ساحة الاستثمارات الأجنبية المباشرة مع أن الفاصل بينها وبين الدول النامية بدأ بالتناقص بصورة ٦٠٪ من الأموال المستثمرة الواردة و٨٥٪ من الأموال المستثمرة الصادرة في عام ١٩٩٦م، ومن مناطق العالم جميعها كان وسط وشرق أوروبا المنطقة الوحيدة التي انخفض فيها معدل الأموال المستثمرة.

دول آسيان والاستجابة للواقع

توقع نفس التقرير الذي صدر بعنوان «تقرير الاستثمار الدولي» بأن تنمو الاستثمارات الأجنبية المباشرة في جنوب شرق آسيا هذا العام بالرغم من البطء الاقتصادي واضطراب العملة ومن المتوقع أن تبقى آسيا في المرتبة الأدنى من حيث النمو الاقتصادي بين الدول النامية هذا بالرغم من الهبوط الذي حدث في حجم التصدير الكلي الذي يرى التقرير أنها لن تؤثر على المدى الطويل على جذب الأموال الأجنبية هذا مع أن صندوق النقد الدولي قد تراجع عن توقعاته الأولى من أن معدل النمو لدول المنطقة سيكون ٧,٥٪ لكن تقرير الأمم المتحدة يبدو واثقاً من أن جنوب شرق آسيا ستستمر في قدرتها على جذب الأموال الأجنبية بدون ذكر أرقام متوقعة لعام ١٩٩٧م.

لكن وبغض النظر عما ذكره التقرير فإن دول رابطة جنوب شرق آسيا «آسيان» تحتاج لأن تكون أكثر مغامرة وحنكة في جذب الأموال الأجنبية المستثمرة خاصة في الأوضاع الاقتصادية المضطربة حالياً، ومع ازدياد الحجم الكلي للاستثمارات الأجنبية، فإن ذلك رفع من حدة المنافسة، خاصة بين الصين وهونج كونج ودول الجوار الأخرى، وهو تحد آخر لدول آسيان.

لقد كان مجموع الاستثمارات الأجنبية المباشرة في خمسة من دول آسيان التسعة «ماليزيا ـ إندونيسيا ـ سنغافورة ـ تايلند ـ الفلبين» ١٤,٩ مليار دولار في عام ١٩٩٤م، و٢٠,٧ مليار دولار في عام ١٩٩٥م، وفي العام الماضي وحسب ما ذكرته إحدى الإحصائيات انخفض نصيب دول آسيان الخمسة بالإضافة إلى فيتنام، من مجموع الأموال المستثمرة في آسيا، من ٦١٪ في عام ١٩٩٥م إلى أقل من ٤٥٪ في عام ١٩٩٦م، وقد توقع أحد المحللين الاقتصاديين زيادة تدفق الاستثمارات الأجنبية إذا استطاعت الشركات الأجنبية كسب أرباح كبيرة على المدى الطويل، وشدد كيفن بهلمونت في حديثه في مؤتمر اتحاد المحاسبين لدول آسيان العاشر على أهمية رفع مستوى القدرات التنافسية والجاذبية، لاستثمارات طويلة المدى تضع في حسبانها تأسيس مجمعات صناعية ومراكز رئيسية ومراكز تطوير أبحاث لشركات أجنبية في المنطقة، ويرى كيفن في المؤتمر الذي عقد بعنوان «تحدي

الاستثمار العالمي ٩٧ استجابة دول آسيان» بأن على شركات دول المنطقة أن تخرج من حدود بلدها لتطور قاعدتها وتحسن من مستوى النمو خاصة أن كثيراً من كبار الشركات أو حتى ذات الصناعات المتوسطة بدات تتحدث عن السباق الإقليمي مثل «استراتيجية اسيان» ولم تعد تضيق استراتيجياتها ببلدان معينة في خططها الاستثمارية.

أحد النقاط الإيجابية لمنطقة آسيان هو سير دولها نحو اقتصاد السوق الواحدة من خلال الخطط التعاونية لرابطة آسيان في المجال الاقتصادي وبالتالي ستكمل كل دولة منهم الأخرى ولكن التحدي الآخر الذي طرحه المراقبون في الأسابيع الأخيرة هو احتمال تأخر تطبيق خطط التعاون الاقتصادي الإقليمي بسبب الاضطراب الاقتصادي الحالي.... بالإضافة إلى تحديات أخرى ستواجه دول أسيان ومنها أنها لم تعد الدول الوحيدة في آسيا ذات العمالة الرخيصة والتي كانت أهم دوافع الشركات لكن يبقى تميز دول آسيان بنوعية العمالة وقدرتها على منافسة الصين والهند في مهارة وإنتاجية عمالتها، ولذلك

تقرير للأمم المتحدة: دول جنوب شرق آسيا ستستمر في قدرتها على جذب الأموال الأجنبية

فالتعليم مهم جداً كسلاح جديد تمتلكه دول أسيان بعد فقدانها «نسبياً» السيطرة على سوق العمالة الرخيصة مع وجود دول مثل مانيمار «بورما سابقاً» ولاوس ذات عمالة رخيصة تقارب أسعار العمالة الهندية والصينية، لكنها تفتقد المهارات التي تمتلكها دول أسيان الأخرى، بالإضافة إلى ذلك فإن لدول أسيان الحق في أن تطالب بنصيبها في الأسواق الاستثمارية الجدية مثل الصين والهند من خلال المستثمرة فيها سنغافورة مثلاً من أكبر المستثمرين في الصين.

تحتاج دول أسيان إلى زيادة تصديرها مع أن المراقبين لاحظوا أن بعض المواد والسلع المصدرة تعتمد في موادها الخام على الاستيراد... فالصناعات الفليبينية الكهربائية تعتمد على المواد المستوردة نسبة ٧٠ - ٨٠٪ من الولايات المتحدة الأمريكية، ولذلك فالأرباح ليست كبيرة... كذلك تحتاج دول أسيان إلى التركيز أكبر على الصناعات المتقدمة بدلاً من مجرد التجميع والتركيب لكن الباحثين يحذرون من التسرع في الدخول في هذا المجال خاصة فيما يتعلق بصناعة تكنولوجيا المعلومات، فقد تكون النتيجة على غير ما خطط لها.

أما المنافسة في جذب الاستثمارات الأجنبية بين دول آسيان فهو ليس بذلك التنافس الشديد مع أن سنغافورة جذبت أكبر حجم من الاستثمارات الأجنبية في المنطقة بين عامي ١٩٩٠م - ١٩٩٥م «عدا عام ١٩٩٣م».... لكن كثيراً من دول اسيان الأخرى بدات تلحق بسنغافورة.

وسوف تبقى دول آسيان لها أهميتها في القرن القادم فهي كأسرع منطقة نامية في العالم رغم ما أصابها من اضطراب - ورابع أكبر تكتل تجاري في العالم ولا ننسى عدد سكان دولها الذي وصل إلى ٥٠٠ مليون نسمة بينهم ٢٥٠ مليوناً مسلمون.■

المسلمون في جيانا

عمر ديوب

تقع جمهورية جيانا في الجزء الشمالي من أمريكا اللاتينية، وتحدّها شرقاً سورينام التي كانت مستعمرة هولندية في السابق، وغرباً فنزويلا، وشمالاً المحيط الأطلسي، وجنوباً البرازيل، وتبلغ مساحة جيانا التي كانت في السابق مستعمرة بريطانية حوالي ٨٣ ألف ميل مربع (٢١٥ ألف كلم٢) أي تضاهي مساحتها مساحة بريطانيا العظمى أو مساحات ولايات: نيويورك، ونيوجيرسي، وكنيكتيكت، وماساتيوسيتس مجتمعة، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٧٥٩ ألف نسمة فقط، يقيمون بكثافة في شريط ساحلي ضيق ويعمل غالبيتهم في زراعة قصب السكر والأرز، اللذين يمثلان العمود الفقري لاقتصاد البلاد، وعاصمتها جورج تاون، ويمثل المسلمون في جيانا ١٠٪ من إجمالي عدد السكان.

ومن الناحية التاريخية، فإن جيانا تربطها علاقات ببريطانيا، وهولندا، وفرنسا، والبرتغال، وإسبانيا، وقد جلب إليها العبيد من إفريقيا للعمل في مزارع السكر، ومن ثم تم جلب أيدي عاملة إليها من الهنود الأمريكيين، والهنود الشرقيين، والأفارقة، والبرتغاليين، والصينيين، والأوروبيين، وقد تمخض عن هذا الخليط البشري مزيج من الديانات مختلفة: مسيحية، وهندوسية، ومسلمة، وبهائيين.... إلخ، وتعتبر اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية في جيانا إلى جانب انتشار بعض اللهجات.

وقد مرّ اقتصاد البلاد بفترة عصيبة بدات منذ السبعينيات عند نشوب الأزمة النفطية في العالم، واستمرت لمدة ثلاثة عقود في ظل حكومات غير ديمقراطية، كما اتبعت البلاد برامج إصلاحية من صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، أسفر عن إحداث بلبلة في حياة السكان الذين ينتمي ٧٥٪ منهم إلى طبقة ما دون خط الفقر، ولم تفلح حتى الآن كافة محاولات الإصلاح للأوضاع الاقتصادية التي بذلتها منظمات وهيئات غير حكومية، وقد بدات نسائم الديمقراطية تهب في البلاد منذ بضع سنوات.

وتوجد في جيانا تنظيمات إسلامية نشطة، لكن أبرزها هي المنظمة الإسلامية المركزية التي رأت النور في عام ١٩٧٩م يراسها حالياً الحاج فضيل محمد فيروز، وتتعاون مع كافة الهيئات والتنظيمات الإسلامية الأخرى لخدمة المسلمين في كافة أنحاء جيانا، ويشهد المسلمون وغير المسلمين بالجهود التي تبذلها في مجال التعليم وتخفيف معاناة الفقراء، ونشر الوعي الإسلامي من خلال نشر برامج إذاعية وتليفزيونية وتوصيل منشورات إسلامية إلى بيوت المسلمين وغير المسلمين.

كما تقوم المنظمة بتوزيع أموال الزكاة شهرياً إلى أكثر من ٩٠٠ شخص ينتمون إلى ٩٠ جماعة إسلامية، فضلاً عن القيام بكفالة ١٦٠ يتيماً، بالإضافة إلى صرف أجور للأئمة وللأساتذة في المدارس الدينية ونشاطاتها موثقة وتخضع حساباتها للتدقيق على يد مكاتب تدقيق معروفة.

ومن بين مشاريع المنظمة الإسلامية المركزية بغيانا تنظيم دورة في اللغة العربية والدراسات الإسلامية لمدة ٣ شهور يشارك فيها طلبة من سورينام، وترينيداد، وتاباغوباربادوس، وجمايكا، والبهاماس، والجرينيداوسنت فينسنت، وسنت لوسيا، ويسدرس فيها نخبة من المدرسين من بلدان مختلفة، كما أن مشاريع المنظمة توفر كتب إسلامية تكون في متناول الصغار والكبار لتعميق الوعي الإسلامي لدى المسلمين، كما أنها تتطلع إلى تعزيز طاقم العمل لديها، وتحسين أجور الموظفين لديها.

كما تسعى المنظمة إلى تطوير برامجها الإعلامية لتعميق الوعي الإسلامي وتكثيف نشاطاتها الدعوية، وزيادة عدد الأئمة المعينين لديها، كما تسعى أيضاً إلى إقامة مشاريع اقتصادية ومشاريع اجتماعية خاصة بالنساء، وتوفير منح دراسية للنشء الإسلامي.■

وعنوان المنظمة:

CENTRAL ISLAMIC ORGANISA-TIONOF GUYANA - P.O BOX 10245 WOOLFORD AVENUE, THOMAS LANDS, GEORGETOWN

هاتف: 592-2-58654/ 72475

فاكس: 592-2-72475/ 57313

EMAIL: GUYANA @ SOLUTIONS 2000. NET

العنف السياسي.. والشرعية الغائبة

بقلم: د. توفيق الواعي

الحالة العربية في العصر الحديث عانت وتعاني كثيراً من العنف السياسي الذي عطّل مسيرتها، وشتت جهودها، وشرذم شعوبها، وكان بحق شيطانها الذي أفسد حياتها، وقادها إلى كوارث عدة، ولقد بدأ العنف السياسي في كثير من البلاد العربية على مستوى القمة بالانقلابات العسكرية التي استولت على الحكم وعسكرت الدولة فكراً وعملاً وإدارة، وترتب على ذلك ما يلي:

١ - ضياع حقوق الإنسان الأساسية وإخضاعه كرهاً لأحكام غير مدروسة أو معقولة.

٢ - إلغاء الدساتير والقوانين أو تعديلها بما يوافق التوجه العسكري الحاكم، واستخدام الأحكام العرفية في إدارة شؤون الدولة.

٣ - هدم المؤسسات، وإلغاء النقابات والاتحادات، أو استعمال بدائل من تأليف وإخراج السلطة.

٤ - زعم النخبة العسكرية احتكار الحقيقة ومن ثم فإنها تتعامل مع المخالفين لها في الرأي من منطلق الخيانة، وليس من منطلق الخلاف في الرأي، وتصنف الخيانة على أنها خيانة للدولة، ومن هنا يُتهم أصحاب الرأي المخالف بأنهم خارجون عن الشرعية الثورية، وأعداء للوطن ويجب القضاء عليهم.

٥ - التصاق السلطة العسكرية بالمؤسسات الاقتصادية وبالدخل القومي، وبالأرصدة المخصصة للإنماء، وتصريف أحوال الأمة، فأنفقت أموال الشعوب بسفه وعدم مسؤولية، وبدون رقابة أو محاسبة، مما أدى إلى ضياع قوام الأمة الصناعي والزراعي والتكنولوجي، مما أدى إلى الاستدانة وتحميل الشعوب بل ورهنها بما لا تطيق من الديون.

٦ - استعمال القمع الفكري وتسخير كل أدوات الإعلام من صحف وإذاعات وتلفاز وإصدارات وشعارات لإخضاع الشعوب وسوقها لتوجهات الحكم وإلهائها عن مساوئه وعثراته.

٧ - استجلاب الأنظمة لمذاهب غريبة عن طبيعة الشعوب، وليسوا هم مُنظّروها، ولا فلاسفتها، ولا يعرفون نفعها أو ضرها، مما أورث الأمة تيهاً في الهوية، وضياعاً في الفكر، وتشتتاً في الثقافة، وخلخلة في التعليم، وضياعاً في الأهداف والوسائل.

٨ - ادعاء الوصاية على الشعوب، وإشاعة عدم بلوغها الرشد، والتحدث نيابة عنها، وفعل كل تجاوز، واقتراف كل خطأ باسمها، كان هو الذريعة للتصرفات غير المسؤولة وغير المدروسة وغير المصرح بها أو المرضي عنها من قِبَل الشعوب المغلوبة على أمرها.

٩ - الارتياح إلى سلبية الجماهير، واعتبار هذا تفويضاً دفعهم إلى مزيد من التجاوزات التي أدت إلى تصفيات كثيرة لمعظم العناصر الفاعلة، والمؤسسات الناهضة في الأمة.

١٠ - اتصفت حياة العسكر بالبيروقراطيات العسكرية التي أدت إلى اختناقات اقتصادية اتسمت بالعجز والفساد، حتى أثبتت التحقيقات في الجزائر من جهات رسمية اختلاس ٢٢ بليون دولار في صفقات سلاح على مدى «عشرين سنة»، وما جرى في قطاعات عدة كان أدهى وأمر في بلاد تحتاج إلى كل قرش في التنمية.

١١ - صار المثقف العربي جباناً لا يستطيع مواجهة سطوة الجيوش أو الشرطة أو المخابرات أو الاتهام بالعمالة، كما أصبح لا يقدر على الانعتاق من النفاق، ومدح الفساد حفاظاً على نفسه وراتبه في وسائل الإعلام المؤممة.

١٢ - أصبحت شرعية الدولة وشرعية الفئة الحاكمة محل شك، خاصة أن السلطة الحاكمة وصلت إلى الحكم لا عن طريق الشعب أو عن طريق شرعي آخر، أو كانت فيما بعد محل رضاً من الأمة أو قبول من الجماهير، خاصة بعد فشل هؤلاء في تحقيق المهام الرئيسية لوجودهم، فلا حققوا التنمية، ولا احترموا توجه الأمة، ولا صانوا استقلالها.

١٣ - انتشار الأميّة السياسية، واعتبار السياسة منطقة خطرة لا يجوز الاقتراب منها، وقصرها على طبقة معينة تستطيع معرفة توجهات الحكم وتقدر على تنفيذ أهوائه.

١٤ - ترحم كثير من الناس على أزمنة الاستعمار الذي كان أخف وطأة من حكم هؤلاء العسكر، وأكثر احتراماً لحقوق الناس، وأكثر تدبيراً لأمورهم المعيشية والاجتماعية.

١٥ - الاستهانة بالدماء والأرواح، وبروز القضاء العسكري في محاكمة المدنيين بغية تنفيذ إرادة السلطة في تصفية الخصوم، وقمع المناوئين والخارجين عليها، خاصة تلك الكوادر المهيأة حالياً أو مستقبلاً والمرشحة لتكون بديلاً مقبولاً في الحكم، من أساتذة الجامعات وعناصر الخدمة الوطنية والمعلمين والمهندسين والأطباء والصحفيين والكتاب وأصحاب الفكر، ومن يثق الشعب فيهم، أو لهم شعبية في الأمة، ويقومون بخدمات جليلة وفاعلة في شعوبهم، أو يظهر لهم إبداعات معينة.

ولقد تجاوزت عمليات القتل والإبادة في بلد مثل الجزائر كل حد يمكن تصوره، بل وطالت كثيراً من هؤلاء الذين حاولوا إيقاف معصرة الدم في الجزائر، حتى وصل الأمر إلى حد أن الرئيس الجزائري السابق «محمد بوضياف» الذي تصدى للمواجهة بعد إلغاء الانتخابات التي فاز فيها الإسلاميون، ثم اكتشف بعد معاناة أن الضرورات القومية تتطلب حلاً وسطاً، لم يلبث أن قضت عليه السلطة العسكرية ورتبت اغتياله أمام الجميع، لأنه تردد في منتصف الطريق عن التصفيات التي تطلب منه.

والواقع المر بعد هذا الاستعراض الموجز كان في حال البلاد العربية التي عانت من هذه الأوضاع المأساوية بمعنى الكلمة، والمؤلم والماحق لتلك الشعوب التي تحتاج إلى عشرات السنين، أو مئات الأعوام حتى تتعافى وتنهض وتلحق بركب الأمم بعد أن تتبدل نفسيات الناس وتندمل الجراح وتزول المرارة بين الأسر والعائلات والتوجهات المختلفة، وتتخلص البلاد من الديون، وتبني قاعدتها الزراعية والصناعية والاجتماعية التي أصبحت مهترئة، وتبحث لها عن كوادر قادرة على رفع المعاناة، واختيار الطريق الصحيح للسير بالأمة إلى شاطئ الأمان، وكسب ثقة الجماهير للمشاركة بفاعلية في المسيرة الصعبة.

وبعد.. هل استطاعت الأمة تجاوز ذلك، أم أنها وقعت في عسكرية أخرى باسم الديمقراطية، تفتقد هي الأخرى إلى الشرعية، وتؤدي في النهاية إلى عنف سياسي لا يعلم مداه إلا الله؟.. نسأل الله السلامة.. آمين.■

المسلمون في بورما.. حرب الإبادة والحرمان من الجنسية (٢)

بقلم: د. ظفر الإسلام خان (*)

في عام ١٩٣٨م حدثت أول مجزرة ضد المسلمين، وقد ذكرها جي. إي. هارفي في كتابه: «الحكم البريطاني في بورما»، وكان السبب في هذه المجزرة جدال نشب على صفحات الصحف بين صحفيين أحدهما مسلم والآخر بوذي، ولم تكن هذه الكتابات في حينها أدت إلى مواجهة بين المسلمين والبوذيين فنسيها الناس، ولكن في عام ١٩٣٨م قام أحد الصحفيين البوذيين بنشر هذه الكتابات وضمنها كلاماً مفاده أن المسلمين يشكلون خطراً على مستقبل البوذية في بورما، وعلى الرغم من أن المنظمات الإسلامية تبرأت من الأمر، إلا أن البوذيين عقدوا اجتماعاً ضخماً في رانغون العاصمة، وأخذوا ينشرون مقالات مثيرة في صحفهم، الأمر الذي أثار غوغاء البوذيين فبدؤوا بمهاجمة المسلمين في رانغون... وراح ضحية هذا الهجوم البوذي ٢٠٠ مسلم، و ٧٥٠ جريحاً، وجرى تدمير الكثير من مساكن المسلمين، ولم تتدخل السلطات في الأمر وكأنه لا يعنيها.

وفي عام ١٩٤٢م حدثت مجزرة أخرى رهيبة قتل خلالها مائة ألف مسلم، وخصوصاً في مقاطعة أراكان حيث كان حزب «شاكن» يحرض أتباعه على العنف ويوزع عليهم السلاح والذخيرة، وكان يقودهم الجنرال أونغ مان.

وفي عام ١٩٤٨م حدثت مجزرة جماعية أخرى اضطر على إثرها عدد كبير من المسلمين إلى الهجرة إلى باكستان الشرقية «بنجلاديش الآن» وعندما عادوا إلى بورما مرة أخرى كان البوذيون قد صادروا ممتلكاتهم وأراضيهم فاضطروا إلى الاستقرار في مناطق أخرى من بورما.

وفي تلك الفترة بدأ المسلمون يطالبون بحكم ذاتي في ولاية أراكان حيث الأغلبية الإسلامية، وقد وعدت حكومة أونو بإعطاء حكم ذاتي للأقليات، إلا أن استيلاء الجنرال «بي وين» على السلطة سنة ١٩٦٢م حال دون تنفيذ تلك الوعود، وقامت «الحكومة المركزية الثورية» بتعيين المسؤولين الحكوميين في أراكان من البوذيين وحرم المسلمون من المشاركة في إدارة المقاطعة، وطرد قسم منهم من وظائفهم الحكومية وحرموا من حقوقهم السياسية.

وفي سنة ١٩٦٤م، قامت الحكومة بمصادرة ممتلكات المسلمين الأثرياء كالمحلات التجارية والمخازن والعقارات، واستولت حتى على السيارات بحجة التأميم، وفرضت قيوداً على المسلمين في أراكان، ومنعتهم من السفر، وكان من الصعب على الراغبين في الذهاب حتى إلى «رانغون» العاصمة أن يحصلوا على موافقة الحكومة، وقد يحصل عليها البعض ولكن بعد إجراء تحقيق طويل، ولمدة ثلاثة أشهر فقط.

وفي سنة ١٩٧٨م بدأت حكومة بورما بتنفيذ خطة «عملية التنين» بهدف إبادة المسلمين في بورما أو تهجيرهم من المناطق التي يشكلون فيها أغلبية السكان، وهكذا لجأ حوالي ٣٠٠ ألف من مسلمي الروهينغيا من منطقة أراكان إلى بنجلاديش خوفاً من المذابح الجماعية التي بدأت تقوم بها القوات الحكومية والبوذيون ضد المسلمين، وأقامت حكومة بنجلاديش ١٣ مخيماً لإيواء هؤلاء اللاجئين، وعقدت اتفاقية سرية بين حكومة الرئيس ضياء الرحمن والحكومة البورمية لإعادتهم إلى بورما خلال عام ١٩٧٩م - ١٩٨٠م أشاعت المخاوف بين مسلمي الروهينغيا إزاء نوايا الحكومتين تجاه قضيتهم.

تجريد المسلمين من الجنسية

وصدر قانون الجنسية الجديد في بورما في ١٥ أكتوبر ١٩٨٢م، وتم بموجبه تصنيف سكان البلاد إلى ثلاث مجموعات:



■ أحد مقاتلي أراكان

١ - حاملي الجنسية الأصلية.
٢ - المتجنسين.
٣ - الضيوف «أي الأجانب الذين لا يتمتعون بالحقوق السياسية».

وجرى تسجيل أغلب أبناء الأقلية الإسلامية كأجانب بموجب هذا القانون الذي يحدد سنة ١٨٢٤م - اعتباطاً - كآخر موعد لاستقرار المجموعات العرقية والدينية في بورما! واستهدف هذا القانون حرمان عدد كبير جداً من المسلمين من حقوقهم السياسية كمواطنين.

وتتهم حكومة بورما مسلمي الروهينغيا بصفة خاصة بأنهم ليسوا من أهالي منطقة أراكان، بل نزحوا إليها من منطقة شيتاغونغ ببنجلاديش، وهو افتراء يهدف الحكام البورميون من ورائه إلى تهجير المسلمين بالقوة وتوطين البوذيين في مناطقهم.

وأمام هذه الإجراءات قامت رابطة العالم الإسلامي بإرسال وفد إلى بنجلاديش لدراسة أحوال اللاجئين الفارين من اضطهاد السلطات في بورما ولتقديم المساعدات إليهم، كما أرسلت لجنة تحقيق من قبل الأمم المتحدة، ولفت مؤتمر العالم الإسلامي أنظار العالم إلى ما يحدث في بورما، وعرضت القضية على المؤتمر التاسع لوزراء خارجية الدول الإسلامية، وطلبت الرابطة من الدول الإسلامية إعادة النظر في علاقاتها ببورما، ويجدر الذكر أن الحكومة البورمية قد منعت المرحوم تنكو عبدالرحمن أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي من حضور مؤتمر إسلامي في بورما.

ومازال المسلمون في بورما يعانون من الاضطهاد الديني على أيدي الحكومة البوذية كحرمانهم من تعليم أبنائهم مبادئ الدين الحنيف في المدارس والكليات، والحظر المفروض على الحج لسبعة عشر عاماً متواصلاً «والذي رفع جزئياً عندما سمحت السلطات لعدد قليل من المسلمين بالسفر لأداء فريضة الحج سنة ١٩٨١م»، ومنعهم في بعض المناطق من تقديم الأضاحي بمناسبة عيد الأضحى المبارك، وتعرض المساجد والمدارس الإسلامية للحرق والتدمير من حين آخر.

ورغم هذا الاضطهاد يصر المسلمون على التمسك الشديد بتعاليم الإسلام وذلك واضح من لهفتهم على تأدية الشعائر الدينية، فهناك ٢٥٠٠ مسجد أغلبها في منطقة أراكان والعاصمة رانغون «التي تسمى الآن «يانغون» تقام فيها الصلوات الخمس جماعة، والحقت بالعديد منها مدارس ابتدائية إسلامية خاصة، ويزيد النشاط الديني خلال شهر رمضان بإلقاء الدروس الدينية وتقديم ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم باللغة البورمية والأردية أمام جموع المصلين عقب الصلاة وإقامة صلاة التراويح والاحتفال بمناسبات «ختمة» القرآن في ليالي رمضان، وحتى طلبة الجامعات والشباب

(*) مدير معهد الدراسات الإسلامية والعربية في نيودلهي - الهند.

المسلمون يجتمعون في امسيات رمضان على مآدب الإفطار الجماعية.

وقد ترجمت معاني القرآن الكريم إلى اللغة البورمية ولم يطبع منها إلا الأجزاء السبعة الأولى، وهناك مجلة إسلامية تصدر باللغة البورمية بعنوان «نور الإسلام» وهي تدعو المسلمين إلى نبذ الخلافات وتوحيد الصفوف والتخلي عن التقاليد والشعائر المضادة لتعاليم الإسلام، وقد أصدر المركز الأدبي الإسلامي في رانغون عدداً من الكتيبات حول الإسلام باللغة البورمية من بينها بعض مؤلفات الشيخ أبو الأعلى المودودي، وهناك رابطة الطلاب المسلمين الروهنغيين التي تأسست سنة ١٩٧٧م، في أراكان ولها فروع في بنجلاديش والهند وباكستان والإمارات العربية المتحدة والمملكة والعربية السعودية، وقد أقامت هذه الرابطة مخيمات تربوية إسلامية في العديد من هذه الدول.

ودأبت مجموعات الشباب والمثقفين المسلمين في أراكان خلال فترة الثمانينيات على عقد ندوات واجتماعات يحضرها أبناء المسلمين من طائفتي الروهينغيا وماغ على حد سواء، وذلك لشرح تعاليم الإسلام الحقيقية وموقف المسلمين إزاء سياسة الحكام البورميين لبذر بذور الشقاق بين أبناء الطائفتين الذين عاشوا في انسجام ووئام طوال قرون عديدة في أراكان.

ووقعت اضطرابات طائفية ضد المسلمين في مايو ١٩٨٤م في مدن تونتغاب وغوا وشيتالي باراكان قتل خلالها ٨١ مسلماً وأحرقت ستة مساجد ومدرستان إسلاميتان، وهناك ست منظمات إسلامية تدير شؤون المسلمين في بورما، وهي معترف بها رسميا من قبل الحكومة، ولم يمكن تحسين أوضاعهم كثيراً بسبب وجود الخلافات بين هذه المنظمات ودسائس الحكومة البورمية لإشاعة الفرقة بينها.

حركات المقاومة المسلمة

وأدى العنف والقهر والبطش والاستبداد إلى ظهور حركات مقاومة مسلحة في صفوف مسلمي الروهينغيا، ومن المنظمات الإسلامية المسلحة التي تخوض حرباً فدائية ضد القوات الحكومية البوذية في منطقة أراكان وغيرها من مناطق بورما: منظمة تضامن مسلمي الروهينغيا، وجبهة الروهينغيا الوطنية، وجبهة تحرير أراكان، ومنظمة تحرير مسلمي بورما، وتحظى هذه المنظمات بدعم وتأييد المسلمين في المنطقة الذين يمدونها بالقوة البشرية والمساعدات المادية اللازمة، ويعتقد بعض الباحثين في شؤون الأقليات الإسلامية أن هذه المنظمات لاتتمتع بالقوة والنفوذ اللازمين، واللذين تتمتع بهما جبهة تحرير مورو الفليبينية «الإسلامية» مثلاً، ولا حتى بقوة المجموعات الإسلامية الفطانية المسلحة في جنوب تايلاند.

وقد جرت انتخابات في بورما في مايو ١٩٩٠م، وفازت «الرابطة الديمقراطية» بـ ٣٩٢ مقعداً من مجموع ٤٨٥ مقعداً ولكن النظام العسكري الحاكم في بورما لم يقبل بالتنازل عن السلطة لصالح حكومة مدنية، ومن الواضح أن حدوث تغير في وضع المسلمين في بورما في ظل هذه الأوضاع السياسية أمر بعيد الاحتمال وبما أن النظام العسكري الحاكم مكون من هرم يشكل البورميون البوذيون ٩٩٪ من أجزائه فإن عمليات الإرهاب والقمع والاضطهاد ضد المسلمين ستستمر.

وقد نزحت أعداد كبيرة من مسلمي الروهينغيا تقدر بأكثر من ثلث مليون نسمة في أوائل سنة ١٩٩١م عقب موجة جديدة من العنف والبطش وإجبار المسلمين على أعمال السخرة في مشاريع الحكومة، وتمركز هؤلاء في ١٧ مخيماً في منطقة كوكس بازار ببنجلاديش، وقد وصل بعضهم حتى إلى جنوب الهند وتايلاند، ورضيت حكومة بورما بعد مباحثات مضنية مع السلطة البنجلاديشية بالسماح لهؤلاء اللاجئين بالعودة إلى قراهم مع توفير الأمن والسلامة لهم، ولكن بقيت غالبيتهم في مخيماتها ترفض العودة خوفاً من المصير الذي ينتظرها عبر الحدود البورمية، وحدثت اشتباكات بينهم وبين الشرطة البنجلاديشية حين حاولت إجبارهم على العودة رغم أنفهم، ومع تلك الموجة ارتفع عدد اللاجئين الروهينغيا ببنجلاديش إلى ٦٠٦ آلاف شخص حسب الإحصاءات البنجلاديشية.

وقد نشبت اضطرابات معادية للمسلمين شارك فيها رجال الدين البوذيون في النصف الثاني من شهر مارس الماضي ١٩٩٧م، في مدينتي رانغون العاصمة وماندالاي، تعرض خلالها عشرات المساجد ومساكن المسلمين للحرق والنهب.■

تركيا تبحث عن نقطة ارتكاز في إسرائيل

موسكو: د. حمدي عبدالحافظ (*)



■ دميريل ■ وايزمان

اعلنت أنقرة عن تأجيل التدريبات المشتركة على البحث عن المنكوبين في البحر المقررة في الفترة من ١٦ إلى ٢٠ نوفمبر إلى شهر يناير المقبل، وعزت القوات البحرية الأمريكية سبب تأجيل التدريبات المشتركة إلى كونها منشغلة بالمناورات العسكرية الأمريكية - الإسرائيلية المشتركة المقررة في منتصف شهر نوفمبر في المنطقة نفسها من البحر المتوسط، ورفض البنتاجون أن يجري المناورات المشتركة مع تركيا وإسرائيل في آن واحد حتى لا يزعج جيران تركيا.

إلا أن العديد من البلدان العربية كانت قد عبرت عن احتجاجها وقلقها معتبرة أن تركيا إذ تدخل في تحالف مع إسرائيل، لا تخون مصالح العالم الإسلامي فحسب، بل تخل أيضاً بميزان القوى الهش في الشرق الأوسط.

ويلفت الانتباه في هذا الصدد تعزيز التعاون العسكري بين تركيا وإسرائيل، وهو الأمر الذي تنادي به من الجانب التركي القيادة العسكرية العليا التي أرغمت رئيس الوزراء أربكان على تقديم استقالته قبل عدة أشهر بعد أن اتهمته بممارسة السياسة ذات الاتجاهات الإسلامية، وليست هناك مشاكل بين قادة الجيش التركي والحكومة الحالية.

والتعاون العسكري بين تركيا وإسرائيل بدأ على المستوى الرسمي منذ شهر فبراير ١٩٩٦م عندما وقعتا اتفاقية التعاون في إعداد الكوادر العسكرية، ونصت الاتفاقية على تبادل زيارات السفن الحربية وإيفاد الوفود إلى الأكاديميات العسكرية، واستخدام المجال الجوي للبلدين لتدريب الطيارين، ونصت اتفاقية أخرى وقعت في شهر أغسطس على التعاون في مجال الصناعات الحربية، وبلغت قيمة أحد العقود التي تعاقد الإسرائيليون بموجبه على تحديث ٥٤ محركاً نفاثاً لطائرات «إف ٤» التركية، ٦٣٢ ألف دولار أمريكي.

وذهب الشريكان بعيداً على طريق التعاون وتنسيق الأهداف بدليل أنهما بدءا في وضع استراتيجية مشتركة لصد الخطر المحتمل من جانب إيران، وسورية، والعراق، تقضي بوضع وسائل الإنذار بهجوم الصواريخ في الأراضي الإسرائيلية والتركية، وبالإضافة إلى الاتصالات على المستوى الرسمي يجري تبادل مكثف للمعلومات في الخفاء، وفي حقيقة الأمر تعطي تركيا وإسرائيل إشارة واضحة للبلدان العربية مفادها أنهما مستعدتان للعمل بصورة مشتركة في حال نشوب النزاع العسكري، وتفند أنقرة الانتقادات الموجهة إليها لدخولها في تعاون مع «الشيطان» قائلة: إن التعاون مع إسرائيل لا ينطوي على أهمية تذكر، ولكن إسرائيل تتحول بالفعل إلى أهم حليف لتركيا في المنطقة وفق ما أفادت صحيفة «تركيش ديلي نيوز» المطلعة.

وقال لي خبير تركي في الشؤون السياسية إن تركيا تأخرت في إقامة التحالف العسكري مع إسرائيل وهي تعوض الآن مافات.

لماذا؟ ما دام عدم الاستقرار يبقى هو العنصر الرئيسي الذي يتحكم في الوضع في المنطقة فيجب أن يكون لك حليف تدعمه القوى المتوافرة لدى الولايات المتحدة الأمريكية.■

(*) عن صحيفة «أزفستيا» الروسية.

مهرجان كاظمة للتراث الإسلامي

مشاركات متميزة.. وتركيز على الإعلام ومشاكله



■ د. عبد القادر طاش يتحدث وإلى جواره د. وائل الحساوي

كتب: مبارك عبد الله

يوم السبت ١١/ ١٠/ ١٩٩٧م كانت الحركة الثقافية في الكويت على موعد مع جمهورها في احتفالية تضمنت انطلاق فعاليات مهرجان كاظمة الثاني للتراث الإسلامي، والذي افتتحه وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية محمد ضيف الله شرار بكلمة قال فيها: إن الحاجة ماسة إلى تبني كل ما من شأنه الحفاظ على التراث الإسلامي، وإبراز الدور الرائد للفن الإسلامي في إثراء الحضارة الإنسانية، وأضاف الوزير أن المهرجان استمرار لمسيرة الحضارة الإسلامية التي بدأها الأولون واستلهاماً لكل ما هو جميل في ثقافتنا، وحرص المهرجان على تحريك الوجدان الإسلامي الكامن في النفوس بهدف التواصل مع التراث الإسلامي الأصيل.

من جانبه اكد وزير التربية وزير التعليم العالي، رئيس مجلس إدارة الصندوق الوقفي للثقافة والفكر د. عبدالله الغنيم ان الهدف الرئيسي لإنشاء الصندوق هو أن يكون رافداً ثرياً للعطاء الفكري والثقافي في الإطار الإسلامي، وليكون معبراً يربط ماضي الأمة بحاضرها.

وقد أشار د. عبدالله الشيخ - نائب رئيس مجلس إدارة الصندوق الوقفي للثقافة والفكر - إلى ان مهرجان كاظمة يُعد تأكيداً على أن الثقافة هي التربية، وأن التربية هي القيم والأخلاق والإبداع، منبهاً إلى إعطاء المهرجان الفرصة للفنان المسلم للتعبير عن فكره وقيمه ورؤيته للجمال والحياة والكون بأسلوب متميز.

مدير الصندوق الوقفي للثقافة والفكر إياد الشارخ ذكر أن المهرجان مساهمة في الارتقاء بالذوق العام وبناء قاعدة جماهيرية واعية بقيمة الخط العربي والزخرفة الإسلامية، بالإضافة إلى التعريف بالصناعات اليدوية الإسلامية والعمارة الإسلامية والجوانب الفنية الجمالية فيها، والتوعية بدور الإعلام في خدمة الثقافة الإسلامية.

الإعلام الإسلامي

تضمنت فعاليات اليوم الأول للمهرجان محاضرتين، كانت الأولى بعنوان: «الإعلام الإسلامي.. المصطلح والمواصفات»، أشار فيها د. عبدالقادر طاش إلى أن الإعلام الإسلامي لايزال في مراحله الأولى، ولاسيما انه يواجه آلة الإعلام الغربي الرهيبة بكل ما يدعمها من تقنيات، وما تمتلكه من إمكانيات، وما تحفل به من وسائل إغراء وتأثير، ومن هنا فإن الإعلام الإسلامي يواجه تحدياً مزدوجاً، فهو ليس فقط بحاجة إلى التواصل مع جمهوره، وإنما أيضاً إلى التصدي للتضليل الذي ينبعث من الإعلام الآخر عبر كل القنوات وبمختلف الصور والتجليات.

الإعلام والفقه

في المحاضرة الثانية تزايد عدد الحضور بصورة ملحوظة، حيث أفاض الدكتور يوسف القرضاوي في شرح العلاقة بين الإعلام والفقه، مؤكداً بالمناسبة على الفرق بين الإعلام الديني والإعلام الإسلامي، مبيناً أن الأول تمثله خطبة الجمعة والدرس الديني، والمحاضرة المتخصصة، أما الإعلام الإسلامي فهو يشمل كل عمل أو حركة، أو مسرحية، أو إعلان أو عرض شيق شريطة أن تضاف إلى كل ذلك اللمسات الإسلامية التي توجه المسار، وتحدد الهدف، وأشار د. القرضاوي إلى وجود اتجاهات ثلاثة في الإعلام: الأول: الذين يبيحون كل شيء من غير ضوابط، والثاني: الذين يحرمون كل شيء على الإطلاق، داعياً إلى الاتجاه الثالث.. اتجاه الوسطية الإسلامية التي تبيح في حدود الضوابط الشرعية وتحرم ما ثبت بالدليل الصحيح والصريح.

وقد استشهد بقول الإمام سفيان الثوري: إنما الفقه الرخصة من ثقة، أما التشديد فيحسنه كل احد، وأضاف د. القرضاوي أنه من غير المعقول أن تستخدم إسرائيل القمر الصناعي للتجسس علينا والتعرف على كل شبر من بلادنا، بينما يستمر الخلاف عندنا حول مشروعية التصوير، وهل هو حلال أم حرام.

رحلة التواصل الحضاري

في اليوم الثاني بدأت فعاليات مهرجان كاظمة للتراث الإسلامي بمحاضرة د. يعقوب الغنيم - وزير التربية الأسبق - والتي كانت بعنوان: «كاظمة.. رحلة التواصل الحضاري»، ذكر فيها كيف يلتقي عبق الماضي في هذه المنطقة التاريخية مع جمال الحاضر وعطاءاته المتجددة.

وكانت المحاضرة الثانية بعنوان «عوائق في طريق الإعلام الهادف»، شارك فيها الفنان المصري حسن يوسف، وزهير المزيدي رئيس مجلس إدارة شركة TC للدعاية والإعلان في الكويت، وقد عدد كل منهما المعوقات التي تعترض طريق الإعلام الهادف، بدءاً بمشاكل التمويل ومروراً بالمضايقات الكثيرة من المعارضين لهذا الإعلام المميز، وانتهاءً بإشكالية التحليل والتحريم.

أما اليوم الثالث فتوزعت فعالياته بين محاضرة بعنوان «صورة المرأة في الإعلام العربي»، للصحفية المصرية مايسة عبدالرحمن التي اكدت ان المرأة لم تأخذ دورها الصحيح، حيث إنها تستخدم في مجال الدعاية والإغراء اكثر مما يستفاد منها في الثقافة والفكر والأدب.

بعد ذلك كان المهتمون بالأدب وهواة الشعر بشكل خاص على موعد مع الأمسية الشعرية التي أحيتها الشاعرة المصرية علية الجعار بإلقاء عدد من قصائدها وأشعارها الكثيرة المتناثرة في دواوينها «إني أحب ١٩٦٨م»، ثم ديوان «أتحدى بهواك الدنيا»، «غريب أنت - في قلبي - ابنة الإسلام - على أعتاب الرضا» بالإضافة إلى بعض قصائدها الجديدة.

وسبق للشاعرة كتابة تمثيليات إذاعية وتليفزيونية منها «سباعية مصعب بن عمير - حياة الصحابيات أم سليم ورفيدة الأنصارية» بالإضافة إلى نشاطها الاجتماعي، ورحلاتها الإغاثية إلى البوسنة والهرسك وغيرها. ■

في العدد القادم

معارض الخط والسيوف والعمارة الإسلامية المقامة على هامش مهرجان كاظمة الثاني للتراث الإسلامي.

واحة الشعر

شعر: فيصل بن محمد الحجي

شيخ الانتفاضة

بمناسبة إطلاق سراح الشيخ المجاهد أحمد ياسين

كُلٌّ يُعاديكَ.. لكنْ كلُّهم حضروا
يرحبون.. وفي اقدامهم إبَرُ

يَسُرُّهم ان يُري «التلفازُ» صورتَهم
إلى جوارك.. كي يبدوا ويفتخروا

يُرَحِّبون.. وفي عُمْقِ السجونِ رَمَوْا
ابناءَكَ الغرَّ.. فالميزانُ منكسرُ

اضحَتْ رغابُ نتنياهو مقدَّسةً
لو كان يُرضيه هَجْرُ «المصطفى» هجروا

يُرَحِّبون.. ولو صالوا لصرتَ لدَى
سجَّانهم في زحام السجن تنحشرُ

يُقَبِّلون.. وفي تلك الشفاهِ قذَى
منْ خدِّ «رابين».. لا يُمحى له أثرُ

يعانقون.. وكم فاضتْ عواطفُهم
في حضْنِ «بيريز».. ما تندى له الغُرَرُ

يعانقونك - يا شيخي - ونحنُ على
بُعْدٍ نعانقُ ما ياتي به الخبرُ

نَودُّ لو هَبَّتْ الانسامُ حاملةً
عطر البطولة في الانحاءِ ينتشرُ

لعلها تُوقظُ الغافينَ في دعةٍ
والغافلينَ.. ولا يدرون ما الخَطَرُ؟

لعلها تجذبُ الهاماتِ.. ترفعُها..
كيْ لا تخرَّ سجوداً للألى كفروا

* * *

يا للغرابة.. شيخٌ مُقْعَدٌ.. وله
في كلِّ نادٍ لواءٌ شامخٌ نَضِرُ؟!

على السرير قد استلقى.. وهامَتُهُ
فوقَ الثريّا.. فما ازرى به الضَرَرُ

على السرير.. به الامراضُ قد نَخَرَتْ
في كلِّ عُضْوٍ.. فما تُبقي ولا تَذَرُ

لكنه خلفَ سُورِ الحقِّ معتصمٌ
بالله.. ملتجئٌ لله.. مصطبرُ

هذا السريرُ سريرُ المُلْكِ.. لا خَشَبٌ
مُزَخْرَفٌ رَبُّهُ (المزعومُ) محتقَرُ

شيخُ الشيوخِ.. الا ليتَ الشيوخَ جَثَوْا
حولَ السريرِ.. هناك المُجْتَنَى دُرَرُ

هناك صبرٌ وإخلاصٌ وملحمةٌ
من الصمود.. هناك العِلْمُ والأثَرُ

هنا الكرامةُ.. لا يحظى بلذتها
مَنْ حولَ مائدةِ السلطانِ يعتمرُ..!

يقودُ في زحمةِ الاوجاعِ معركةً
سلاحُها نُصْرةُ الرحمنِ والحَجَرُ..!

الشيخُ اعزلُ.. والاعداءُ قد ملكوا
كلَّ السلاحِ.. وما فازوا وما ظفروا

ما فَلَّ إيمانَهُ طُغْيانُهم أبداً
إيمانُه ان جيشَ الحق منتصرُ

يَبْني كما قد بَنى «البنّا».. وقدوته
خيرُ الأنام.. فما ينتابُهُ خَوَرُ

يا معشرَ العلماءِ الله سائلُكم
عن قولة الحقِّ لمَّا يشمخُ الاشرُ

شتانَ بين شيوخِ الدين إن زَهدوا
وبين شيخٍ (حكوميٍّ) له وَطَرُ

الله اخزى «نتنياهو» وارغمَهُ
ليُطلقَ الشيخَ.. والانظارُ تنبهرُ

اخلى سبيلَكَ مَنْ احداقُه ورمتْ
تكادُ من ثورانِ الغيظِ تنفجرُ

بالأمسِ كان عنيداً.. لا يَلينُ لِمَنْ
تشفَّعوا رحمةً بالشيخِ.. وانتظروا

(دراجةُ) المُقْعَدِ المسجونِ يحسبها
(دبّابةً) سوف تغزوه وتنتصرُ

قد كاد يُطفئُ في عمَّان (مِشْعَلَنا)
فخيَّبَ اللهُ مَنْ كادوا ومَنْ غدروا

صاروا أُسارى.. وكانوا الآسرينَ.. فكم
في حكمةِ الله قد بانت لنا عِبَرُ

جاؤوك تحت ظلام الليل والتمسوا
منك الخروجَ.. كذا اشرقتَ يا قمرُ..!

يا مرحباً بلواءِ الحقِّ يسطعُ في
غياهبِ الياسِ.. والآمالُ تُحْتَضَرُ

كصاحبِ الغارِ.. حاشا ان يساورَهُ
خوفٌ.. وثالثُ مَنْ في الغارِ مُقتدِرُ

* * *

اليومَ بيّارةُ الليمونِ قد ضحكَتْ
مِنْ بعد ما لبثَتْ في الحُزْنِ تُعْتَصَرُ

اليومَ يبتسمُ الاقصى.. وحُقَّ له
من بعد ما عبثوا فيه.. وما حفروا

اليومَ كلُّ فلسطينَ ارتدَتْ املاً
كالغيثِ فوقَ قلوب الناس ينهمرُ

ترى الثكالى عزاءً في مصائبها
يرى اليتامى «أباً» كالظلِّ ينتشرُ

يرى الشبابُ (فدائياً).. ولحيتُهُ
تُضيءُ كالفضَّةِ البيضاءِ تنصهرُ

لم يَثْنِهِ الشَيْبُ.. بل زادت حماستُهُ
لم يَثْنِهِ الداءُ.. ليتَ الداءَ ينحسرُ

قصة قصيرة

الطريق إلى سرايفو

بقلم: محمد محمود عمارة

الآن أنا في طريقي إلى المجـد، إلى عـالم الأضواء والشهرة، هكذا أخذ يحدث نفسه، وهو في طريقه إلى (زغرب) محطته الأولى التي سينطلق منها إلى (سراييفو) ليغطي أنباء المعارك الدائرة هناك بين المسلمين والصرب.

الأفكار والخواطر تتداعى إلى ذهنه لتأخذ أشكالاً وصوراً مختلفة، فهي تارة على شكل أسئلة وتارة أخرى على صورة أحلام وأمنيات، كان أول سؤال تبادر إلى ذهنه «ترى ما عنوان أول تحقيق صحفي أرسله»؟

لابد أن أختار عنواناً براقاً يخطف الأبصار وتنخلع له القلوب، سأستغل تعاطف الناس مع قضية مسلمي البوسنة لألعب على هذا الوتر، وأحقق ما أصبوا إليه، تصبح تحقيقاتي حديث الساعة بين الناس، عندئذ سيصبح اسمي معلماً من معالم الجريدة وسأختصر عدة سنوات من العمل المضني من أجل الوصول إلى عمود صحفي يكون إمضاؤه ممهوراً باسمي.

أفاق على صوت قائد الطائرة وهو يعلن عن اقترابهم من مطار (زغرب) وأنهم على وشك الهبوط.

أخذ قلبه يدق فرحاً، فلقد اقترب من تحقيق حلمه، وأطلق لخياله العنان، وكان كلما تخيل سلسلة التحقيقات التي سيرسلها وتصور الناس وهي تقرؤها بشغف وتنتظر بلهفة التحقيق الذي يليه كلما ازدادت سعادته.

أخذ ضابط الجوازات الكرواتي يقلب في أوراقه، استوقفه الاسم، الجنسية: الديانة سأله بلهجه لم يرتح إليها.

«عربي مسلم، واسمك إسلام؟»

أجابه «نعم»

نظر إليه نظرة ملؤها الحقد والكره والبغض، لم يعرف لذلك مبرراً ولكن ضابط الجوازات فاجأه بقوله: «إذن لقد جئت إلى سراييفو يا إسلام لترى نهاية الإسلام بعينيك».

ثم أخذ يضحك بصوت عال، وأخذ من حوله من الضباط الكروات يشاركونه الضحك، أخذ أوراقه ثم تركه وانصرف، لكن لازالت ضحكات ضابط الجوازات ورفاقه تلاحقه، نظر خلفه، وجدهم ينظرون إليه في سخرية وهم مستمرون في ضحكاتهم.

طلب من سائق السيارة أن يقوده إلى مقر قوات الأمم المتحدة حتى يحصل على تصريح من



هناك يسهل له المرور إلى سراييفو عبر نقاط التفتيش الصربية، هكذا أخبروه في الجريدة وعليه أن يلتزم بالتعليمات.

ما إن وصل هناك حتى وجد كثيراً من الصحفيين كل منهم يمثل جنسية مختلفة، ابتسم لنفسه وهو يقول «حقاً أمم متحدة».

بعد طول معاناة وصل إلى (سراييفو) ولكن هناك شيئاً ما قد تبدل داخله، حتى الأسئلة التي جاء بها من بلاده عن المجد، عن الشهرة، عن عناوين تحقيقاته الصحفية نسيها لتحل محلها أسئلة أخرى كلها تبدأ بأداة الاستفهام لماذا.

«لماذا عاملوني هكذا في مقر الأمم المتحدة؟ لماذا جعلوني أبقى في (زغرب) ثلاثة أيام قبل أن يعطوني التصريح؟ لماذا لم يفعلوا هذا مع مراسلي الصحف الغربية؟».

«لماذا هذا الأسلوب المهني في التعامل معي عبر كل نقطة صربية كنت أمر بها؟ لماذا تبدلت معاملتهم معي كلما قرؤوا اسمي وديانتي؟ لماذا عاملوا بقية الصحفيين الأجانب معاملة كريمة وعاملوني بخشونة وجفاء لدرجة أنني اعتقدت أنهم سيفتكون بي عدد النقاط التي مررت بها».

أحس أن ديانته وجنسيته تسببان له مشكلة هنا في بلاد تدَّعي الحضارة وبين قوم يدَّعون المدنية والبعد عن التفرقة القائمة على جنس أو دين.. «هراء» صرخة علا بها صوته ليتبعها بقوله «كلمات جوفاء تهدمها أفعال شنعاء».

«نحن هنا نعالج المصابين بأقل الإمكانات كما ترى، فنحن نعاني من نقص الأدوية والأدوات والمعدات الجراحية، نحن بحاجة إلى المساعدات الإنسانية العاجلة، ولكن هنا تتجمع أعظم آيات البطولة للوقوف والصمود أمام العدوان الصربي» كانت تلك هي الكلمات التي شرح بها أحد الأطباء ظروف المستشفى لإسلام.

اقترب الطبيب من امرأة، أشار إليها، أخبر إسلام أنها إحدى المجاهدات وأنها أصيبت في إحدى المعارك الحربية.

اقترب منها إسلام حاول أن يحدثها بالإنجليزية، لكنها فاجأته بسؤال عربي فصيح «لماذا جئت إلى هنا؟».

سألها متعجبا «قبل أن أجيبك أود أن أعرف أولاً أين تعلمتي اللغة العربية؟»

«تعلمتها في الأزهر، فأنا تعلمت هناك وحفظت القرآن الكريم ثم عدت إلى بلادي لأحمل لواء الدعوة ولكن الصرب لم يعطوني الفرصة لأكمل رسالتي فأخذت مكاني بين المجاهدين، والآن جاء دورك لتجيب عن سؤالي».

أخبرها بلهجة الواثق «أنا هنا لأغطي أخباركم»، لكنها فاجأته مرة أخرى بسؤال حيره «وهل تحتاج أخبارنا لتغطيتكم؟ إن أخبارنا ملؤ الدنيا وملؤ الأسماع، أخبار انتهاك الصرب لأعراضنا تشريدهم لأطفالنا، استيلاؤهم على أرضنا وأوطاننا، إن سؤالي هو ماذا قدمتم أيها العرب المسلمون لنا؟».

تلعثم وهو يحاول أن يجيب عن سؤالها وأحس بأن رده عبارة عن مجموعة من الكلمات البلهاء «لقد قمنا بالكثير، لقد شجبنا، استنكرنا، وأكثر من هذا

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

تقرير سنوي حافل بالعطاء والإنجاز

أصدرت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالمملكة العربية السعودية تقريرها السنوي لمكتب جدة، وقد تناول التقرير سرداً للإنجازات التي نفذت خلال سنة ١٤١٧هـ والتي شملت تنفيذ العديد من المشاريع التعليمية والدعوية والتربوية، ورعاية الأيتام، والمشاريع الصحية والموسمية.

وأورد التقرير مقارنات الأعمال التي تمت خلال السنوات الثلاث الأخيرة توضح الإنجازات المميزة لهذه السنة، وتحدث التقرير عن مشروع كفالة الدعاة الذي شمل ١٣ دولة يعمل بها ١١٥ داعية.

وأوضح التقرير مدى اهتمام الندوة بمشاريع الصدقة الجارية إذ بلغت التكاليف الإجمالية لقسم المشاريع من بناء المساجد وحفر الآبار سنة ١٤١٧هـ ما مجموعه نحو ٣,٣ ملايين ريال سعودي.■

طالبنا الأمم المتحدة أن تقوم بإغاثتكم، كما طلبنا من قوات حلف شمال الأطلنطي أن تحميكم، ألم تغثكم الأمم المتحدة؟ ألم تحمكم قوات الحلف؟».

نظرت إليه نظرة حاول أن يهرب منها ثم تمتمت: «الأمم المتحدة؟!! حلف شمال الأطلنطي؟!!» ثم اتبعتها بكلمات كانت بمثابة الصفعات على وجهه بل كانت وابلاً من الرصاص تمنى لو اختبأ منه».

«ألا تستحي يارجل؟ أتطلب من غير المسلمين أن يحموا المسلمين؟! أتطلب من غير المسلمين أن يغيثوا المسلمين؟! أين أنتم وأين دوركم؟

حدثني أبائي وقرأت في التاريخ عن الخليفة العباسي الذي هبت جيوشه تؤدب جيوش الروم لأن امرأة استغاثت به في أقصى بلاد المسلمين وقالت وامعتصماه، والآن هل لي أن أسألك كم طفل صرخ وبكى؟ كم امرأة ضاع صوتها وهي تصرخ وتستغيث، وتنادي وإسلاماه؟ هل أغثتموها؟ أين أنتم أيها المسلمون؟ هل أنتم بالدنيا مشغولون؟ وعن المال تبحثون؟ أم أنكم وراء شهواتكم وملذاتكم تلهثون؟ أتعرف ماذا يسمونكم في الغرب؟ المسلمون المتخلفون».

أحس بالكلمات تختنق بداخله ولم يجد ما يرد به عليها كما أنها لم تترك له الفرصة بل أجهزت عليه بقولها: «انظر حولك إلى هؤلاء الأطفال الذين أصيبوا من جراء القصف الصربي بعاهات قتلت بداخلهم أحلام الطفولة».

نظر حوله فوجد أطفالاً في عمر الزهور وكل له إصابة مختلفة ولكن هاله مشهد طفل فقد عينيه وإحدى ساقيه ولكن مع ذلك يحاول أن يبتسم في براءة الأطفال.

ابتسم لها في رفق، استأذن، تركها وانصرف، لكن لاتزال كلماتها ومشاهد الأطفال المصابين تطارده، عاد إلى الفندق، حاول أن ينام، لكن هيهات فلقد خاصم النوم جفنيه، لكنه قرر أن يعود إلى تلك المرأة في الصباح.

وصل إلى المستشفى، قابل الطبيب، سأله أن يقابل المرأة التي كان يتحدث إليها بالأمس، لكن الطبيب أخبره أنها أصرت على الخروج على الرغم من إصابتها لتشارك في إحدى العمليات ضد الصرب.

لم يفرغا من حديثهما حتى حدثت جلبة داخل أرجاء المستشفى، أسرع الأطباء لاستقبال الجرحى وأسرع هو معهم، لمحها من بعيد، اقترب منها وجدها مصابة بجرح بالغ، تلفظ أنفاسها الأخيرة، تتمتم «أنا الآن في طريقي إلى المجد» تسلم الروح لبارئها.

أما هو فلقد وصل الآن إلى قناعة، أخرج ورقة وقلماً من جيبه، كتب رسالة إلى رئيس التحرير، ختمها بالعبارة التالية:

«جئت إلى سراييفو بحثاً عن المجد من خلال الشهرة والأضواء، لكنني اكتشفت أنني ضللت الطريق وأخذت امرأة بيدي، إن المجد أبداً لم يكن في الشهرة والأضواء لكنه هناك بين صفوف المجاهدين».■

الحصون المنيعة

بقلم: محمد صالح حمزة

لعل من نافلة القول أن السياسي يمتلك هامشاً يتسع أو يضيق حسب مقتضى الحال والحدث.. ورغم ارتباطه (السياسي) بثوابت بلده وأمته وعقيدته إلا أن مقاصد المصلحة وحسابات الربح والخسارة تبقى من أبرز الشواخص التي تحدد اتجاهاته وتتحكم في مفاصل تحركه.

ويحتفظ في جعبته بعد ذلك كله بكم ليس بالقليل من التبريرات التي يقدمها بين يدي مواقفه عند الخطأ.. وفي كثير من بلادنا العربية والإسلامية درجت الشعوب، بسبب الكثير من الممارسات الرسمية، على الشك في أرباب السياسة وافتراض الخطأ فيما يصدر عنها سلفاً.

أما المثقفون وأرباب الكلمة وأصحاب الفكر، فإن النظرة تجاههم تختلف بشكل كبير، وإن كانت هذه النظرة راحت تهتز على خلفية تبعية العديد من هؤلاء للسياسي فمنذ أيام الجاهلية الأولى كان للكلمة عند العرب فعلها الإيجابي في صنع الحدث وتكوين ما يمكن أن نطلق عليه بلغة اليوم مصطلح «الرأي العام».

وبعد أن أكرم الله هذه الأمة بحمل رسالته الخالدة إلى العالمين تعمق دور الكلمة عند العلماء والفقهاء.. وجاءت المحنة التي تعرض لها الإمام أحمد بن حنبل - فيما سمي خلق القرآن - درساً تاريخياً بكل ما تعنيه هذه الكلمة.. ماتزال الأجيال تحمله للأجيال حمل عبرة وعظة وقدرة.. تقول للعالمين جملة: إن أثر الكلمة والفكر ومواقف أهل الكلمة والفكر في الأمة بليغ جداً وعميق جداً.. وقد شكل على الدوام الحصن المنيع والأخير الذي يقي الأمم من التصدعات والانهيارات السياسية إذا وجد في هذه الأمم من يقف وقفة ابن حنبل وأمثاله.

وإن أمتنا اليوم تمر على مختلف الصعد بمحنة تكاد تقوض الأبنية الفكرية والعقدية والمسلّمات فيها.. ومن هنا يجيء حديثنا في وقته عن صمود رجل الثقافة والفكر والمبدأ - من العلماء والدارسين - وعن دوره في الحفاظ على الثوابت الأصيلة والصمود الشعبي، وإن التاريخ ليزخر بالأمثلة التي تؤكد دور العلماء والمثقفين أصحاب الفكر في الأمة.. وكيف يقي هؤلاء الأمة من الانهيارات والضياع وفقدان الهوية.

أول خليفة راشد على وجه الأرض أبوبكر رضي الله عنه.. وحده وقف موقفاً أنقذ الأمة بكاملها يوم أن ارتدت معظم قبائل العرب ومنعت الزكاة.. وتساهل الكثيرون يومئذ ولم يحملوا الأمر على محمله الخطير، ولم يلحظوا أنه بمثابة نقض عرى الإسلام عروة عروة وإنه يمكن أن يشكل بداية الانهيار لهذا الدين.. فجاءت وقفة الصديق لتنتشل الأمة بكاملها وتفوت الفرصة الخطيرة.

وبعد ذلك بزمن جاءت هجمة التتار التي لايشبهها إلا السيل الجارف ولم تستطع أي قوة عسكرية في طول البلاد وعرضها أن تقف في وجههم، وجرف تيارهم كل السدود التي اعترضته، وحطم كل القلاع التي وقفت في طريقه.. وجثت الأمة على حافة اليأس والقنوط.

فجاء صوت «العز» العز بن عبدالسلام الذي لم يكن ضابطاً في جيش ولا قائداً في عسكر، بل كان من أهل الكلمة والفكر.. فهز كيان الجماهير وأعاد ترتيب أولوياتها: فبدأ ببيع المماليك الذين فرطوا أو أساءوا أو خالفوا ثوابت الأمة وانحرفوا عن عقيدتها.. ثم حرك مكامن القوة في الأمة وفعلها ووظفها بالاتجاه القويم.. فحالت وقفته دون الانهيار، ورفعت رأس الأمة عالياً ومايزال التاريخ يعبر القرون نشوان جذلاً لهذه المفخرة التي سجلت في صحائف كل منتمٍ إلى أهل الفكر والثقافة والكلمة.

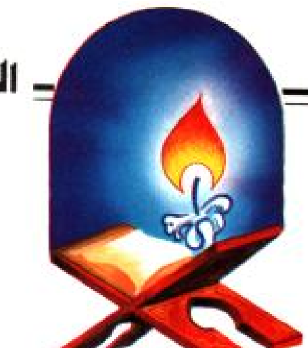
ومن بواعث الاطمئنان على هذه الأمة أن رب العزة قد تكفل بحفظها، وأنه كلما انفرجت الزاوية بين مسيرتها وبين جادة الصواب ابتعث الله من جنوده من يجدد أمر دينها ويردها إلى سبيل الحق.

وهذا «المجد» المقصود ليس ملكاً من السماء، ولا جاناً تشقق عنه أخاديد الأرض.. بل هو فرد من أفراد هذه الأمة حصراً.. ومن غير أهل الفكر والثقافة والعلم والفقه جدير بأن يتبوأ مثل هذه المكانة الكريمة السامية، ويتصدى لهذا الشرف العظيم؟

وها هي الأمة اليوم تمر بمنعطف من التشرذم والتمزق والهوان تتضاءل أمامه هجمة التتار وهجمة المغول.. ذلك أن الهجمة السالفة كانت مجرد قوة لاتدعمها فلسفة ولا تواكبها عقيدة.. وهجمة اليوم تتسلح بالقوة ومن ثم بالمنهاج الذي يطرح نفسه كحضارة تزعم قيادة البشرية وتزين وجهها بكل ما قدمته المدنية من أساليب وعلوم وتقنيات، لذا فإن خطرها أشد، وفتكها أبلغ وبالتالي فإن التحدي كبير وخطير.

ولكن إدراك العلماء والمثقفين والأصلاء والمؤمنين لدورهم ومكانتهم في الأمة وتمثلهم ضميرها الحي المتيقظ وحراستهم الواعية لثغورها جعل منهم خط دفاعها المنيع وآخر قلاعها الحصينة.. يسترشد الناس ببوصلتهم الهادية ثابتة الاتجاه نحو بر الأمان وجادة الصواب..

ونحن على يقين بأن السلسلة الناصعة المتميزة التي نظمت مواقف علماء وفقهاء ومفكري هذه الأمة منذ الوقفة الشجاعة لأبي بكر رضي الله عنه في محنة الردة إلى زمن ابن حنبل إلى صمود العز بن عبدالسلام في وجه التتار إلى وقفة العالم الشاعر أبي الفداء الفذة مع صلاح الدين، إلى يوم الناس هذا.. نقول إن هذه السلسلة ستمتد، لا محالة لانتشال الأمة من محنتها هذه لتضعها في مكانها ومكانتها الصحيحة.■



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

إش حقه صار مغازلجي؟!

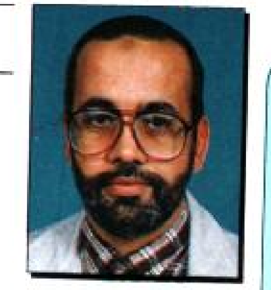
ربما سألتَ نفسك يوماً «شحقه صار ولدي مغازلجي؟» أو «شحقه صارت بنتي مغازلجية؟».. كثير منا في حالة اكتشاف هذا الأمر يبدأ بإعلان الحرب على الابن أو البنت، وتبدأ جلسات المواعظ والمحاضرات بتبيين خطأ هذا السلوك، خاصة إذا تسبب في أذى الآخرين عن طريق الهاتف أو التحرش بمن لا ترضى بهذا التصرف.

وننسى في خضم هذه الحرب التي أعلناها عليهم أن نسأل أنفسنا: هل نشكل جانباً من المشكلة؟ أو هل نحن أحد أسبابها الرئيسية؟ وقبل هذا كله يجب أن نعرف السبب الذي يدفع الشاب أو الشابة لسلوك هذا الطريق، فقد تكون هناك أسباب كثير تدفعهم للمعاكسة، إلا أن السبب الرئيسي في ذلك الوقت هو نقص الجانب العاطفي في حياتهم، وفقدهم للرعاية أو الاهتمام والحب في المحضن التربوي الأول في عش الوالدين، مما يجعلهم يحاولون إتمام هذا النقص عند من يسمعون منه كلمات الغزل والمودة والحب لإكمال هذا النقص، ويؤكد هذه الحقيقة الدكتور كاظم ابل - اخصائي الاستشارات النفسية - في التحقيق الذي نشرته «الأنباء في هذه الظاهرة بتاريخ ٣/ ٤/ ١٩٩٦م، حيث قال: «هذه التصرفات تنتج ممن يعانون فراغاً في حياتهم أو الإحساس بالقيود والقسوة، ويعيشون في جو من التوتر والقلق، ولا يجدون متنفساً لهم سوى الخروج من المنزل، وممارسة السلوك المنحرف كمعاكسة الفتيات، فالشباب إذا افتقدوا الحب والحنان فإنهم يلجؤون إلى تعويضهما عن طريق المعاكسات لإشباع حاجتهم». هكذا يجني الوالدان سبب غفلتهما عن أبنائهما، وعدم إعطائهم الحاجة العاطفية التي يحتاجها الأبناء كحاجتهم للحليب والطعام، ويلقون بهذه المسؤولية العظمى على عاتق الخادمات.■

أبو خلاد

قطوف تربوية

أدبيات.. تشهد على عصرها (١ من ٢)



بقلم: د. حمدي شعيب(*)

جاء في أخبار الأدب المشهورة، أن الحطيئة هجا الزبرقان ابن بدر.. رضي الله عنه - فقال:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فهاج وماج، وارغى وازبد، وشكا الأمر إلى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، فسأل عمر حسان بن ثابت وهو شاعر رسول الله ﷺ أن يبين له قيمة الهجو في هذا الشعر، ولم يكن ذلك جهلا من عمر بمرامي الكلام، فأجاب حسان بما معناه: الأمر أفحش من الهجاء، وإن أقذع الهجاء لأهون من هذا بكثير، وأنه لدنس صبه عليه لا تقوم به كرامة، فقضى عمر بحبس الشاعر في سجن مظلم.

وأورد الشيخ البهي الخولي - رحمه الله - هذه الحادثة في كتابه القيم (تذكرة الدعاة)، وخلص منها بهذين المعنيين البارزين:

الأول: أن الحطيئة كان خبيرا بالحياة، وأنها ذات وجهين أو غايتين:

غاية خسيسة دنيئة يعيش عليها الأدنياء، فيرون سعادتهم في لذة المطعم والملبس وكفى.

وغاية شريفة يحيا لها الفضلاء، فيكدون لتحصيل زادهم من الفضيلة والسمو، ومتاعهم من الخير والحق، وهذا ما كان يوصف به ذلك العهد العمري الزاهر.

الثاني: شعور الرأي العام كان شديد الحساسية بالفارق العظيم، بين الغايتين، فكان أحدهم يسمو بنفسه أن توصم بالركون إلى الغاية الأولى، وهي حب المطعم والملبس فقط، وهو الدنس الذي لا تقوم به كرامة كما فسره حسان، رضي الله عنه.

وهاتان هما دعامتا الحياة الفاضلة، أن نعترف بوجود تلك الغايتين، وأن نملك تلك الحساسية التي تحقِّر الأولى، وتمجد الثانية (١).

ولنا مع هذه القصة بعض الوقفات، والملامح التربوية، عندما نتدبرها بنظرة منهجية كلية شاملة، والتي من خلالها يمكننا التعرف على بعض سمات ذلك العهد العمري الزاهر، من الناحية التنظيمية، والتربوية الدعوية، وروح الانضباط المطلوبة لأي جماعة يقع على عاتقها عملية التغيير، وواجب النهوض بالأمة والخروج بها من هذا التيه المركب، لتتجاوز مرحلة القصعة، ولتصل إلى تلك المنارة العظيمة، وذلك بتبني خطوات المشروع الحضاري الإسلامي العظيم، والأمل المنشود.

١ - دور الأدب في عملية التغيير:

هناك قاعدة أبدية مطردة، وسنة اجتماعية ثابتة، وهي أن أدبيات كل عصر ما هي إلا مرآة صادقة للحقبة الزمانية والمكانية، التي تصدر عنها. وهذه القصة، كما سنرى في تدبرها، أنها تعكس الصورة الوضيئة، لأمة بلغت من الرقي الأخلاقي، والحساسية السلوكية، والبناء التربوي، والانضباط التنظيمي، شأواً بعيداً.

فهي الأمة التي وصفها الحق سبحانه أنها: ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾. (آل عمران: ١١٠)

وما هي إلا نتاج أو حصاد لثلاثية الدعائم الخالدة للمشروع الحضاري الإسلامي، وهي: المنهج والقيادة والأمة.

ومن هنا يبرز دور الأدب، ويبدو أهمية المحافظة على قيمته الأخلاقية، والثقافية كعنوان للمرحلة التي تعيشها الأمة، بل إن دوره يتعدى ذلك ليصبح عاملا خطيرا، في عملية التغيير الحضاري، وتأمل ما سطره شهيد اليمن القاضي الشاعر محمد محمود الزبيري: (كنت أحس إحساسا أسطوريا بأني قادر بالأدب وحده على أن أقوض ألف عام من الفساد والظلم والطغيان)(٢).

ولو تصفحت ملفات الأدب المصري، وبالتالي تابعه الأمين الأدب العربي عموما، في حقبة الستينيات من هذا القرن، وهي مرحلة عنفوان الحقبة الناصرية، لوجدت على صفحة مرآته، تبدو صورة سافرة لتقديس الزعامة، وصورة تمجيد الاشتراكية والشيوعية.

والآن، وفي نهاية التسعينيات، تبدو صورة الصراع بين الفكرة الإسلامية، وحامليها من أبناء التيار الإسلامي، من جهة، ومحاولات تجفيف منابعها بقيادة المستظلمين، أو ما يسمونهم بالمستنيرين، كجناح أدبي وإعلامي من أجنحة الهجمة العلمانية الشرسة، من جهة أخرى، حيث تبدو هذه الصورة مترجمة بمرآة الأدبيات التي تشهد على عصر هذه الحقبة المصرية العصيبة، فلا يكاد يمر يوم إلا ونشهد جولات متجددة للصراع المستميت من قبل رموز التيار الإسلامي لكشف الكتابات الإلحادية والأفكار الشاذة، لدعاة التغريب والعلمنة، كقضية نصر أبو زيد وحسن حنفي، وإخوانهم الذين يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون.

ونحن نتجاوز تلك القاعدة المهمة، إلى قاعدة

(*) طبيب وكاتب مصري.

أخرى، مرتبطة بها، وهي أن الأدبيات تعتبر أيضا خير شاهد على عصر الفكرة التي تدور في عقل صاحبها، والمرحلة الفكرية والثقافية، بل والتربوية التي يمر بها، ومن هنا يأتي دور الدعاة والمصلحين، وكل القائمين على عملية التغيير الحضاري للأمة، بالاهتمام بهذا الجانب، ومحاولة تشجيع أصحابه، لأن المشروع الحضاري، مشروع مؤسسي متكامل ومتعاضد وشامل، أي ذو أجنحة من أهمها جناح الأدبيات كواجهة إعلامية له، وكذلك هو مشروع جهادي السبيل.

وإذا كان الجهاد مراتب أربعة، هي:

مرتبة جهاد النفس، وتكون بالعلم والعمل بهذا العلم، والدعوة إليه، ثم الصبر على جهاد الدعوة، وذلك كما توضحه (سورة العصر).

ومرتبة جهاد الشيطان، وذلك بسلاح اليقين ضد شبهاته، وبسلاح الصبر ضد شهواته، كما توضحه الآية الكريمة: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (السجدة)، ومرتبة جهاد الكفار بالسيف والسنان، أو ما يقوم بعملهما، ثم مرتبة جهاد المنافقين بالكلمة واللسان.(٣)

وإذا كان لكل عصر طغاته، وإذا كان كذلك لكل مرحلة دعوية أعداؤها، وبالتالي كان لكل عصر جهاده وأسلحته المكافئة، لذا فإن في هذا العصر الذي كثر فيه السحرة وغاب عنه عصا موسى كما يقول الشيخ الغزالي - رحمه الله - فإن من أبرز أنواع الجهاد المكافىء والمناسب له، هو جهاد الكلمة، وهو المقدم في مرحلة يطفو على سطحها زبد المنافقين، فالفكر لا يجابهه إلا الفكر ومن باب أن الهجوم خير وسيلة للدفاع، فالنصر دوما يأتي لأصحاب المبادرة، ولقد قص علينا ربنا أن التيه كان عاقبة قوم فرطوا في مهمتهم، ونكصوا عن الهجوم، عندما أمرهما رجلان من صالحيهم، بقولهما: ﴿ ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ﴾ (المائدة: ٢٣).

ولانقول إنه هو السلاح الوحيد بل هو أحد أجنحة ومراتب الجهاد الواجب عدم التفريط فيها، ولاننسى أن الرسول ﷺ كان يجاهد الكفار بالسلاح في ميدان المعركة، وفي نفس الوقت كان لايهمل سلاح الكلمة في ميدان الفكر، وكان ﷺ دائم التشجيع، للقائمين على المؤسسة الإعلامية، مثل كعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة، رضوان الله عليهما، وكان يدفع أحد أبرز رموز الآلة الإعلامية وهو حسان بن ثابت - رضوان الله عليه - ويأمره: «اهجهم وروح القدس يؤيدك».

وفي الوقت نفسه، كان من أبرز الستة الذين حكم عليهم بالإعدام غيابيا، وأمر باستحلال دمهم، القائمون على الآلة الإعلامية المعادية، من شعراء المشركين، ومن أبرز أمثلتهم تلك الحية الرقطاء التي كان شعرها كلسع النار على ظهر المؤمنين، وهي (عصماء بنت مروان) والتي قتلها (عمير بن عدي ابن الخطمي) وقد خلد الحبيب ﷺ فدائيته، فقال لأصحابه: إذا أردتم أن تنظروا إلى رجل نصر الله ورسوله بالغيب، فانظروا إلى عمير بن عدي. (٤).

من هنا نخلص إلى أهمية هذا الجناح أو المؤسسة الإعلامية، بما فيها الأدب، وتقدير رموزها، ولابد من لمسة تشجيع لهؤلاء المجاهدين بقلمهم ولسانهم، فنقدرهم ونوجههم: أن أخلصوا، واكتبوا، ﴿ والله معكم ولن يتركم أعمالكم ﴾ (محمد: ٣٥).

٢ - منهج الواقعية البشرية:

نرى من القصة أن الحطيئة والزبرقان بن بدر - رضي الله عنه - قد اختلفا، حتى قال الأول هذا الهجو القاسي للثاني، وهذا ما يوضح أن الخلاف أمر وارد، أثناء الاحتكاكات الحياتية اليومية، وأن هذا الجيل الزاهر الفريد كان تحدث داخله هذه الهنات، ولم يكن بريئا من المشاحنات.

ومن هذا الملمح التربوي المهم، نضع أيدينا على سمة مهمة، من سمات المنهج، الذي أفرز هذا العصر الناصع، وهو أن المنهج الذي أخرج هذه الأمة الرائدة القائدة، كان منهجا واقعيا، منهجا يرقى بالبشر إلى أفق وضيء، ولاينسى أنهم بشر، يخطئون، ويتعاتبون ويغفرون ويعاقبون.

منهج لا يقوم على المثالية المجردة، التي لا تحدث ولا توجد إلا في الأحلام والخيالات، في أحلام (اليوتوبيا) أو مدينة أفلاطون الفاضلة، والأمثلة كثيرة، أكثر من أن تحصى، ولك في الخلاف على الغنائم أثناء غزوة بدر، أبرز مثال نرى فيه كيف كان هذا القرآن هناك يعاتب ويصحح: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ﴾(الأنفال).

ولا نستفيد مما وصل إليه الإداريون التربويون، في هذا الجانب، لقد وصلوا إلى خلاصة تعتبر قاعدة تربوية دعوية، نحن أحق بأن نعيها، وهو أن الخطأ يعتبر ظاهرة صحية في حق الجماعات، وليس الأفراد فقط، لأنه طريق التجربة والرصيد والمعرفة ثم النماء إلى ما هو أفضل، (فالقائد يدرك أن للجماعة الحق في أن تخطئ، وأنها لا تنمو، إلا إذا تعلمت كيف تتحمل المسؤولية كاملة لما تصدره من قرارات وما تحسمه من أمور)(٥).

ومن هنا يتبين لنا أن لا نذهل، ولا يصيبنا الإحباط إذا رأينا بعض الخلافات الداخلية، وننظر إليها برؤية المنهج، الذي جاء ليرقى بالبشر، من حيث هم، ولم يعاملهم كملائكة مبرئون من النواقص، جاء ليصنع أمة من البشر العابدين، ولن يحمله إلى الإنسانية إلا بشر، يخطئون، فيصححون، ويختلفون فيراجعون.

٣ - تنمية أدب الاختلاف:

وعندما نستمر مع هذه القصة، فنعلم أن الزبرقان بن بدر - رضي الله عنه - عندما هجاه الحطيئة لم ينزلق معه في مهاترات وردود جانبية، ولم يشغلها قضية، تستهلك جهده ووقته بل حمل شكواه، إلى الجهة المختصة بالفصل فيها، لتحفظ له حقه وكرامته، ووقته.

وهو خلق يفتح لنا بابا، ويدلنا على سمة من سمات هذا العصر العمري الزاهر، وهو إذا كان هؤلاء بشر يخطئون، ويتشاحنون، ويختلفون، ولكن كان يظلل هذا الخلاف ضوابط معينة، نحن أحوج الناس إليها، وهي التي يضمها باب عظيم في المنهج مفتقد بين الدعاة قبل أن ينطمس أثره بين الناس عموما، وهو أدب الاختلاف.

فإذا كان الاختلاف بين البشر سنة ثابتة ومطردة، من سنن الله عز وجل الإلهية. ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ (هود).

ولكن الأهم من ذلك أن نرقى إلى أدب الاختلاف، لأن الخطورة هي أن ينقلب هذا الخلاف الظاهري إلى خلاف باطني مذموم، بل ومحرم: «لاتختلفوا فتختلف قلوبكم» (٦)

وإذا كنا جميعا قد قرأنا عن أشهر مثال للاختلاف في تاريخ الدعوة، وهو الخلاف بين صحابة رسول الله ﷺ بعد مقتل عثمان - رضي الله عنه - إلى جبهة على رأسها عائشة، وطلحة والزبير - رضوان الله عليهم - من جهة، وإلى جبهة على رأسها علي وعمار بن ياسر - رضي الله عنهما - من جهة أخرى، ولكن ما ينقصنا تربويا، أن نجهل أن هذا الخلاف كان يظلله أدب راق ومنصف، وتدبر هذا الموقف: نال أحدهم من أم المؤمنين عائشة - رضوان الله عليها - بمحضر من عمار بن ياسر - رضي الله عنه - فقال: «اسكت مقبوحا منبوحا، أتؤذي محبوبة رسول الله ﷺ فأشهد أنها زوجة رسول الله ﷺ في الجنة؟ لقد سارت أمنا عائشة - رضي الله عنها - مسيرها وإنا لنعلم أنها زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلانا بها ليعلم إياه نطيع أو إياها»(٧).■

الهوامش

١ - تذكرة الدعاة: البهي الخولي - طبعة مكتبة الفلاح بالكويت ٢١ - ٢٢ بتصرف.

٢ - ديوان ثورة الشعر: الزبيري ١٠ نقلاً عن شعراء الدعوة الإسلامية: الجدع وجرار ٢٢/١.

٣ - زاد المعاد: ابن القيم ٩/٣ - ١٢ بتصرف.

٤ - إمتاع الأسماع: المقريزي ١٠١/١ - ١٠٢ نقلاً عن: المنهج الحركي للسيرة النبوية: منير الغضبان ٣٥٤/٢ - ٣٤٦.

٥ - كيف نعد قادة أفضل؟: ترجمة د. حسين حمدي الطويجي ٢١ نقلا عن: القيادة: جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين: ٥٧.

٦ - رواه البخاري على ما في الجامع الصغير: ٤٩٤/٢.

٧ - كنز العمال ١٦٦/٧ وحياة الصحابة ١٤/٣ ومن أراد الاستزادة من هذا الأدب فليراجع: أدب الاختلاف في الإسلام: د. طه جابر العلواني، والصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم: د. يوسف القرضاوي، وضوابط في العمل الإسلامي: جاسم محمد مهلهل الياسين.

الزوجة الصالحة ضرورة شرعية

سمية عبد العزيز

الزوجة الصالحة ضرورة حتمية لكل باحث عن السعادة، وكل راغب في حياة شريفة، وكل تقي يأمل في آخرة كريمة، إنها ضرورة شرعاً وعقلاً.. وشرفاً وعرفاً، وإنها ضرورة للدين والدنيا، وللفرد والجماعة، وللأسرة والأمة، وعلى كل صاحب لب وكل تقي وكل عاقل أن لا يرضى عن الزوجة الصالحة بديلاً وليبحث عنها بحثاً حثيثاً وليسع إليها سعياً جاداً، فإن وجدها عض عليها بالنواجذ، وقبض عليها بكلتا يديه، يقول الرسول ﷺ: «من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه، فليتق الله في الشطر الآخر».

ومن واجب الشباب المسلم أن لا ينسى نصيحة النبي الكريم ﷺ عند اختيار زوجاتهم ولا يغيب عن ذهنهم قوله: «تخيّروا لنطفكم فإن العرق دساس»، وحري بكل صالح تقي أن لا يرضى عن الزوجة الصالحة بديلاً، فالصالحات للصالحين، والخبيثات للخبيثين.

والزوجة الصالحة كنز لا يفنى، من وجدها وجد السعادة، ومن فقدها فقد الكثير، فالزوجة الصالحة تقرّب زوجها من الله عز وجل، كما أشار إلى ذلك رسولنا ﷺ، إذ قال عنها إنها خير متاع الدنيا أو كما قال ﷺ: «الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة».

وصلاح الزوجة من سعادة ابن آدم، وسوءها من شقاوته، وهذا مصداق قوله ﷺ: «من سعادة ابن آدم ثلاثة، ومن شقاوته ثلاثة، من سعادة ابن آدم: المرأة الصالحة، والمسكن الصالح، والمركب الصالح.. ومن شقاوة ابن آدم: المرأة السوء، والمسكن السوء، والمركب السوء».

ويقول أيضاً: «ثلاثة من السعادة: المرأة الصالحة تراها تعجبك، وتغيب عنها فتأمنها على نفسها ومالك، والدابة تكون وطيئة تلحقك بأصحابك، والدار تكون واسعة كثيرة المرافق، وثلاثة من الشقاء: المرأة تراها فتسوءك وتحمل لسانها عليك، وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك، والدابة تكون قطوفاً فإن ضربتها أتعبتك، وإن تركتها لم تلحقك بأصحابك، والدار تكون ضيقة قليلة المرافق».

والسعيد ـ في هذه الدنيا ـ من فاز بذات الدين وليس هناك صلاح بغير الدين، وذات الدين هي ذات الصلاح، فالزوجة بغير الدين نقمة وابتلاء وعناء وشقاء، ورسولنا ﷺ قد نهانا منذ أربعة عشر قرناً محذراً ومرشداً: «من تزوج امرأة لمالها لم يزده الله إلا فقراً، ومن تزوج امرأة لحسنها لم يزده الله إلا دناءة، ومن تزوج امرأة ليغض بها بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه».



والرسول الكريم لم يدعنا نتخبط حيارى، ولكنه أخذ بأيدينا إلى الصواب، فهو القائل: «تُنكح المرأة لأربع، لمالها، وحسبها، وجمالها، ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»، والرسول بذلك يؤكد قول الله تعالى: «ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم».

وقد ابتُلي أحد الأزواج بزوجة سيئة الخُلق، فقال عنها:

لقد كنتُ محتاجاً إلى موت زوجتي ... ولكن قرين السوء باقٍ مُعمَّرُ

فياليتها صارت إلى القبر عاجلاً ... وعذبها فيه نكيرٌ ومُنكرُ

فلا خير في غير ذات الدين، وليصغ لذلك من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، أو سمع القول فاتبع أحسنه، وهل بعد قول الله ورسوله قول، وكلنا يعلم أن ذات الدين صالحة مع ربها، فالله غايتها، والرسول زعيمها، والقرآن دستورها، ورضا الزوج أسمى أمانيها، لأنه من رضا الله، فهي ملتزمة بأوامر ربها ورسوله في زيّها، فلا يظهر إلا وجهها وكفاها، هو لا يصف ولا يشف، وهو واسع فضفاض، ليس زينة في نفسه، وليس معطراً ولا مبخراً.

وهي مثال للوقار والعفة، فلا تخضع بالقول حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض، واختيار الزوجة الصالحة ضرورة مادية، خاصة في هذا العصر، حيث الأسعار المرتفعة والتكاليف الباهظة للزواج، التي لا تتوافر لدى كثير من شباب المسلمين، ولذلك فدين الزوج وخلقه وصلاح الزوجة وصلاح أهلها، كل ذلك يكون خير عون في التغلب على هذه المشكلة.

فالزوجة الصالحة ترضى وتقبل الزوج الصالح وإن كان فقيراً، وتعتقد أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين، وهي ترضى بالقليل الحلال، ولا تكثر من الطلبات والكماليات، وتقنع بالضروري فقط، ولا تنظر للأخريات من صديقاتها وجاراتها اللاتي يكلفن أزواجهن ما لا يطيقون، ولا ترغب في تقليدهن، وإن شباب الأمة له خير المثل في علي ابن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ الذي أحسن الاختيار، فاختار زوجة من أصلح زوجات الأرض، اختار فاطمة بنت خير خلق الله ﷺ، فكانت نعم العون له في كل أمور دينه ودنياه، فهي التي طحنت بالرحي حتى أثّر الرحى بيديها، واستقت بالقربة حتى أثّرت القربة بنحرها، وقمّت البيت حتى أغبّرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها وأصابها من ذلك ضر.

وتلك هي فاطمة، الزوجة الصالحة.. بنت أفضل البشر أجمعين، وسيدة نساء الجنة، وهذه أسماء بنت أبي بكر الصديق تقول: «كنت أخدم الزبير خدمة البيت كله، وكنت أسوس فرسه، وأعلفه، وأحتش له... وكنت أحرز الدلو وأسقي الماء، وأحمل النوى على رأسي من أرض على بعد ثلثي فرسخ».

وإن التاريخ الإسلامي ليحفل بكثير من أمثلة جيدة لنساء مسلمات صالحات سرن على نهج فاطمة وأسماء وغيرها من الصدر الأول، وهذا يجعلنا نذكّر كل فتيات ونساء المسلمين بأن يكنّ على نفس المستوى من الصلاح في حياتهن الزوجية، كما نذكّر شباب المسلمين بالقول الكريم: «ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وزوجة مؤمنة تعينه على أمر الآخرة».■

فعاليات الملتقى العربي ـ البريطاني للبرلمانيات تختتم بالقاهرة

السفير البريطاني: الإسلام سبق الغرب في إرساء دعائم حقوق المرأة

■ إيما نيكلسون: لابد من احترام الخصوصيات الثقافية والدينية للمجتمعات العربية والإسلامية

القاهرة: ماجدة أبو المجد

أقيم في القاهرة مؤخراً الملتقى العربي ـ البريطاني للبرلمانيات على مدى يومين، وشاركت فيه وفود نسائية برلمانية وشخصيات نسائية عامة من الدول العربية من بينها مصر ولبنان والمغرب وتونس والسودان وفلسطين، إضافة إلى إنجلترا التي نظمت الملتقى، حيث ركزت كلمات الوفود على التعبير عن وضع المرأة الراهن، ومناقشة حقوقها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وتطرق المؤتمر في جلساته للعديد من القضايا عبر خمس جلسات، حيث تناولت الجلسة الأولى حواراً ساخناً ومفتوحاً حول زيادة مشاركة المرأة في العمل العام الاجتماعي والسياسي، وناقشت الجلسة الثانية دور وسائل الإعلام ودور المنظمات الأهلية والأحزاب السياسية والاجتماعية في زيادة حجم وطبيعة مشاركة المرأة، وتعرضت الجلسة الثالثة لفعاليات الأهلية وقضية الديمقراطية وأشكال التبادل المتعدد الأطراف، بالإضافة إلى العلاقات العربية البريطانية، والتبادل الثقافي العربي البريطاني.

وفي الجلسة الافتتاحية قال السفير البريطاني أمام الملتقى إن الإسلام سبق الغرب ومنذ أكثر من ١٤ قرناً في إرساء دعائم حقوق المرأة الاجتماعية والمادية والسياسية، مؤكداً أن هذه حقائق تاريخية لا يمكن إغفالها أو تجاهلها، حيث أعطى الإسلام للمرأة حقها في الملكية والإرث واختيار شريك الحياة، كما لم يمنع مشاركتها في الحياة العامة والسياسية على مر التاريخ الإسلامي، فها نحن نحاول إعادة تطبيق ما طبقه الإسلام منذ أكثر من ١٤ قرناً، وسبق في ذلك الغرب ومنظمات حقوق الإنسان.

الإسلام كفل للمرأة كل الحقوق

وقالت إيمانيكلسون ـ عضو مجلس اللوردات البريطاني، ورئيسة الوفد البرلماني ـ أنه قد آن الأوان لاحترام الآخر، ومراعاة الخصوصيات الثقافية والدينية والاجتماعية والحضارية للمجتمعات العربية والإسلامية من أجل إقامة حوار متكافئ معهم.

وأشارت إلى أن تجربة تحرير المرأة والعمل النسائي البرلماني العربي تجربة جديرة بأن نتعلم ـ نحن الغرب ـ منها، ونتبادل معهن الخبرات، فالإسلام كفل للمرأة العربية والمسلمة حق الميراث وحقها كأرملة، وضمن لها ذمتها المالية، واحترام ذاتها على المستوى الفكري والمادي، واضعاً الحدود لنهاية العبودية، كما أن الإسلام كفل حق المرضى والمعوقات من النساء المقهورات اقتصادياً بما حقق التكافل في تلك المجتمعات الإسلامية.

وأوضحت أن مشاركة النساء في الحياة السياسية لا تعتمد بالدرجة الأساسية على البحث عن الحقوق، ولكن يقتضي أداء الواجبات والاهتمام بقضايا المجتمع بصفة عامة اقتصادية وسياسية واجتماعية ومحلية وعالمية، كما تأتي ضرورة وجود النساء في الحياة السياسية، خاصة في العالم العربي والإسلامي للنهوض بمستوى ووضع المرأة، وتلبية احتياجاتها العملية والاستراتيجية، وكذلك المعيشية، ومساواتها في الحقوق القانونية وظروف العمل والأجور.

أسباب عزوف المرأة المسلمة عن المشاركة

أما د. خديجة كرار ـ أستاذ مقارنة الأديان بجامعة أم درمان، ورئيس الوفد السوداني، وأول النساء البرلمانيات في السودان ـ فتقول: إن المرأة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية تعزف عن المشاركة في الحياة السياسية لأسباب عديدة أهمها عدم الوعي السياسي، وعدم إدراكها لقيمتها الحقيقية التي أعطاها لها الإسلام.

وأشارت إلى أن المرأة في الصدر الأول من الإسلام وعلى مر التاريخ الإسلامي كانت مجاهدة وداعية وفقيهة وطبيبة وعاملة، ولم تترك مجالاً إلا وكان لها فيه دور بارز، فالديمقراطية الحقيقية أو الشورى بمفهومها الإسلامي، مكّنت المرأة من التمثيل العادل والحقيقي في مجتمعاتها، لأنها تأخذ بمبادئ العدل والتوازن، وترفض المعايير المزدوجة والهيمنة الاقتصادية والسياسية والفكرية.

وقالت خديجة كرار: إن الإسلام يدعو إلى المشاركة في الحياة العامة في قوله تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»، وهذه الآية تُعد دستوراً حقيقياً لدفع المرأة المسلمة إلى اتخاذ موقعها المتميز في الحياة السياسية والخدمة العامة في مجالات الدعوة والعمل السياسي والاجتماعي لمواجهة هموم الأمة، حيث يتضح ذلك جلياً في التجربة السودانية التي مكنت المرأة السودانية من اقتحام البرلمان بهذا العدد الهائل لأول مرة (٢٥) عضوة من إجمالي الأعضاء.

وأوضحت د. دلال سلامة ـ عضو المجلس التشريعي الفلسطيني ـ أن كلمات الوفد البريطاني تؤكد اعترافهم بقوة وتنامي العالم العربي والإسلامي على الصعيد السياسي والاقتصادي، وهو أمر إيجابي يؤكد أن الغرب عموماً لم يتوقف يوماً عن دراسة المجتمعات العربية والإسلامية، بهدف الوقوف على أفضل السبل للتعامل، سواء بالتأثير أو التأثر، وطالبت جميع البرلمانيات ضرورة الاهتمام بقضية المرأة الفلسطينية، حيث إنها تتعرض لأبشع أنواع التنكيل والاضطهاد ـ فيما ترى ـ من قِبل العدو الصهيوني.

فيما ترى د. لطيفة بناني ـ عضو البرلمان المغربي ـ أن تصريحات الغرب تبدي تخوفاً إلى حد ما، خصوصاً أنها تحمل ظلالاً من المراوغة والمناورة والدهاء، الذي تمتاز به السياسة البريطانية، فلابد من مواصلة البحث والدراسة من أجل التعرف على الرؤية الحقيقية للدول تجاه العالم العربي والإسلامي من قيم التعامل في مسارات جلية وواضحة.

التوصيات

وفي نهاية الجلسات أوصى الملتقى بضرورة حث الحكومات والمنظمات الدولية نظيرتها غير الحكومية على التكاتف للقضاء على الأمية بصفة خاصة، وعلى الجهل والمرض بصفة عامة، وحث المجلس الثقافي البريطاني على نشر المعلومات المتوافرة لديه حول حقوق الإنسان، وخاصة ما يتعلق بحقوق المرأة والطفل والعمل الجماعي المكثف من خلال الإعلام الدولي، وبالذات هيئة الإذاعة البريطانية، بهدف توعية النساء وتوسيع ثقافتهن.

وطالبت المشاركات المجلس الثقافي البريطاني القيام بدور مركز الاتصال لتقديم المعلومات حول القوانين التي تمس حقوق المرأة والطفل، والبحث عن آليات يمكن من خلالها زيادة التفاعل بين المنظمات العربية الأهلية والمنظمات البريطانية الأهلية غير الحكومية، من أجل النهوض بوضع المرأة على الصعيد الاجتماعي والتعليمي والإعلامي والسياسي لتلبية الحاجة إلى مزيد من التدريب للنساء المشتغلات بالعمل العام بالأسلوب الأمثل، وإبراز دور المرأة القدوة وتشجيع المزيد من النساء لخوض هذه التجربة والمشاركة في العمل العام.■

الأول من نوعه في مصر.. نظمته اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة

مناقشات مهمة في مؤتمر أخلاقيات الممارسات البيولوجية وحقوق الإنسان



■ د. حامد رشدي ود. سيد هلال ود. رؤوف حامد في إحدى جلسات المؤتمر

القاهرة: مجاهد الصوابي

نظمت اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة والتي تضم ممثلين لليونسكو والإيسيسكو مؤتمراً موسعاً حول «أخلاقيات الممارسة البيولوجية وإسهامها في حماية حقوق الإنسان ودعمها للتنمية المتواصلة، وذلك بالتنسيق مع اليونيسكو، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وقد عقد المؤتمر الذي يُعد الأول من نوعه تحت رئاسة وزير التعليم العالي والبحث العلمي باعتباره رئيساً للجنة الوطنية.

وتمت مناقشة ٣٠ بحثاً على مدى عشر جلسات، توزعت على أربعة أيام بمقر المعهد القومي لعلوم الليزر بجامعة القاهرة، كما شهد المؤتمر ٤ حلقات عمل تناولت الحلقة الأولى قضية الأخلاقيات الحيوية والمداخلات البيئية، بينما الحلقة الثانية ناقشت في اليوم الثاني أخلاقيات المداخلات الطبية وضوابطها، حيث تناولت جميع القضايا المتعلقة بالجانب الطبي محل الجدل، في حين أن الحلقة الثالثة ركزت على أخلاقيات المداخلات البيولوجية والزراعية والدوائية، وفي اليوم الأخير بحثت الحلقة المعايير الثقافية والاجتماعية والدينية للمداخلات البيولوجية، وفي الجلسة الختامية شارك جميع الأعضاء في صياغة عدد من التوصيات الهامة سوف نفردها بالتفصيل فيما بعد.

أخطار البحث العلمي

وقد حذر الدكتور حامد رشدي - مقرر المؤتمر، وأستاذ تكنولوجيا الإشعاع، ورئيس هيئة الطاقة النووية المصري السابق - من بعض الممارسات التي تتجاوز حدود الضوابط الأخلاقية في البحث العلمي، وتطأ أهم حقوق الإنسان في الحياة الكريمة وتأمين سلامة مقدراته الوراثية، مشيراً إلى أن التوسع في تحضير كميات هائلة من المركبات الكيميائية واستخدامها على نطاق واسع كمخصبات زراعية أو مبيدات حشرية، أو أدوية ومضادات حيوية للكائنات الميكروبية، أو مواد مضافة للأغذية، أو منشطات النمو في النبات والحيوان، أو كمحفزات في العمليات الصناعية - وإن كانت قد أسهمت إسهاماً كبيراً في التنمية المتواصلة للمجتمعات البشرية - إلا أنها تشكل تهديداً خطيراً للإنسان ومحيطه الحيوي في حاضره ومستقبله، وتهدد سلامة الجنس البشري ومعدلات الحفاظ على التنوع البيولوجي للكائنات الحية والتي قد لا تظهر آثارها قبل عدة أجيال متعاقبة.

كما ألمح في بداية المؤتمر إلى الأخطار المحتملة من الاستخدامات السلمية للطاقة النووية في مختلف الميادين وما يمكن أن تسببه من إضرار بالمادة الخلوية الوراثية في الكائنات الحية والإنسان، مشيراً إلى الأخطار التي قد تحدث بعد عدة اجيال على الكائنات الحية نتيجة استخدام المنتجات الزراعية والحيوانية المعاملة بالهندسة الوراثية.

وأكد أنه يجب إخضاع التقدم العلمي في مجال علاج العقم لضوابط وقيم دينية وأخلاقية لحماية الجنس البشري من العبث به وطمس معالم تأصيل الأنساب وجذورها الأسرية، الأمر الذي تترتب عليه مشاكل أخلاقية خطيرة، وتمثل انتهاكاً لحقوق الإنسان في معرفة أصوله البيولوجية واحترام كرامة جسده في حياته ومماته.

كما أكد على رفض المجتمعات الإسلامية لبعض الممارسات البيولوجية التي تتجاوز دائرة القيم والأخلاقيات، مثل: الإجهاض الاختياري، والإنهاء العمدي لحياة المرضى اليائسين من الشفاء، وتداعي الضوابط التي تجزم بحدوث الوفاة قبل الإقدام على استئصال الأعضاء البشرية، واستخدام المخلوقات البشرية - كالمساجين وغيرهم من التجمعات - عن قصد أو دون وعي لإجراء التجارب البيولوجية والطبية والدوائية كانتهاز جائر لظروف الفقر أو المرض أو الأميّة التي تسود العديد من المجتمعات النامية وكلها تصرفات لا أخلاقية وغير مسؤولة بحاجة للتصدي لها والتوعية بشأنها.

وأشار إلى تزايد الاهتمام على المستوى العالمي بالضوابط الأخلاقية التي ترشد مسارات التطور السريع الذي تنشده العلوم البيولوجية وتطبيقاتها التي أشرنا إليها، حيث تشكلت خلال عام ١٩٩٠م تحت مظلة اليونسكو الدولية مجموعة عمل للمنظمات غير الحكومية عن «العلم والأخلاقيات»، وأصدرت وثيقة تناولت قضايا نقل الأعضاء الحية ومشكلاتها الأخلاقية والبحث عن الأصل البيولوجي للأطفال المولودين بطرق المساعدة الطبية وحماية الجنس البشري.

كما أصدرت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في مارس ١٩٩٣م قراراً يؤكد حاجة البشرية للتعاون في الاستفادة من العلوم المتطورة ومنع استخدامها في الأغراض التي تخالف مصالح البشرية وتنتهك حقوق الإنسان والقيم الأخلاقية.

كما أصدر المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان بفيينا في يونيو ١٩٩٣م إعلاناً يوصي بضرورة احترام حقوق الإنسان والقيم الأخلاقية، فيما يتعلق بالتقدم العلمي في مجالات العلوم البيوطبية

على وجه الخصوص.

وأكد **الدكتور فوزي عبدالظاهر - أمين عام اللجنة الوطنية لليونسكو، وأمين عام المؤتمر** - أنه من أجل العمل على تصور يحدد معالم الضوابط الأخلاقية للممارسات البيولوجية كانت هذه الندوة ومن خلال عدد من المحاور الرئيسية أهمها الأخلاقيات البيولوجية والمداخلات البيئية، وأخلاقيات المداخلات الطبية وضوابطها وأخلاقيات المداخلات البيولوجية والزراعية والدوائية، والمعايير التربوية والثقافية والدينية للمداخلات البيولوجية.

وأضاف الدكتور فوزي عبدالظاهر - أمين عام المؤتمر - أن المؤتمر يحرص على تفاعل المتخصصين من خلال أوراقه المختلفة حول قضايا التلوث البيئي ومخاطره البيولوجية والأجنَّة، والتنوع البيولوجي والاستنساخ، والوراثة الخلوية، والبيولوجيا الجزئية، والتكنولوجيا الحيوية والهندسة الوراثية، وبنوك الجينات، والكود الجيني، علاوة على التطبيقات الطبية في قضايا الإخصاب الطبي والإجهاض والختان والعلاج الجيني وموت المخ، وبنوك الأعضاء، والأنسجة البيولوجية، ونقل واستزراع الأعضاء البشرية والتطبيقات الدوائية والزراعية ووضع المعايير والضوابط الأخلاقية لكل هذه الأنشطة.

اللاأخلاقية في البحث العلمي

أشار **الدكتور محمد علي مدور - أستاذ الكبد بجامعة عين شمس، ومنسق المؤتمر** - أن المؤتمر يهدف إلى إلقاء الضوء على نشاط لجنة الأخلاقيات الحيوية التي توجد في معظم دول العالم المتقدم لمراقبة إجراء البحوث ومنع أي طفرات غير أخلاقية في مجال البحوث الحيوية، حيث إن هناك جرائم عديدة ارتكبت في مختلف دول العالم، وأنه تم الكشف مؤخراً عن قتل ٣٠٠ مواطن أمريكي أسود عام ١٩٣٢م بحقنهم بميكروب السيلان وإجراء تجارب لدواء جديد لعلاج المرض وذلك دون أدنى احتياطات طبية واستخدام الإنسان كحيوان تجارب، مما أثار خطورة هذا الأمر في أحد المؤتمرات العلمية عام ١٩٧٢م.

وأضاف أن هذا المؤتمر هو الأول من نوعه في مصر، وتخطط اللجنة الوطنية لليونسكو لأن تجعل هذا المؤتمر إقليمياً وعالمياً في السنوات القادمة.

وقد شهد المؤتمر عدة مناقشات ساخنة حول العديد من القضايا المطروحة، إذ كانت أول هذه القضايا **هي** قيام بعض الباحثين بإجراء تجارب الأدوية الجديدة على السجناء باعتبارهم متطوعين إجباريين، الأمر الذي أجمع الحاضرون على عدم أخلاقيته، وعلى ضرورة التصدي له بكل حسم، وكان نائب رئيس هيئة الرقابة الدوائية من أشد المعارضين لاستخدام المسجونين وتبنى ضرورة وضع توصية تحرِّم ذلك نهائياً.



■ د. حامد رشدي ■ د. محمود نصر

كما طرحت قضية الأغذية المهندسة وراثياً على بساط المناقشة بعد ما أثير حولها من جدل، إذ انقسم العلماء نحوها قسمين: يرى الأول أنه لا شيء فيها، وليس لها أعراض جانبية حتى الآن، ولم يتم التوصل إلى إنتاج غذاء بهذه الطريقة في أي دولة عربية، إلا أنها تستورد الكثير من الأغذية المهندسة وراثياً، مؤكدين على أهميتها وحاجتنا الملحة للاستيراد من الدول الأوروبية لسد الفجوة الغذائية الرهيبة في مجتمعاتنا العربية، مع ضرورة وضع ما يدل على أن هذه الأغذية مهندسة وراثياً لإتاحة الحرية الكاملة أمام المواطنين في شرائها أو تركها.

كما أكد **الدكتور محمود نصر - عميد معهد الهندسة الوراثية بجامعة المنوفية** - أن الذين يطالبون بحظر دخول المنتجات الغذائية المهندسة وراثياً يجب أن يراجعوا أنفسهم، حيث إنه من الصعب حظر ذلك، ولكن يمكن المطالبة بضرورة تشديد الرقابة على جميع الأغذية التي تصل لأي بلد عربي في الموانئ والمداخل المختلفة، وتحليل العينات، والتأكد من سلامتها الصحية سواء مهندسة أو غير مهندسة وراثياً، وذلك حسب طبيعة نظام كل دولة على حدة، ففي أمريكا مثلاً نجد أن هناك لجنة GMO لتحليل هذه المنتجات.

كما أكدت **الدكتورة حكمت أبو صافي - الخبيرة بالمركز القومي لأبحاث الإشعاع والطاقة الذرية** - ضرورة التوعية عبر وسائل الإعلام بطبيعة المواد الغذائية المهندسة وراثياً، وكيفية الحصول عليها وأعراضها الجانبية، وما يثار حولها، ووضع نشرات داخل هذه المنتجات لتوضيح ذلك.

كما أوضحت أن هناك مخاطر كثيرة، وأوضاع أمان لجميع العاملين في مجال العلاج الإشعاعي حفاظاً على صحة المرضى الذين يتعرضون للأشعة، وأيضاً الأطباء والفنيين الذين يمارسون هذه الأعمال في العلاج والتشخيص، مشيرة إلى أن جميع أجهزة الأشعة يتم الكشف الدوري عليها من قبل جهاز الإشراف في الأمان النووي، حيث إن هناك أساليب خاصة للتخلص من النفايات المشعة أو الإشعاعية وحرق بعضها.

كما أجمع المشاركون على رفض جميع وسائل الإخصاب الطبي المساعد غير الأخلاقية والتي يرفضها ديننا الحنيف، الأمر الذي ألقى على أثره **الدكتور منير محمد فوزي - بطب عين شمس** - ورقة تفصيلية حول الأخلاقيات المطلوبة في علاج العقم، وقد شرح **الدكتور جمال أبو السرور - مدير المركز الإسلامي الدولي لدراسات السكان بجامعة الأزهر** - أخلاقيات الممارسة الطبية من زاوية دينية، ورأي الإسلام فيها، مؤكداً على رفض كل ما يتعارض مع الإسلام والأخلاقيات العامة.

التوصيات

وفي نهاية المؤتمر وصل المجتمعون إلى توصيات هامة أكدت على قدسية جسم الإنسان وتقديس حقوقه في حياته وأعضائه قبل وبعد مماته، وضرورة تحكيم الشرائع السماوية في جميع الممارسات الطبيعية من إخصاب مساعد، ونقل الأعضاء، والعلاج الجيني.... إلخ.

وركَّزت التوصيات على خطر إجراء أي تجارب دوائية على الإنسان قبل إجازتها في الدول المصنعة لها حتى لا تتحول الشعوب العربية إلى حقول تجارب مع الاهتمام بالظروف البيئية التي تحكم تفاعل الأدوية مع بعضها البعض.

وحول الأصناف النباتية والحيوانية المهندسة وراثياً أكدت التوصيات على أهمية بيان أنها مهندسة وراثياً، وشرح ذلك للجمهور حتى يشتري بكامل رضاه دون إجبار أو استغلال عدم الوعي.

ورفضت التوصيات إجراء أي أبحاث في مجال الاستنساخ سواء للإنسان أو للأعضاء، حيث إن الفكرة الثانية غير مقبولة علمياً.

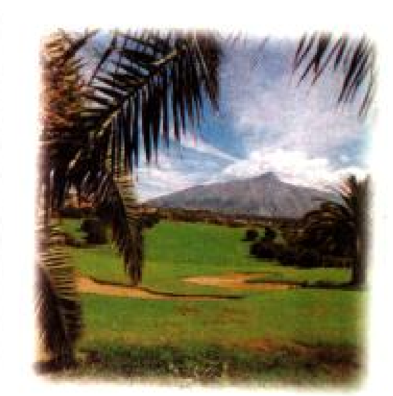
وأوصى المؤتمر بضرورة تكثيف الدور الإعلامي وتسليط الضوء على هذه القضايا لنشر الوعي بالأخلاقيات البيولوجية.

كما أوصى بضرورة دعم الضوابط التشريعية والقانونية والدينية التي يجب أن تحكم عمليات البحث في هذا المجال.

وأعلن الدكتور حامد رشدي مقرر المؤتمر إجماع المتخصصين والخبراء الذين شاركوا في المؤتمر وصياغة التوصيات على ضرورة وجود مجلس علمي متخصص مستقل لا يتبع السلطات التنفيذية ولا يتبع رئيس الوزراء، ويكون تابعاً للهيئة القضائية والتشريعية ومجلس الشعب لإحكام الرقابة على الممارسات البيولوجية، ويعاونه في هذه المهمة منظمات شعبية غير حكومية.■

■ **الضوابط الأخلاقية والتمسك بالدين أساس أي تقدم علمي والخروج عنهما مرفوض**

■ **استخدام المسجونين كحيوانات تجارب لبعض الأدوية جريمة يرفضها الشرع والعقل**



استراحة المجتمع



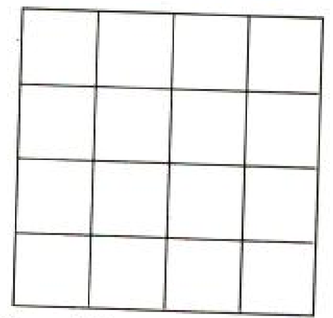
إعداد

سعيد الأصبحي

الحرية

حين تكون الحاكمية العليا في مجتمع لله وحده متمثلة في سيادة الشريعة الإلهية تكون هذه هي الصورة الوحيدة التي يتحرر فيها البشر تحرراً كاملاً وحقيقياً من العبودية للبشر، ولا حرية في الحقيقة ولا كرامة للإنسان في مجتمع بعضه أرباب يُشرِّعون، وبعضه عبيد.■

مربع الأرقام



توزيع الأعداد من ٣ ـ ١٨ بدون تكرار، بحيث يكون حاصل جمع كل صف أفقي وعمودي ومائل يساوي ٤٢.■

رضا عزيز الله بيطال

الكويت

الفوائد الحسان من القرآن

● تكررت كلمة الإنسان في القرآن في «٦٣» موضعاً، وجاء الحديث بلفظ «الناس» في القرآن في «٢٤٠» موضعاً، بينما جاء الحديث بلفظ «بني آدم» في سبعة مواضع، خمسة منها في سورة الأعراف، والسادس في سورة الإسراء، والسابع في سورة يس.

● السورة الوحيدة في القرآن التي تكرر فيها لفظ الجلالة «الله» في كل آياتها هي سورة «المجادلة».

● سورة البقرة تلقب بـ«سنام القرآن».

● سورتا البقرة وآل عمران تلقبان بـ«الزهراوان».

● سورة المائدة تلقب بسورة «العقود».

● سورة الأنفال ورد بها ذكر غزوة بدر.

● سورة التوبة ورد بها ذكر غزوة تبوك.

● سورة الإسراء تسمى بسورة «بني إسرائيل».

● سورة الشعراء تلقب بـ«الجامعة».

● سورة يس تلقب بـ«قلب القرآن».

● سورة الزمر تلقب بسورة «الغرف».

● سورة محمد تلقب بسورة «القتال».

● سورة الرحمن تلقب بـ«عروس القرآن».

● سورة الطلاق تسمى بسورة «النساء الصغرى».

● سورة الأنعام شَيَّع نزولها سبعون ألف ملك.

● فاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون ألف ملك.

● آية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك.■

عبد الرحمن شار ـ صبيا ـ السعودية

ثلاثيات

● لا ينمو العقل إلا بثلاث: إدامة التفكير، ومطالعة كتب المفكرين، واليقظة لتجارب الحياة.

● لا يصلح العلم إلا بثلاث: تعهد ما تحفظ، وتعلم ما تجهل، ونشر ما تعلم.

● لا يفيد الوعظ إلا بثلاث: حرارة القلب، وطلاقة اللسان، ومعرفة طبائع الإنسان.

● لا يثمر الإصلاح إلا بثلاث: دراسة المجتمع، وصدق العاطفة، ومتابعة السير.

● لا تدوم النعمة إلا بثلاث: شكر الله عليها، وحسن الاستفادة منها، ودوام العناية بها.

● لا تصدق الأخوة إلا بثلاث: أن تغار على عرضه كعرضك، وأن لا تكتم عنه سراً، وأن ترى حقه عليك في نجدته.

● لا يجمل المعروف إلا بثلاث: أن يكون من غير طلب، وأن يأتي من غير إبطاء، وأن يتم بغير منّة.

● لا تَكمل الرجولة إلا بثلاث: ترفّع عن الصغائر، وتسامح مع المقصرين، ورحمة بالمستضعفين.

● لا يحلو الجمال إلا بثلاث: صيانة عن الابتذال، ومودة مع الأطهار، وعفة مع الفجار.

● لا تحصل السعادة إلا بثلاث: صيانة الدين، وصحة الجسم، ووجود ما تحتاج إليه مادة ومعنى.

● لا ثواب للعبادة إلا بثلاث: إخلاص لله، وحضور مع الله، ووقوف عند حدود الله.■

رحاب صبري تركي

دميرة ـ طلخا ـ دقهلية ـ مصر

إجابات العدد الماضي

الرقم الناقص:

١٧٤ وجاء هكذا:

$٢ + ٣ = ٥ \times ٣ = ١٥ + ٣ = ١٨ ...$

كاتب وكتاب:

١ ـ السيوطي.

٢ ـ محمد بن جعفر الكتاني.

٣ ـ أحمد بن محمد التلمساني.

٤ ـ ابن الأثير الجزري.

٥ ـ محمد بن سعد البصري.

٦ ـ مجاهد بن جبر المخزومي.

٧ ـ محمد قطب. ٨ ـ الإمام الغزالي.

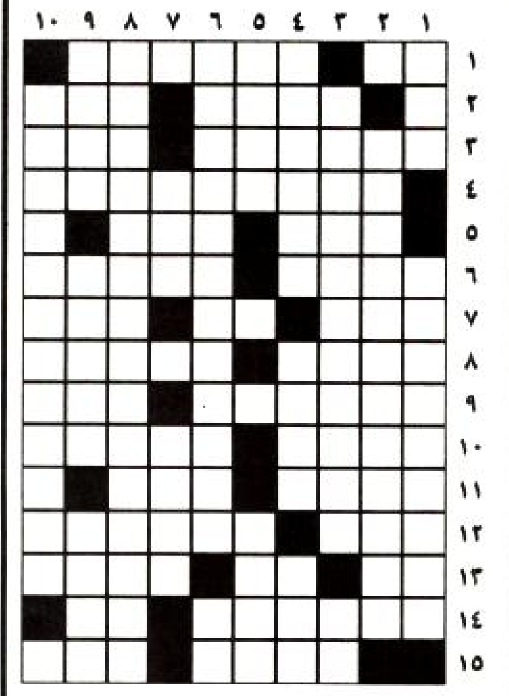
٩ ـ محمد بن أبي بكر الرازي.

١٠ ـ الإمام الذهبي.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ع	ب	د	ا	ل	ح	م	ي	د	ك	ش	ك
٢	ب	■	ا	ل	ا	م	ز	و	ن	■	ي	ن
٣	د	ع	■	ف	م	■	ا	م	■	ش	ك	■
٤	ا	ب	و	ر	ا	ت	ب	■	ف	■	ا	ا
٥	ل	ر	ا	د	■	ا	ل	ح	ق	■	غ	ل
٦	ل	ي	■	ن	ا	ي	■	■	ه	د	و	م
٧	ه	■	ل	و	س	ر	■	م	ا	ل	■	ع
٨	ع	ص	ي	ب	■	ا	ر	■	ل	■	ص	ت
٩	ز	■	د	ل	■	ذ	ش	■	ز	م	م	ز
١٠	ا	م	ه	■	م	ل	ح	■	ك	ا	ب	ل
١١	م	س	ل	س	ل	ا	ل	ع	ا	ن	ل	ة
١٢	■	ط	ا	ل	ع	■	ا	م	ه	ل	ا	■

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ ـ من أجله ـ الشيء المليئ بالهزل واللهو.
٢ ـ الثعبان الضخم ـ مال ونظر.
٣ ـ عكس يعاديه (معكوسة) ـ من الحيوانات.
٤ ـ قاتل حمزة ومسيلمة الكذاب.
٥ ـ شرطة سرية (معكوسة) ـ سهام.
٦ ـ ينفث (مبعثرة) ـ جامنا.
٧ ـ حروف متشابهة ـ بئر ـ حرف أبجدي.
٨ ـ حروف متشابهة ـ يتباكى.
٩ ـ منطقتي (مبعثرة) ـ مدينة ألمانية.
١٠ ـ شدتي ـ عساها (مبعثرة).
١١ ـ شاكس (مبعثرة) ـ جهد وشدة (معكوسة).
١٢ ـ تنعم (معكوسة) ـ من الذهب.
١٣ ـ حرف استفهام ـ والد ـ من الأنبياء.
١٤ ـ بداية حركته ـ نصف (منون).
١٥ ـ نقاه ونظفه ـ كوبري.

راسيـاً :

١ ـ وسيلة تخاطب ـ من المفكرين الإسلاميين بالمغرب العربي (معكوسة) .
٢ ـ قائد معركة بلاط الشهداء.
٣ ـ الشهير بالبصري ومن أفاضل التابعين ـ متشابهان.
٤ ـ الثائر الشعر ـ نزن ونعاير ـ معبود.
٥ ـ يربط بين شيئين (معكوسة) ـ أشق البطن.
٦ ـ من العشرة المبشرين بالجنة ـ متشابهان.
٧ ـ نما من الأرض ـ حروف متشابهة.
٨ ـ أم المؤمنين وأعظم النساء بركة على قومها (معكوسة).
٩ ـ يضيئ ـ من أسماء الثعلب (معكوسة) ـ من الأنبياء.
١٠ ـ من الصحابة.■

د. مصطفى كامل. الدمام. السعودية

قتيل النار

روي أن رجلاً كان يعرف بـ«دينار العيار»، وكانت له والدة تعظه ولا يتعظ، فمر في بعض الأيام بمقبرة كثيرة العظام، فأخذ منها عظماً نخراً فانفت في يده، ففكر في نفسه وقال لنفسه: ويحك؟ كأنك بك غداً قد صار عظمك هكذا رفاتاً، والجسم تراباً، وأنا اليوم أقدم على المعاصي، فندم وعزم على التوبة، ورفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي إليك ألقيت مقاليد أمري فاقبلني وارحمني، ثم مضى نحو أمه متغير اللون منكسر القلب، فقال: يا أماه: ما يصنع بالعبد الآبق إذا أخذه سيده، فقالت: يخشن ملبسه ومطعمه، ويغل يده وقدمه، فقال: أريد جبة من الصوف، وأقراصاً من الشعير، وتفعلين بي كما يُفعل بالآبق لعل مولاي يرى ذلي فيرحمني، ففعلت ما طلب.

فكان إذا جنّ الليل أخذ في البكاء، ويقول: ويحك يا دينار! ألك قوة على النار؟ كيف تعرضت لغضب الجبار؟ وكذلك إلى الصباح، فقالت له أمه بعض الليالي: أرفق بنفسك، فقال: دعيني أتعب قليلاً لعلي أستريح طويلا، يا أمي إن لي موقفاً طويلاً بين يدي رب جليل ولا أدري أيأمر بي إلى الظل الظليل أم إلى شر مقيل، إني أخاف عناء لا راحة بعده، وتوبيخاً لا عفو معه.

قالت: فاسترح قليلاً، فقال: الراحة أطلب، أتضمنين لي الخلاص؟ فقالت: فمن يضمنه لي؟ قال: فدعيني وما أنا عليه، كأنك يا أماه غداً بالخلائق يُساقون إلى الجنة وأنا أساق إلى النار، فمرت به بعض الليالي في قراءته: «فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون» (الحجر: ٩٢، ٩٣)، ففكر بها وبكى وجعل يضطرب كالحية حتى خر مغشياً عليه فجاءته أمه ونادته فلم يجبها، فقالت: قرة عيني أين الملتقى؟

فقال بصوت ضعيف: إن لم تجديني في عرصة القيامة فاسألي مالكاً ـ مالك خازن النار ـ ثم شهق شهقة مات فيها، فجهزته وغسَّلته وخرجت تنادي أيها الناس هلمـوا إلى الصلاة على قتيل النار، فجاء الناس فلم ير أكثر جمعاً، ولا أغزر دمعاً من ذلك اليوم.

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»..

إذن.. هل من متفكر في هذه القصة؟ هل من مذنب يريد الخلاص لنفسه من النار؟ ويحك أيها العاصي هل لك قدرة على النار؟ كيف تتعرض لغضب الجبار؟ كيف بك إذا الخلائق يُساقون إلى الجنة وأنت تُساق إلى النار؟■

(كتاب التوابين ـ المقدسي ـ ص ٢٦٦).

منوعـــات

طبقات الرجال :

قال الخليل بن أحمد: الرجال أربعة:

ـ فرجل يدري ويدري أنه يدري: فذلك عالم فاسألوه.

ـ ورجل يدري ولا يدري أنه يدري: فذلك الناسي فذكِّروه.

ـ ورجل لايدري ويدري أنه لا يدري: فذلك الجاهل فعلِّموه.

ـ ورجل لا يدري ولا يدري أنه لايدري: فذلك الأحمق فارفضوه.

قالـوا :

إصلاح المال : أحد الكاسبين.
قلة العيال : أحد اليسارين.
اليأس : أحد الظفرين.
القلم : أحد اللسانين.
المال : أحد الجاهين.
البياض : أحد الجمالين.
وأملاك العجين : أحد الريعين.
واللبن : أحد اللحمين.

لا تشـاور :

قال حكيم:
لا تشاور مشغولاً، وإن كان حازماً.
لا تشاور جائعاً، وإن كان فهيماً.
لا تشاور مذعوراً، وإن كان ناصحاً.
لا تشاور مهموماً، وإن كان فطناً.■

عبد الكريم أحمد العبد الكريم
الزلفي. السعودية

حتى لا تكونَ فتنة (٤)

لابد من..

التدبر في أوقات العافية

١٥ - لابد من معالجة الأمور في وقت العافية فهذا أفضل من النظر إليها في وقت المشاكل والفتن فإنه يحدث في وقت الفتن وتدخُّل العوام مالايحدث في أيام العافية، فمعالجة الأمور وقت الفتن قد يؤدي إلى التشرذم والتفسخ فتكون كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً..

حسم الأمور في أوقاتها

١٦ - لابد من الانتباه إلى عدم التعويل الكثير على الوقت كعلاج، أو الانتظار حتى تأتي فرصة خارقة للعادة!! فإن الحلول لا تقدم على طبق من فضة والداعية متكىء على أريكته.

فلا يغُرنكَ ما مَنَّتْ وما وعَدَتْ ... إن الأمانيَ والأحلامَ تضليلُ

اليقظة والتنبه

١٧ - لابد من عدم الغفلة عن الحقيقة الاجتماعية التي تنص على أن الإنسان نتاج لبيئته، فإذا سرى في بيئته خلق معين أو سلوك محدد فهو لا محالة متأثر به، بل الأخطر من ذلك أن إلف الأوضاع غير المستقيمة والتعوّد عليها يكون في معظم الأحيان مدعاة لرفض الإصلاح والتقويم «وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزلَ اللهُ قالوا بل نتّبعُ ما ألفينا عليه آباءَنا..» (البقرة: ١٧٠) لذلك لابد من الاعتراف بأثر البيئة والمجتمع على التكوين التربوي للدعاة وحصول التأثير البيئي على نفس المسلم وتفكيره وهذا واضح في جعل أجر السابقين إلى الإسلام يفضل أجر اللاحقين أضعافاً، وما ذلك إلا أن السابقين تنكبوا صعاب مخالفة بيئتهم، وتحرروا من سلطان الإيلاف على تفكيرهم «لايستوي من أنفق من قبل الفتح وقاتل..»، وكذلك أجر المجددين وتميزهم لنفس السبب والعلة «التي فضلت السابقين»، وهذا الاعتراف بأثر البيئة من أجل أن لا يحدث الصراع النفسي داخل الداعية.

وقال الشاعر:

ولا تقل جرت بذا العوائدُ ... وهي محكمةٌ إذ تطردُ

والعرفُ إن خالفَ أمْرَ الباري ... وَجَبَ أن يُنبذ في البراري

وقال ثالث:

وآفة العقلِ الهوى فمن علا ... على هواهُ عقلُه فَقدْ نجا

التفاعل مع المستجدات

١٨ - لابد من تفعيل كامل لكل مكونات الدعاة في الحركة الإسلامية حتى لاينحصر دور الفرد في الإدلاء بصوته في الانتخابات أو دفع ما يستوجب عليه من رسوم، أو تنفيذ ما يأتيه من أوامر، وهذه الحالة تتكون عندما يعزف الدعاة عن التفاعل الحقيقي مع مستجدات العمل، وعندما تهيأ تربة خصبة لقلة من الأفراد تنفرد بالرأي والقرار، ولا ترى في الآخرين إلا هياكل تنتظر أن تحركها الأوامر والنواهي، وتلوِّح بين الحين والآخر بعصا التنظيم، ولهذا لابد أن ترافق كلمة الطاعة كلمة السمع التي تعني التفهم والإدراك». إن في ذلك لَذكْرى لمن كان له قَلْبٌ أو ألْقَى السَّمْعَ وهو شهيدٌ «ق: ٣٧»، وهذا وإن كان موجود في أدبيات الدعاة إلا أن الممارسات اليومية والقيادية في بعض الأحيان تحيد عنها..

أخي الكريم: هذه مسائل نرجو أن تثلج الصدر وتبرد الوحر ويطمئن لها قلب من له طلبٌ مليح وقصد صحيح..

وفي الأخير نقول لإخواننا: أي النفوس نحن معاشر الدعاة حينما نمدح أو نذم، وحين يسكت عن خطئنا أو يشار إليه في معرض النصح والبيان، وإليك أخي الكريم مقياس من التاريخ نفس متجردة وأخرى مستعلية ثم خذ بعد ذلك ماتشاء لقدوتك.!!

أولا: نفس متجرِّدة وهي التي تستشعر دائماً أنها ستقف بين يدي الله وسيسألها عن انتصارها للحق والوقوف عنده: عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدخل يوماً على ملأ من الصحابة في مسجد الرسول ﷺ فيصعد المنبر فيقول: «لقد رأيتني من قبل أرعى لخالاتٍ لي من بني مخزوم، وأستعذبُ لهنَّ فَيُفيضْنَنِي القبضةَ من التمر والزبيب، وهنا يسأله ابن عوف رضي الله عنه: «ماذا أردتَ بهذا يا أمير المؤمنين؟ فيقول: «ويحك يا بن عوف خلوت إلى نفسي فقالت لي: أنت أمير المؤمنين، وليس بينك وبين الله أحد فمن أحسن منك؟ فأردت أن أعرِّفها قدرها!!».

ثانيا: نفس مستعلية تتقاصر عن هذا الصلاح والرقي وتضعف أمام الرغبات والشهوات ونماذجها كثيرة منها ما روى عن أحد خلفاء بني أمية أنه أجاز للأخطل الشاعر أن يركب ظهر جرير الشاعر كما يركب الرجل البعير، وهذا ليس انتصاراً للحق أو دفعاً للباطل، إنما لأبيات من الشعر مدحه بها الأخطل لامست لبَّه، وأنعشت فؤاده، فأمر له بجائزة وزاده بأن يتخذ من ظهر جرير مركباً!!!

هَذِه زَوَايَا من روَاقٍ جَميلٍ يَسْتَظِل بِهِ نَفَرٌ كثِير..

والحَمد لله رب العالمين..■

